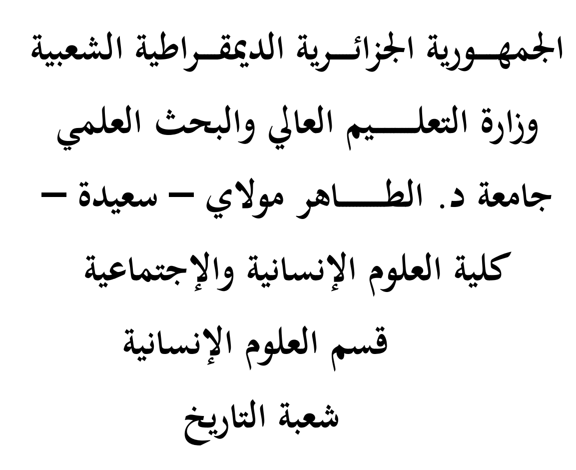






الجمهــورية الجزائــرية الديمقــراطية الشعبية

وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي

جامعة د. الطـــاهر مولاي – سعيدة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

التاريخ والإبستمولوجيا

-إبن خلدون أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التـــاريخ؛ تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إعداد الـــــطالب: ✍ بن يمينة أحمد

إشراف الدكتـــور: ✍ د. بن دوبة شريف الدين

أعضاء اللجنة المنـــاقشة :

الدكتور : .... جـــامعة سعيدة.....................رئيســـــاً

الدكتور: .....بن دوبة شريف الدين....جـــامعة سعيدة................مشرفًا ومقررًا

الدكتور : ....جـــامعة سعيدة...................مُنـــاقشاً

السنة الجامعية : 1441ه/1442ه - 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم



اهداء:

إلى والديّ الكريمين برا واحسانا

إلى جدي اعمر بن يمينة و جدتي امباركة هني طيب الله ثراهما

إلى الذين تربطني بهم صلة الرحم حبا وتقديرا

إلى كل من وسعهم ذكري، ولم تسعهم مذكرتي للذكر من أصدقاء في حياتي، وزملائي في الجامعة، زملائي في العمل، رفاقي في النضال

إلى قارئ هذه المذكرة

ابنكم وأخوكم وصديقكم و زميلكم

أحمد بن يمينة

شكر وتقدير:

أوّلاً وقـــــبل كلّ شيء؛ أحمد الله جلّ وعلى وأشكره على عظيم نعمته وجليل منته.

وأسأله من فضله العظيم أن يكون لي عوناً على طاعته ومحبّته .

أتوجّه بشكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل "**شريف الدين بن دوبة** " بأسمى آيات التقدير؛ وأجل معاني الاحـــــترام؛ وأوفى كلمات الشكر على كلّ ذلك الاهتمام والرعاية الكريمة لما قدّمه لي من توجيهات سامية، وملاحظات قيّمة ودقيقة.

وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجعله في ميزان حسناته.

كذلك الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة المناقشة الموقّرين على قبولهم مناقشة هذا المذكّرة، وكذا إثرائهم بمقترحاتهم القيّمة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير والإحترام إلى أساتذة التاريخ الذين درسوني في طيلة الدراسي في الجامعة، خاصة أولئك الذين شجعوني من أجل التحصيل العلمي الأستاذين: "**بوداعة نجادي**" و "**كبداني فؤاد**" .

وإلى أسرتي وأهلي الذين حرصوا على توفير كلّ سُبُل النجاح والدعم لإنجاز بحثي المتواضع.



قائمة المختصرات:

ط: الطبعة.

ج: الجزء.

ع: العدد.

ص: صفحة.

هـ: هجري.

م: ميلادي.

مج: المجلد.

تق: تقديم.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تص:تصدير.

دط: دون طبعة.

دت: دون تاريخ الطبع.

ت: توفي.

مقدمة

مقدمة:

لم يكن التاريخ علما مستقلا بذاته ومنهجه على الرغم من معرفة العرب قديماً بالمعرفة التاريخية التي تمثلت في سرد الأخبار عن طريق الروايات الشفوية، وبعد مجيء الإسلام أضحى التاريخ جزءاً مهماً من العلوم الدينية، خاصة بعد ظهور كتب السيرة والتراجم، إلى أن جاء المؤرخ الشهير عبد الرحمان ابن خلدون(732-808ه/1332-1406م) بنظرية جديدة عن التاريخ تضمنت المفهوم والمنهج ، اختلفت عن سابقيه من المؤرخين، تندرج نظريته ضمن ابستمولوجيا التاريخ، وذلك من حيث كونها تهدف إلى التعريف بالتاريخ والمنهج إلى تفسير وتعليل حركية التاريخ بوضع قوانين وأسس تجعل من التاريخ علما قائما بذاته.

وعليه جاء اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب:" التاريخ والإبستمولوجيا –ابن خلدون أنموذجا–"، حيث يكتسي الموضوع أهمية كبيرة، إذ يطلعنا عن التاريخ بصفة عامة و التأريخ عند المسلمين و بخاصة لدى ابن خلدون، كما يعرفنا عن العلاقة بين التاريخ والإبستمولوجيا.

إن اختيارنا لدراسة هذا الموضوع كان لعدّة أسباب أهمها:

- ميولنا وشغفنا الكبير في دراسة التاريخ.
- إثراء الرصيد المعرفي.
- إن مثل هذه المواضيع لم تحظى بالدراسة والإهتمام بالشكل الكافي.

وقد حاولنا منذ البداية ان نتوصل إلى هدف أساسي قام عليه العمل وهو ابراز موقع ابن خلدون من الخارطة الإبستمولوجية في التاريخ، وعلى هذا الأساس تتمحور اشكالية البحث: **ماهي ابستمولوجيا ابن خلدون في الكتابة التاريخية؟** ، والتي تندرج حولها العديد من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ماهو التاريخ؟ و كيف يتم البحث فيه؟
- ما المقصود بالإبستمولوجيا؟ وعلاقتها بالتاريخ؟
- كيف نشأ علم التاريخ عند العرب ؟ وما هي مراحل تطوره عند المسلمين؟
- ماهي القطيعة الإبستمولوجية الخلدونية في التدوين التاريخي؟

وللإجابة على إشكالية الموضوع و تساؤلاتها، وضعنا هيكلاً للبحث مكوناً من مقدمة التي تضمنت تعريفا للموضوع، أما المضمون قسمناه إلى فصلين، الفصل الأول تحت عنوان التاريخ والإبستمولوجيا وتضمن مبحثين، المبحث الأول مفهوم التاريخ ومنهجية البحث فيه، تطرقنا فيه إلى تعريف التاريخ وأهميته ومكانته، وخطوات المنهج التاريخي، أما المبحث الثاني فكانت الإبستمولوجيا وميادينها محور الدراس، عرّفنا فيه الإبستمولوجيا ومجالاتها ثم أبرزنا علاقة الإبستمولوجيا بالتاريخ. أما الفصل الثاني عنونّاه بفكرة التاريخ عند المسلمين والإبستمولوجية الخلدونية، وقسّمناه إلى مبحثين، كان مضمون المبحث الاول التاريخ عند العرب والمسلمين، فتحدثنا فيه عن تطور الكتابة التاريخية عند العرب والمسلمين، أما المبحث الثاني فعالجنا فيه النظرية الخلدونية في التاريخ ، فرصدنا حياته و مؤلفاته ثم أهم ما جاء به ابن خلدون. ولتحقيق الهدف العام للموضوع وضعنا له خاتمة تضمنت العديد من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الإجابة عن الإشكالية، معتمدين على المنهج التاريخي، الذي يعتمد على جمع المادة وتركيبها وتحليلها وتقييمها واستقرائها، كما اعتمدنا في انجاز هذا العمل على العديد من المصادر والمراجع نذكر أبرزها:

– **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي(ت902ه/1497م)**، ساعدنا هذا المُؤلف في التعريف بالتاريخ وأهميته.

– **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا و شرقا لعبد الرحمان ابن خلدون(ت808ه/1406م)**، يعد مصدرا مُهما حيث يستعرض ابن خلدون ترجمة لحياته.

– **مقدمة ابن خلدون، لنفس المؤلف**، حيث أفادتنا في معرفة ابستمولوجية ابن خلدون عن التاريخ.

– **وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي(ت956ه/1549م)**، هو مصدر جغرافي مهم اعتمدنا عليه في التعريف بالمدن والمناطق الجغرافية.

ومن المراجع الهامة نذكر على سبيل المثال:

– **مدخل إلى فلسفة العلوم لمحمد عابد الجابري**، أفادنا بشكل واسع في المبحث الثاني الخاص بالإبستمولوجيا وميادينها.

- منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب لمحمد عبد الكريم الوافي، استفدنا منه في تطرقنا لفكرة التاريخ عند العرب والمسلمين

- عبد الرحمان ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته لعلي عبد الواحد وافي، الذي تحدث بشكل وافي وكافي عن حياة ابن خلدون.

الفصل الأول:
التاريخ والابستمولوجيا

المبحث الأول: مفهوم التاريخ و منهجية البحث فيه

أولا: تعريف التاريخ ومكانته

1.1 لغة

2.1 اصطلاحا

3.1 مكانة التاريخ

4.1 فوائد التاريخ

ثانيا: منهجية البحث التاريخي

1.2 طبيعة الحادثة التاريخية

2.2 مفهوم المنهج التاريخي

3.2 اختيار موضوع البحث و ضبط خطة العمل

4.2 جمع الأصول ونقدها

5.2 بعض القواعد العامة للتركيب التاريخي

المبحث الأول: مفهوم التاريخ ومنهجية البحث فيه

أولا: تعريف التاريخ

1.1 لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور: أن التأريخ من أرخ وهو تعريف الوقت،و التوريخ مثله. وأرّخ الكتاب ليوم كذا: وقّته والواو فيه لغة، وقال أيضا إن التأريخ الذي يُؤرخه الناس ليس بعرب محضٍ، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أُرّخ من زمن هجرة سيّدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم،كُتب في خلافة عُمر رضي الله عنه، تاريخاً إلى اليوم[1]. وقيل: إنه الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته، وهو لفظ ليس بعربي محض، بل هو معرب مأخوذ من: «ماه روز» بالفارسية فأما « ماه » تعني: القمر و«روز» تعني: اليوم، وكان الليل والنهار طرفه[2].

جاء في القاموس المحيط: الأُرخة اسم من أرخت الكتاب، وقيل: التاريخ الهجرة[3].

أما في المعجم الوسيط، أرَخ الكتاب: أي حدَد وقته، والحادث ونحوه: فصَل تاريخه وحددّ وقته[4].

وفي اللغات الأجنبية فإن الكلمة الإنكليزية«History-التاريخ» مشتقة من الكلمة الإغريقية هستوريا«Histoire»[5] وتعني «التعلم» ذلك النوع من فن الكتابة الذي مارسه المؤرخ الإغريقي هيرودوت Hirodotus (480-425 ق.م). وكانت تعني سرداً معيناً

---

[1] - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1300هـ/1883م، ص4.

[2] - شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فرانز روزنثال، تر: صالح أحمد العلى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص15-14.

[3] - إسماعيل بن عبّاد، المُحيط في اللغة، تح محمد حسن آل ياسين، ط1، ج4، عالم الكتب، بيروت، لبنان 1414هـ /1994م، ص406.

[4] - شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ /2004م ، ص 13.

[5] - charles smaran, L’histoire et ses mèthodes, bibliothéque de la pléiade, Belgique, , 1961, p4.

لمجموعة من الأحداث حسب تعريف أرسطو طاليس[1]. ويقصر أغلب المؤرخين معنى التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي، كما يدل ذلك لفظ هيستوريا المستمد من الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ آثاره على الصخر والأرض، بتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التي ألَمت بالشعوب والأفراد[2]. أما في اللغة الفرنسية لفظ«Histoire» ولفظ «Geshichte» بالألمانية يعنيان أحيانا حوادث الماضي وأحيانا العلم الذي يهتم بمعرفة أحداث الماضي[3].

2.1 اصطلاحا:

ليس هناك تعريفا محددا للتاريخ بكل ما تحمله الكلمة من معنى.هناك مجموعة من التعاريف المختلفة، سنحاول أن نذكر بعضها فيما يأتي:

- السخاوي[4]: جاء في كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن دم أهل التاريخ» أن التاريخ: «هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة و وفاة وصحة وبدن ورحلة وحج وحفظ وتوثيق وتجريح...من ظهور ملة وتجديد فرض، وخليفة، ووزير وغزوة، وملحمة...والحاصل إنه فن يبحث في وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم. وأما موضوعه فالإنسان والزمان، ومسائله أحوالهما المفصلة للجزئيات الحاصلة تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزَمان»[5].

---

[1] – محسن محمد محسن، طبيعة المعرفة التاريخية وفلسفة التاريخ، ط1، مؤسسة موكرياني للدراسات والنشر، أربيل ، العراق، 2012م، ص24.

[2] – حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر ، دت، ص12.

[3] – محسن محمد محسن، المرجع السابق، ص26.

[4] – **السخاوي (831-902ه/1427-1497م)**: هو الحافظ سمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان محمد السخاوي، ولد بالقاهرة في ربيع أول 831ه، حفظ القرآن وبرع في الفقه والحديث واللغة، رحل الآفاق، له عدة مصنفات: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الإعلان بالتاريخ على من ذم أهل التوريخ، التاريخ المحيط، تلخيص تاريخ اليمن، توفي بالمدينة المنورة في 28 شعبان 902ه، **ينظر**: شهاب الدين ابن عماد الدمشقي، **شذرات من ذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط1؛ محمود الأرناؤوط، ط1، مج10، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، 1414ه/1993م، ص23-25.

[5] – السخاوي، المصدر السابق، ص17.

- طاش كبرى زادة: جاء في كتابه «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في معرفة موضوعات العلوم» أنَ: «علم التواريخ هو معرفة أحوال الطوائف، وبلدانهم، ورسومهم وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم وأنسابهم، ووفياتهم، إلى غير ذلك. وموضوعه: أحوال الأشخاص الماضية، من الأنبياء والأولياء، والعلماء والحكماء والشعراء، والملوك والسلاطين وغيرهم»[1].

- الكافيجي[2]: في كتابه «المختصر في علم التاريخ» يقول:« وأما علم التاريخ فهو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته»[3].

- المعجم الوسيط: التاريخ جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصْدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية، ويقال: فلان تاريخ قومه: إليه ينتهي شرفهم ورياستهم، والتأريخ تسجيل هذه الأحوال، والمؤرخ عالم التاريخ[4].

فالتاريخ إذن هو سجل مسيرة البشرية، وهو المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية، أو هو ذلك السفر الخالد الذي يحوي بين دفتيه كل التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرَت بها البشرية منذ قُدّر للإنسان أن يترك آثاره على الأرض حتى تنتهي الدنيا وما عليها[5].

3.1 مكانة التاريخ :

في أواخر القرن التاسع عشر اختلف بعض رجال العلم والتاريخ، في وصف التاريخ بصفة العلم أو نفيه عنها. فقال بعض العلماء مثل الإنجليزي وليام.س. جيقونز William Stanley Gevous (1835-1882م) بأن التاريخ لا يمكن أن يكون علما لأنه يعجز عن اخضاع الوقائع التاريخية لما يخضعها له العلم من المعاينة والمشاهدة والفحص والاختبار

---

[1] – طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، المجلد الأول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ص231.

[2] – **الكافيجي**: هو محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي ولد سنة(788هـ/1386م) بكوك جاكي بالأناضول وتوفي في سنة(879هـ/1474م)، له عدة مؤلفات...**ينظر**: فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ/ 1983م، ص319-318.

[3] – فرانز روزنثال، المرجع السابق، ص327.

[4] – شوقي ضيف وآخرون، المرجع السابق، ص13.

[5] – عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر، في منهج البحث التاريخي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1993م، ص21.

والتجربة، وبذلك لا يمكن استخلاص دروس يقينية علمية ثابتة، كما هو الحال بالنسبة لعلم الكيمياء والطبيعة[1]، إن مادة التاريخ مركبة تركيباً لا نهاية له، وأنه ليس ثمة اتفاق بين المؤرخين على ما هو هام من الوقائع وما ليس بهام وأنَ عنصر المصادفة يهدم كل تقدير سابق، ويحبط كل محاولة ترمي إلى تسلف الحوادث والإخبار بها قبل وقوعها، إضافة إلى قيام الشخصية وحرية الإرادة، يجعل كل مجهود يرمي إلى إقامة التاريخ على أسس علمية مجهودا ضائعاً[2].هناك رأي آخر يؤكد على أن التاريخ علم لا أكثر ولا أقل اعتمادا على خصائص المادة التاريخية وطرق البحث المرتبطة فيها، كما يقول المؤرخ الإنكليزي بيوري J.B.Bury (1861_1927م) بقوله:« التاريخ علم ليس أكثر ولا أقل» وهو ما أصبح مُسلماً به الآن في غالب الأوساط العلمية، وبالتالي أصبح للتاريخ علماً يتميز بمذهبه وطريقته التي وان اختلفت عن مناهج العلوم التجريبية، إلا أنها تقودنا إلى الحقيقة الثابتة والمؤكدة نسبياً، حسب توفر المادة التاريخية واخضاعها للنقد حسب خطوات المنهج التاريخي[3].

إن الفرق بين العلم والتاريخ هو الفرق بين الممكن والواقع، بين الكلي والجزئي، بين المنهج الاستقرائي والمنهج الحدسي، ذلك أن التاريخ لا يستدل إنه يسرد ولكنه لا يقف عند مجرد السرد الظاهري،لأنه معرفة ذاتية تقتضي ذهنا حياُ،وبالتالي يجب أن تكون تلك الوقائع الماضية حية في ذهن المؤرخ، فيصبح التاريخ حدساً وليس مجرد فكر، حدسا يحيى فيه الماضي في المؤرخ الحاضر ومن ثم فإنّ: كل التاريخ تاريخ معاصر[4].

يرى بعض رجال الأدب بأن التاريخ فن من الفنون، وأن العلم لا يمكنه أن يعطينا عن الماضي سوى العظام المعروفة اليابسة، وأنه لا بد من الاستعانة بالخيال لكي تنشر تلك العظام وتُبعث فيها الحياة، ثم هي بحاجة إلى براعة كاتب، حتى تبرز في الثوب اللائق بها. فمثلا لا يستطيع العلم الطبيعي أن يفسر لنا حريق موسكو سنة 1812م إلا على أساس

---

[1] – حسن عثمان، المرجع السابق، ص16.

[2] – الأستاذ هرنشو، علم التاريخ، تر:عبد الحميد العبادي، سلسلة المعارف العامة، مصر،1937م، ص3.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، أساسيات المنهج التاريخي، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2000م، ص10.

[4] – أحمد صبحي، في فلسفة التاريخ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985م، ص 33-32.

قوانين الاشتعال، ولكن المؤرخ يشرح الأسباب والظروف ويصف لنا الآثار الناجمة عن الحريق[1].

يرى آخرون أنَ التاريخ أدب، حيث أن التاريخ لا يستطيع أن يعتمد على مناهج البحث الخالص وحدها، وإنما هو مضطر إلى تحري جمال الأسلوب وبث روح المؤرخ الشخصية في بحثه والتأثير في الناس بمأثور الكلام، والتعبير عن أفكارهم وأمانيهم عن طريق كتابة القصص والروايات عنهم وصبها في قالب أدبي جذاب[2] .

يمكن القول بأن التاريخ بما يتميز به من صفات مرنة باستطاعته أن يستوعب مختلف العلوم والآداب، إذ بإمكان المؤرخ أن يؤرخ للشعوب والدول والأحداث وفي نفس الوقت للعلوم كالهندسة والطب والفيزياء...، وبمعنى آخر فإنه باستطاعته أن يحتوي مختلف العلوم والآداب، وهو الوحيد القادر احتوائها في قلبه التاريخي المميز، فالملاحظ أن هناك تاريخا للهندسة، ولكن ليس في المقابل هندسة تاريخية أو طب تاريخي وإنما هناك تاريخ الطب[3].

4.1 فوائد التاريخ :

للتاريخ أهمية بالغة في حياة الأفراد والشعوب والدول،سنحاول في هاته النقاط إبراز جانب منها:

- يساعد المرء أكثر من أي علم على تفهم الأحداث العامة والشؤون المعاصرة وما تجنح إليه، إننا نستفيد من التاريخ في مجالات شتى في حياتنا في الوقت الحاضر، فدراسة الماضي لا يمكن أن تنفصل عن حاضر الإنسان وما يتطلع إليه ، فهو لهذا يمكن أن يفيد في اتخاذ العبر وتدبر شؤون الحاضر والمستقبل[4].

---

[1] – حسن عثمان، المرجع السابق، ص17-16.

[2] – أنور محمود زناتي، علم التاريخ واتجاهات تفسيره ، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر ، 2007م، ص37.

[3] – محمد بيومي مهران، التاريخ والتأريخ دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 1412ه/1992م، ص24.

[4] – عبد الواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص30-29.

- إنه علم عزيز النفع كثير الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كلَه وجرّب الأمور بأسرها وباشر تلك الأحوال بنفسه، كما أنه جم الفوائد بالنسبة لذوي الهمم العالية بهدف التشبه والإقتداء بالعظماء وسيرتهم وقد قيل: «إن من حفظه زاد عقله وأيده»[1].

- إن دراسة التاريخ تعد من أصلح الدراسات لتعويد الإنسان الفضائل الخاصة والعامة، لأنها توسع أفق العقل وترفع مستوى الأخلاق بإيقافها الدارس على كل ما هو عظيم وسام.

- هناك فائدة المتعة في التاريخ، وذلك بما خلّفه السلف في مختلف أرجاء العالم من دور وقصور ومعابد وتماثيل وأطلال وآثار تثير في النفوس أعمق المشاعر وفي الأذهان أروع الأفكار[2]. كما أنه يطلعنا على عجائب الأمور وتقلبات الزمن، وتصاريف القدر والنفس تجد راحة بسماع الأخبار[3]. ومنها ما يتجمل به الإنسان في المجالس والمحافل من ذكر كل شيء من المعارفه، ونقل الطرائف، فترى الأسماع إليه مصغية والوجوه مقبلة عليه والقلوب متأملة ما يورده ويصدره، مستحسنة ما يذكره[4].

- إن التاريخ ضرورة اجتماعية، فكل جماعة بشرية في حاجة إلى المعرفة التاريخية، لكي تتعرف على ماضيها الذي يساعدها على تفهم حاضرها وتلمس طريقها إلى مستقبلها.

- إن القرآن الكريم حين يأمر المسلمين بالنظر والتأويل والتدبر في حوادث التاريخ، يحاول أن يُبيّن لهم من خلال تجارب الجماعات البشرية الدروس والعبر التي ينبغي على المسلمين أن يتعلموها، ويوضح لهم أن التغيرات التاريخية لا تحدث فجأة بل نتيجة تراكم أسباب نتج عنها تغيير كبير بعد فترة زمنية معقولة[5].

- إن التاريخ عبارة عن سياسة الماضي، وإن السياسة تاريخ الحاضر، فموضوع التاريخ والسياسة واحد، وكلاهما يقوم على وقائع غير معينة، وكلاهما يحاول الوصول إلى البواعث

---

[1] - السخاوي، المصدر السابق، ص32-34.

[2] - عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص33-32.

[3] - عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1412ه/1996م، ص117.

[4] - علي بن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، م1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، ص10.

[5] - قاسم عبده قاسم، فكرة التاريخ عند المسلمين، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2001م، ص 58-60.

المحركة لتلك الوقائع، إن دراسة التاريخ تكون قيمة جدا من حيث هي مدرسة لتعليم طريقة البحث السياسي فهي تعلمنا الحذر، واستقلال الرأي، والاستدلال بالأفعال الظاهرة على البواعث والأفكار الباطنة، إلى جانب ذلك فإن التاريخ هو مستودع السوابق السياسية[1].

وهكذا يمكن القول:أنه لا غنى للإنسان عن دراسة ماضيه، باعتباره كائنا اجتماعيا، ومن ثم ينبغي عليه أن يعرف تاريخ تطوره وتاريخ أعماقه وآثاره، ان التاريخ يبحث في المجتمع الإنساني، وفي حكايته، وكيف اصبح الإنسان كما هو الآن، ومعرفة المجتمعات في الماضي، وكيفية تطورها، ليطلعك عن العوامل التي تؤثر فيها، فضلا عن التيارات والقوى التي تحركها[2].

ثانيا: منهجية البحث التاريخي:

1.2 طبيعة الحادثة التاريخية:

إن الحادثة التاريخية حد ذاتها فردية ذات طابع خاص، جرت في زمن معين وعبّرت عن تصرفات أناس مُعينين، مما يتعذر على الباحث تعميمها، مما يتوجب دراستها في تفردها الخاص، فضلا عن أنها أيضا حالة لا تتكرر لأن الزمن الماضي لا يعود والذين شاركوا فيها لا يرجعون،ومن ثَم فإن التجربة التاريخية غير ممكنة[3].

تقوم الظاهرة التاريخية على ثلاث دعائم هي: الزمان والمكان والزمان، ولا يمكن تصور فعل تاريخي أو حدث تاريخي خارج هذه الدعائم الثلاث. فالزمان هو قاعدة العملية التاريخية، وهو الذي يجعل لها صفتها التاريخية، والتاريخ علم متزمن يتصل بالزمن أساسا.
أما المكان أو البيئة فهو الركن الثاني، من أركان الحادثة التاريخية، فالبيئة هي مسرح الأحداث بل إن التاريخ علم مُتمكن لأن الجغرافيا تعتبر من الحقائق الأولية في التاريخ[4].
تتحدد الوقائع التاريخية بزمان ومكان حدوثها، وإذا ألغينا الزمان والمكان بالنسبة لها فقدت

---

[1] – الأستاذ هرنشو، المرجع السابق، ص164-177.
[2] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 13-12.
[3] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص29.
[4] – قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص28-29-40.

مُشخصاتها التاريخية، ودخلت في نطاق المعلومات الإنسانية مثل(الفلكلور الذي لا تُعرف أصوله على وجه التحديد)[1].

أما الإنسان فهو منفذ العملية التاريخية، مادام ميدان التاريخ ومجال بحثه هو ماضي النشاط البشري، فإن الارتباط بين الإنسان بوصفه فاعلا تاريخيا والتاريخ الذي يهتم بدراسة الفعل الإنساني ومحاولة تفسيره يبدو غاية في الوضوح، إن الإنسان هو أداة صنع التاريخ، فلولا جهود الإنسان منذ سعيه على سطح الأرض لما وجد التاريخ مجالا لعلمه، ولما وجد مبرر لوجوده، إن الإنسان يصنع التاريخ والتاريخ يصنع الإنسان، وكل منهما يؤثر ويتأثر[2].

2.2 مفهوم المنهج التاريخي:

إن المنهج هو الطريق الموصل أو المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، فالمنهج التاريخي ذو أهمية خاصة للمؤرخ، إذ إن المؤرخ أو أي عالم آخر ممن يستعين بالتاريخ في بحوثه يطبق المنهج التاريخي على الدليل المستخلف من الماضي، ومنه يجمع ما أمكن جمعه من المعلومات التي يسعى إلى التثبت من صحتها[3].

ويمكن تعريف «المنهج التاريخي» بأنه مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي، أو المؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه أو زواياه، وكما كان عليه في زمانه،ومكانه بجميع تفاعلات الحياة فيه[4].

كذلك، يمكن تعريف منهج البحث التاريخي (Historical Method) بأنه عملية الفحص أو التحليل الدقيقين لسجلات الماضي ومخلفاته، ويتعلق منهج البحث التاريخي على إعادة البناء التصوري للماضي من وقائع الحقائق المستخلصة بالطريقة التي نُسميها التدوين التاريخي (Historiography) باستعمال المنهج التاريخي وبمنهج البحث التاريخي يحاول

---

[1] – حسن عثمان، المرجع السابق، ص159.

[2] – قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص51-50.

[3] – عبد الله طه عبد الله السلماني، منهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر، عمان،الأردن، 1430ه/2010م، ص13.

[4] – ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، ط8، جامعة دمشق، سوريا،1419 ه-1420ه، ص3.

المؤرخ ان يرسم صورة لماضي الإنسان بقدر المستطاع[1]. وتتمثل خطوات المنهج التاريخي فيما يلي:

3.2 اختيار موضوع البحث وضبط خطة العمل:

الباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة التاريخية التي سيتصدى لدراستها بنفسه انطلاقا من ميوله ورغبته، وعليه أن يزاول بحثه وكأنه هواية، وأن يكون الموضوع الذي يختاره قابل للإحاطة به في حدود صفحات البحث، فلا يكون واسعا مطولا يعرض قرون عديدة أو أحداث متنوعة، وشخصيات لا تحصى، وبالتالي يجب تحديد الفترة الزمنية وتناول شخصية أو حدث تاريخي واحد، وان يكون عنوان البحث واضحا لا يكتنفه الغموض ولا يحتمل عدة تفسيرات[2].

ثم ينطلق الباحث في وضعه لخطة البحث من العنوان الذي يحدد أبعاد الموضوع، فيقوم بوضع خطة أولية وليست نهائية، بحيث تبقى قابلة للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة حسب المادة المتوفرة والنتائج المستخلصة، ويعتمد في وضع الخطة على تبويب الموضوع وتقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلا للدراسة، على أن يخضع هذا التبويب للتحوير بعد التوغل في موضوع البحث وعندما يكتشف الباحث أمورا ومسائل لم يحط بها قبلا، على أن تبقى خطة البحث في أساسها خاضعة للتبويب التقليدي بحيث تشمل على مدخل ومتن وخاتمة[3].

4.2 جمع الأصول ونقدها:

عند تصدي الدارس للتاريخ لأية مشكلة تاريخية، أو لدراسة تاريخ حقبة زمنية مُعينة، أو لسيرة شخصية تاريخية، أو لحدث من الأحداث التاريخية الهامة، فهو ينطلق أساسا من وثائق ومصادر شفوية أو مدونة أو من أصول تاريخية مُعينة[4].

إن الوثيقة لا تعني النص المخطوط أو الخبر المروي فقط،بل إن مضمونها أوسع من ذلك، فهي تشمل: القبور والأبنية والأسلحة والأدوات والملابس والسجلات الرسمية والمعاهدا

---

[1] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص13.

[2] – محمد عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط1، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا، 1990م، ص90-89.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 35-34.

[4] – محمد عبد الكريم الوافي، المرجع السابق، ص 113.

والاتفاقيات والوثائق السياسية وكلها آثار مادية كما تشمل أيضا الروايات والقصص والأساطير والأقوال والحكم سواء كانت مروية أم مكتوبة،فضلا عن الوثائق الكتابية أو اليدوية مثل: التصاوير والمشاهد التاريخية والكتابات والنقوش[1].

بعد جمع المادة العلمية يتعرض لها بالنقد الذي ينهض على منهج تدعمه أسس نظرية أو منهجية تطبيقية عامة ونميز مرحلتين في عملية النقد:

- مرحلة النقد الخارجي: ويقوم على معرفة تثبيت نص الوثيقة عن طريق التثبت من خلّوه من الزيادة أو النقص أو التحريف، ثم معرفة المؤلف والتأكد من نسبة الوثيقة إليه، إن هذا العمل النقدي يتطلب معارف متنوعة بالخط والورق والحبر وسواها من وسائل الكتابة والنسخ. إن هدف النقد الخارجي استخراج أصح نص ممكن ليبقى مرجعا للباحثين. وبعد تثبيت النص نتسائل عن المؤلف : من هو؟ متى وُلد ونشأ؟ هل هو كاتب الأصل فعلا؟ ومتى كتب الأصل وأين؟[2].

- مرحلة النقد الداخلي: وبانتهاء المؤرخ من النقد الخارجي، يشرع في النقد الداخلي وهو نوعان: الإيجابي يفسر النص ويظهر معناه، والسلبي يكشف الستار عن مآرب المؤلف وأهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية[3].

يتضمن النقد الداخلي(الباطني) للوثيقة عمليتين رئيسيتين: الفهم اللغوي للوثيقة والعملية الثانية المعنى الحقيقي، إضافة إلى تحليل الباحث التاريخي، واستعادته العمليات والخطوات الأساسية التي سلكها مؤلف الوثيقة وهل كان شاهد عيان أم نقل من غيره، ويجب على الباحث الكشف عن المعاني الغامضة وأن يقرأ مابين السطور[4].

أما النقد الباطني السلبي، فهو عملية ضرورية لتصفية الحقائق واستبعاد الزائف منها بقدر المستطاع وبهذا يؤدي النقد الباطني السلبي إلى قاعدتين: الأولى هي أن الإثبات العلمي لأي حقيقة تاريخية لا يمكن أن يتم عن طريق شهود عيان، وإنما يجب توفر الأدلة

---

[1] – عبد الرحيم الحسناوي، الوثيقة التاريخية إضاءة إبستمولوجية،« **مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية**»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع13، جامعة نواكشوط، موريطانيا، 2016م، ص66.

[2] – عبد الله فياض، المرجع السابق، ص 36-35.

[3] – أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط1، مركز تراث للبحوث والدراسات، مصر ،1436 هـ/2014م، ص111.

[4] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص136.

التي تثبت تلك الحقيقة،أما القاعدة الثانية فهي أنه لا يجوز أن ينتقد الأصل في هذه المرحلة كوحدة عامة، وإنما ينبغي أن تنقد جزئياته وتفصيلاته وحوادثه المفردة واحدة بعد أخرى[1].

بعد الانتهاء من النقد، يتوجب على الباحث إثبات الحقائق التاريخية، لأن النقد لا يُثبت الحقائق، بل يساعد على بلوغها ويؤدي إلى احتمال الصدق فيها، وصحيح أنه ينبذ جانبا من الأخبار التي يثبت كذبها أو الخطأ فيها ولكنه لا يضع مكانها بديلا. وبذلك تكون النتائج موضع شك و يوجد الاحتمال في صحتها، ولا بد من عملية نهائية للوصول إلى نتائج محددة وحاسمة[2]، وعليه أن يتبع الخطوات الآتية:

– تصنيف النتائج المتوصل إليه عن طريق النقد بوضع كل المعلومات عن حادث ما في قسم واحد وأن يصل إلى رأي نهائي يقوم على أساس العلاقة بين هذه المعلومات.

– النظر في الحالات الخاصة برواية واحدة ويجب الاعتراف بأنها رواية مفردة، لا يمكن اعتبارها حقيقة ثابتة، كذلك دراسة الأمور التي تعارضت حولها النصوص و الروايات،وعلى الباحث التوفيق بينها، وإذا تعذر ذلك يجب ذكر ما قالته المصادر. يمكن القول بأن اثبات الحقائق في الواقع مرتبط ارتباطا كبيرا بتقويمها وفهمها وشرحها[3].

5.2 بعض القواعد العامة للتركيب التاريخي:

يمكن أن نلخص عمليات التركيب التاريخي أو البناء التاريخي في عدة مراحل، وعلى الباحث أن يجمع خلالها العناصر المأخوذة من أصول تاريخية متعددة، ويحاول أن يُكون منها صورة عقلية تشابه بقدر الإمكان الصورة التي وُجدت في ذهن كاتب الأصل، ثم يقسم الباحث الحقائق إلى مجموعات ، وعندما يصادف فجوات صغيرة أو كبيرة عليه أن يحاول ملأها عن طريق الإستنتاج العقلي المستمد من الحقائق المتوفرة لديه[4]، ويتبع الخطوات الآتية:

– تنظيم الحقائق التاريخية: ينبغي على الباحث أن يشرع في تنظيم الحقائق التاريخية وتنسيقها في مجموعات وأقسام تبعا لظروفها الظاهرة ولسائر خصائصها.

---

[1] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص229.
[2] – حسن عثمان، المرجع السابق، ص146.
[3] – ليلى الصباغ، المرجع السابق، ص232-233.
[4] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص232.

- الإجتهاد:على الباحث أن يحاول ملئ الفجوات في موضوع بحثه، عن طريق العقل والاجتهاد فقد تكثر الحقائق في ناحية وتنقص أو تنعدم في ناحية أخرى، شريطة ألا يتعدى الاجتهاد إلى تحميل النصوص أكثر ما تتحمل، وأن يصرح الباحث بالنتائج المشكوك فيها[1].

- التعليل والإيضاح : يجب على الباحث الوصول السعي إلى محاولة الوصول – بقدر المستطاع – إلى معرفة الأسباب والعوامل التي أدّت إلى وقوع الحوادث التاريخية، وهو في ذلك يجتهد مثلا في معرفة أسباب الحوادث العامة كارتفاع أمة وسقوطها، وظهور حضارة ونموها وتطورها وازدهارها، كما يحاول معرفة الأسباب الخاصة[2].

- إنشاء الصيغة التاريخية: يحتاج التاريخ إلى صيغة للتعبير عن طبيعة ظواهره المختلفة، وينبغي أن تكون الصيغة التاريخية مختصرة ودقيقة، وقد يوجد التعارض بين الاختصار والدقة، فالأسلوب المختصر ربما يحول دون فهم المراد، والأسلوب المطّول ربما يقلل من قيمة التاريخ المكتوب ، ويقدم للقارئ ما ليس ضروريا، فيستحسن اتباع طريق وسط بين الطريقين، وذلك بضغط الحقائق أو الحوادث، وبحذف كل ما هو غير ضروري لإيضاحها[3].

- العرض التاريخي : وهو آخر مراحل البحث، فينبغي على الباحث أن يعرض بحثه بطريقة علمية، وذلك بحسن التعبير بالغة التي يكتب بها، وأن يختار الألفاظ والأساليب التي تُعبر عن غرضه، وأن يكتب بلغة سهلة وواضحة تلائم الموضوع الذي يتناوله، وعليه أن يكتب بأسلوبه الخاص، وعليه أن يجمع بين البساطة والدقة وروح الفن الأدبي لكي يعرض الحقائق والحوادث كما كانت أو كما فهمها بالصورة التي يجتذب بها القارئ، كما يجب توفر الوحدة التاريخية في الموضوع[4].

---

[1] – قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1990م، ص147-157-158.

[2] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص234.

3 – حسن عثمان، المرجع السابق، ص191.

4 – قاسم يزبك، المرجع السابق، ص170-171.

المبحث الثاني: الإبستمولوجيا وميادينها

أولا: مفهوم الإبستمولوجيا

1.1 المفهوم

2.1 طبيعة البحث الإبستمولوجي

ثانيا: مجالات الإبستمولوجيا

1.2 نظرية المعرفة

2.2 فلسفة العلوم

3.2 الميتودولوجيا

ثالثا: علاقة الإبستمولوجيا بالتاريخ

1.3 الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم

2.3 الإبستمولوجيا والمنهج التاريخي

3.3 الإبستمولوجيا وفلسفة التاريخ

المبحث الثاني: الإبستمولوجيا وميادينها

أولا: مفهوم الإبستمولوجيا:

يرى معظم الباحثين أن الإبستمولوجيا هي تفكير نظري منهجي موضوعه العلم الحديث نفسه، من حيث هو مجال متميز كليا عن الفلسفة وأن نشوؤها ارتبط بأزمة في تطور بعض العلوم في بداية القرن العشرين، ولقد نشأت كفرع علمي مستقل يهتم بتحديد الأسس التي يرتكز إليها العلم و الخطوات التي يتألف منها أي حيث بدأت حركة نقد العلوم والعودة إلى مبادئها الأصلية[1]، وبالتالي: ماالمقصود بالإبستمولوجيا؟ وماهي مجالاتها؟.

1.1 المفهوم:

الإبستمولوجيا (Epistemology) هي مبحث نقدي في مبادئ العلوم وفي الأصول المنطقية لهذه المبادئ، أو هي نظرية العلوم أو فلسفة العلوم أو دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية تؤدي الى إبراز أساسها المنطقي وقيمتها الموضوعية.

تتكون كلمة ابستمولوجيا من مقطعين: الأول هو«epistimo» وهو مشتق من الكلمة الإغريقية«epistime» أما المقطع الثاني« logy» فيعني العلم بوجه عام. ومن ثم أطلق الكثيرون على الإبستمولوجيا «علم المعرفة»[2].

يعرفها المفكر الفرنسي لالاند (Andrè llande) بأنها الدراسة النقدية للمبادئ والنتائج الخاصة بالعلوم، تهدف لمعرفة أصولها المنطقية، قيّمها وثقلها الموضوعي، فهي إذن:«عبارة عن المبحث الذي يعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة، وفروعها

---

[1] – ابراهيم علي رزوق، **الإبستمولوجيا الإنسانية وميادينها**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2016م، ص19-21.

[2] –جان بياجيه، **الإبستمولوجيا التكوينية**، تر : السيد نفادي، تق: محمد علي أبو ريان، دار التكوين، دمشق، 2004م ، ص32.

ونتائجها، بهدف إرساء أساسها المنطقي، كما أنه يشهد تجديد قيمة العلوم، ودرجة موضوعيتها»[1].

إنه من الصعب جدا إقامة فواصل أو حدود نهائية بين الإبستمولوجيا ومختلف الدراسات والأبحاث المشابهة لها، فالغالب أن الإبستمولوجيا تتناول مسائل هي بالأصالة من ميدان الميتودولوجيا أو المنطق أو فلسفة العلوم أو نظرية المعرفة مما حدا بأحد الباحثين إلى القول: «سواء سميناه منطقا خاصا أو كبيرا، أو نظرية اليقين، نظرية المعرفة أو إبستمولوجيا أو كنوزيولوجيا أو...فإن البحث الذي نقوم به هو بيان شروط المعرفة وقيمتها ودورها»[2].

2.1 طبيعة البحث الإبستمولوجي:

يعتبر العلم بمثابة العلاقة بين الذات والموضوع، والإبستمولوجيا هي العلم الذي يهتم بدراسة هذه العلاقة، فهذا التأثير المتبادل يجعل هذه العلاقة تتطور وتنمو مع نمو الوعي للإنسان من خلال نشاطاته المختلفة، وفي مقدمتها النشاط العلمي، ومن هنا يتبين لنا أن الإبستمولوجيا ترتبط بنظرية المعرفة بالميتودولوجيا وبتاريخ العلوم، لأنها تتناول مناهج العلوم وتدرس طرق اكتساب المعرفة وطبيعتها وحدودها، وتفحصها فحصا علميا ونقديا[3].

أما بخصوص طبيعة البحث الإبستمولوجي (هل ينتمي إلى عالم العلم، أم عالم الفلسفة) إن الإبستمولوجيا لا يمكن أن تصبح علما إلا إذا تحررت من جذورها الفلسفية والتزمت بالموضوعية التامة وارتكزت على المنهاج العلمي ذاته[4]، ذلك أن قيام نظرية علمية جديدة كالهندسات اللا إقليدية أو النظرية النسبية يأتي نتيجة لتطور في تاريخ العلم لا نتيجة للحوار الفلسفي أو لتطور في تاريخ الفلسفة، كما أن النقد في الإبستمولوجيا لا يعني إقامة مشكلة

---

[1]– مليكة جابر، إسهام الإبستمولوجيا في تعليمة علم الإجتماع، «**مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**»، ع1، جوان 2012، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص393.

[2]– محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1976م، ص19.

[3]– مليكة جابر، المرجع السابق، ص393.

[4]– محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص45 .

فلسفية بناءا على قيام نظريات علمية جديدة، بل هو يعني بيان الدلالات المعرفية لتلك النظريات[1].

أما حدود البحث الإبستمولوجي هناك اتجاهان الأول: القائلين بأن الإبستمولوجيا خاصة، فهم ينطلقون من أن لكل علم قضاياه ومشاكله المبدئية، فكأن الإبستمولوجيا لا تختلف عن الميتودولوجيا إلا بقدر ما يكون التحليل أكثر عمقا والنقد أكثر صرامة، أما أنصار الاتجاه الآخر فهم يرون بأن الإبستمولوجيا عامة، لأن العلوم متداخلة ومتشابكة لا يمكن فصل بعضها عن البعض (كالعلوم الإنسانية مثلا)، فيجب على الإبستمولوجيا الاستناد على مبدأ وحدة العلوم[2].

ثانيا : مجالات الإبستمولوجيا:

1.2 نظرية المعرفة:

تختص نظرية المعرفة (Gnoséologie) بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف أشكاله ومظاهره، وإذا كانت المعرفة ممكنة فما أدواتها وما حدودها وما قيمتها؟ من البحث في هذه القضايا وأمثالها، و قد تفرعت المذاهب الفلسفية لتحديد مشكلة المعرفة وأصلها، فهناك من رأوا بأن العقل أصل المعرفة، وهناك من قالوا بأن الحواس هم أصلها وكذلك انقسم الفلاسفة حول قيمة المعرفة فهناك من رأى بأنها مطلقة وقسم آخر رأى بأنها نسبية[3]، بينما مجال الإبستمولوجيا هو العلم بصفة عامة على الرغم من أن بعض الإبستمولوجيين يختص بالمناهج العلمية أو بالمفاهيم العلمية[4]، هناك إذن اتصال وانفصال بين نظرية المعرفة والإبستمولوجيا، وإذا كان الاتصال هو المظهر البارز على صعيد التحليل الفلسفي المجرد، فإن الواقع التاريخي واقع تطور العلوم، قد فرض نوعا من القطيعة

---

[1]- محمد وقيدي، **ماهي الإبستمولوجيا**، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1987م، ص15-16.

[2]- محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص46.

[3]- محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص20-21.

[4]- عبد القادر بشتة، **الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتينية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995م، ص36.

الإبستمولوجية فقد أصبحت الإبستمولوجيا من اختصاص العلماء (تطرح نفسها على العلم المختص في ميدان اختصاصه وساعة ممارسته للأبحاث)، بينما بقيت نظرية المعرفة بمشاكلها التقليدية من مشاغل الفلاسفة[1].

2.2 فلسفة العلوم:

فلسفة العلوم هي إحدى فروع الفلسفة التي تهتم بدراسة الأسس الفلسفية والافتراضات والمضامين الموجودة ضمن العلوم المختلفة (كالعلوم الإنسانية والسياسية...) وهناك أربعة وجوه مختلفة لفلسفة العلوم: دراسة علاقاته بالعلم والمجتمع والسعي لوضع العلم داخل مجموعة القيم الإنسانية، التحليل المنطقي للغة العلم، المحاولات الفكرية التي تنطلق من نتائج العلم وتجاوزها لبلوغ ما يمكن تسميته فلسفة الطبيعة[2].

تبحث الإبستمولوجيا في العلم إذ أنها من الناحية الميتودولوجية لوغس، أي فلسفة بالمعنى الأصيل للكلمة، وهناك من يرى بأن الإبستمولوجيا هي فلسفة للعلوم، لذلك نجد أن عبارة (philosophie of sience) يستعملها الإنكليز ومن حذا حذوهم للدلالة على النقد الفلسفي للعلم، وكذلك عند الفرنسيين الإبستمولوجيا هي نقد العلم، فقد قال لالاند محددا مصطلح الإبستمولوجيا: « تعني هذه الكلمة فلسفة العلوم ولكن بمعنى أكثر دقة»[3].

هناك من يرى بأن الإبستمولوجيا والفلسفة مفهومان منفصلان، إذ أن الإبستمولوجيا باتت تفلت من قبضة الفلاسفة، وتنتقل إلى العلماء أنفسهم، وهذه سمة من سمات الإبستمولوجيا المعاصرة الماثلة في اضطلاع العلماء المختصين بالمشكلات الإبستمولوجية بالتدريج، وذلك راجع إلى الأزمات الأخيرة التي هزت العلوم، فقد أرغمت أولئك الدين يمارسونها على العودة إلى مبادئها والتساؤل عن جوهرها[4]، وقد أصبحوا أكثر ميلا إلى استخدام لغة العلم نفسه بفضل المشكلات التي تظهر بإستمرار في مجال العلم، ومع ذلك فإنه لا يمكننا التخلص تماما من كل نزعة فلسفية في تناولنا للإبستمولوجيا، وآية ذلك أنّ أهم النظريات المعاصرة

---

[1]- محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص22.
[2]- مليكة جابر، المرجع السابق، ص395.
[3]- عبد القادر بشتة، المرجع السابق، ص29- 30.
[4]- مليكة جابر، المرجع السابق، ص396.

في الإبستمولوجيا ظلّت مرتبطة بالفلسفة، سواء على سبيل الدعوة إلى فلسفة جديدة، أو الدفاع عن فلسفة قائمة بالفعل والمساهمة في تأكيدها وتأصيلها[1]. إننا إذا تمسكنا بتمييز الإبستمولوجيا عن فلسفة العلم، فنقول أن الفارق بين الاثنين هو فارق في درجة الاتساع، فليست الإبستمولوجيا إلاّ جزءا من فلسفة العلم إنها ذلك الجزء الأكثر قربا بدون شك من العلم، فالإبستمولوجيا بروحها ومنهاجها تمتد على مساحة متوسطة بين العلم والفلسفة، وتنتهي حدودها في ميدان العلم والفلسفة على حد سواء[2].

3.2 الميتودولوجيا:

لغة: كلمة مشتقة من (méthodos) الكلمة اليونانية، ومعناها الطريق إلى...أو المنهج المؤدي ...[3]. أما اصطلاحا: فهي الدراسة المنطقية والمنظمة للمبادئ التي توجّه الاستقصاء العلمي، إنها تهتم بالأسس العامة التي تبرهن على صحة النظريات دون التعرض إلى مضمونها أو إجراءات البحث وأدواته، لأن علم المناهج يقيّم هذه الإجراءات والأدوات من حيث قدرتها على مدّنا بنوع من المعرفة[4].

إن الميتودولوجيا لاحقة للعمل العلمي وليست سابقة عليه، بمعنى أنّ المختص في علم المناهج (فيلسوف أو عالم) لا يرسم للباحث الطريق التي يجب أن يسلكها، بل إنه بالعكس من ذلك، يتعقبه ويلاحق خطواته الفكرية والعلمية: يصفها ويُحللها ويُصنفها، وقد يناقش وينتقد، كل ذلك من أجل صياغة نظرية منطقية قد تُفيد العالِم في بحثه، تجعله أكثر وعيا لطبيعة عمله[5].

1- روبير بلانشيه، **نظرية المعرفة العلمية (الإبستمولوجيا)**، تر: حسن عبد الحميد ، تق: محمود فهمي زيدان، 1986م ، ص50-51.

2- روبير بلانشيه، المرجع نفسه ، ص52- 53.

3- مليكة جابر، المرجع نفسه ، ص397.

4- ماهر عبد القادر محمد علي، **فلسفة العلوم الميثودولوجيا(علم المناهج)**، ج7، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997م، ص19.

5- محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص23.

أما العلاقة بين الإبستمولوجيا والميتودولوجيا فقد تضاربت الآراء حولها، فهناك من يرى بأنهما منفصلان كما يقول لالاند:« الإبستمولوجيا ليست بالضبط دراسة المناهج العلمية التي هي موضوع الميتودولوجيا ».

بينما يرى آخرون كبياجيه وبلانشيه وبوانكاريه بأنه على الإبستمولوجي الاعتماد على المناهج في الدراسة الإبستمولوجية[1]، إن موضوع الميتودولوجيا يقدم الدراسة الوصفية في حين أن الإبستمولوجيا فضلا عن سعيها لأن تكون نظرية عامة في العلوم، ترتفع إلى مستوى أعلى من التحليل، مستوى البحث النقدي الرامي إلى استخدام الفلسفة التي ينطوي عليها التفكير العلمي، إن من جملة المسائل التي تتناولها الإبستمولوجيا بالنقد المناهج العلمية ذاتها، إذ تبحث عن ثغراتها وتعمل على معالجتها[2].

وكخلاصة يمكننا القول بأنه لا يمكن الفصل فصلا تاما بين علم المناهج والإبستمولوجيا فمن الصعب أن يدرس الإبستمولوجي مبادئ وقوانين أي علم من العلوم دراسة نقدية دون أن يتساءل حول طبيعة وقيمة الوسائل التي تستخدمها هذه العلوم للوصول إلى النتائج والقوانين[3].

ثالثا : العلاقة بين الإبستمولوجيا والتاريخ:

1.3 الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم:

تبدو العلاقة بين الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم متداخلة ومتشابكة، إن تاريخ العلوم هو أقرب العلوم الإنسانية إلى الإبستمولوجيا من حيث الموضوع والأهداف، فهما يدرسان معا المعرفة العلمية، لا يُنفصل بينهما كميدانين متميزين غير وجهة النظر التي ينظر كل منهما بها إلى الموضوع الواحد ذاته[4].

ويميز بيير بوترو أربعة أنواع من تاريخ العلوم:

---

[1]- عبد القادر بشته، المرجع نفسه، ص 56- 57- 58.

[2]- محمد ذياب، **نظرية المعرفة في الإقتصاد الإسلامي، دراسة إبستمولوجية مقارنة مع الفكر الغربي**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر، 2017-2018م، ص6.

[3]-مليكة جابر، المرجع نفسه، ص397.

[4]- محمد وقيدي، المرجع نفسه، ص252.

- أولا: البحث الوثائقي وهو جمع النصوص المتعلقة بمنهجية العلماء القدامى.
- ثانيا: جمع سلسلة النظريات والفرضيات التي وضعها العلماء في مختلف العصور.
- ثالثا: هناك مفهوم آخر لتاريخ العلوم وهو البحث عن وطن للاكتشافات العلمية الكبرى[1].
- رابعا: التاريخ الذي يساعد على تبيّين أسس الفكر العلمي والذي يعتمد المنهج التاريخي النقدي، ويهدف إلى دراسة التيارات الكبرى[2].

إن ما يُهم الإبستمولوجيا من تاريخ العلوم هو تطور المناهج وطرق التفكير العلمية، وما ينشأ عن ذلك من قيام نظريات معرفية جديدة، إن تاريخ العلوم هو بالضرورة كأي تاريخ مهتم بالوقائع، لكن حيث أنه تاريخ النظريات العلمية، فإنه بصفة خاصة تاريخ الوقائع، وبحسب باشلار فإن مهمة مؤرخ العلوم تجعله ينظر إلى الأفكار من حيث هي وقائع بينما ينظر الإبستمولوجي إلى الوقائع من حيث هي أفكار[3].

2.3 الإبستمولوجيا والمنهج التاريخي:

إن الإبستمولوجي لا يمكنه أن يستغني في دراسته النقدية على دراسة مناهج العلوم، لأنه قبل النقد يحتاج إلى معرفة مناهج العلوم ومن بين تلك المناهج المنهج التاريخي، وهذا ما يؤكده جون بياجيه (1896– 1980):«إن التفكير الإبستمولوجي يبدأ عندما تكون هناك أزمات في العلوم والأزمات متأتية من الفجوات والثغرات المنهجية »[4]، لقد بدأ اعتبار التاريخ علما في القرن ال 18، تحت تأثير المناهج الفيزيائية والرياضية، وعرفت هذه النزعة الإبستمولوجية بالنزعة الوضعية ونادى بها كل من فولتير ثم لانجلو وسينولوس وتمثلت في علمية التاريخ وضرورة إتباعه للمناهج المستخدمة في الفيزياء، وحجتهم في ذلك أن التاريخ يستند إلى الملاحظة وإن كانت غير مباشرة، والحركة الديناميكية للتاريخ، وإمكانية الوصول إلى أحكام كُلية تُمكن من التنبؤ[5].

1– محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص41.
2– محمد عابد الجابري، نفسه، ص42.
3– محمد وقيدي، المرجع السابق، ص253–254.
4– هيام بن فريحة، المرجع السابق، ص130.
5– عبد القادر بشتة، المرجع السابق، ص72–73.

في أواخر القرن 18م، بدأ نقد النزعة الوضعية في الدراسات التاريخية وقد سُمي هذا الاتجاه بالمثالي، لكن ما هي حجج هذا الاتجاه المُناهض لاعتبار التاريخ علما؟، إن أبرز حججهم أن التاريخ لا يستخدم الملاحظة بل يعتني بالبحث في الماضي، والحتمية في الوقائع التاريخية (المجال مفتوح للصدفة)، ولا مجال للتعميم الأحكام كلية في التاريخ، وبالتالي فالتاريخ مجرد وجهات نظر إذ أن المؤرخ ينطلق وهو يدرس التاريخ من مقتضيات حاضرة[1].

3.3 الإبستمولوجيا وفلسفة التاريخ:

إن التفكير الإبستمولوجي مرتبط بالفلسفة كما أسلفنا الذكر وبالتالي كيف أثرت الفلسفة على التاريخ؟ إن فلسفة التاريخ جاءت استجابة لحاجات حضارية حقيقة في المجتمع على السؤال المهم : لماذا حصل ما حصل؟[2]، إن فلسفة التاريخ عبارة عن نظرة فلسفية إلى الوقائع التاريخية ن ومحاولة معرفة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير تلك الوقائع، والعمل على استنباط القوانين الثابتة التي تتطور بموجبها الأمم والدول على القرون والأجيال[3].

إن فلسفة التاريخ تتجاوز المناهج والمعارف التي يكتفي بها المؤرخ، يأخذ فيلسوف التاريخ بالنظرية النقدية، بالإضافة إلى المنهج الفلسفي، فهو لا يكتفي بالمنهج السردي أو منهج التحليل التاريخي، وإنما يعمل على البحث عن حقيقة التاريخ، وهو بذلك ينظر إلى التاريخ ككل وليس كجزء، ويأخذ بالنظرة الريبية التي لا تبقى حبيسة الظاهرة، ولا تتلق تفسيرا على أنه حق من غيره إلا من خلال التريث في إصدار الأحكام وتأجيلها ريثما تتجلى المعرفة التاريخية الواضحة والبيّنة[4].

1- عبد القادر بشتة، المرجع نفسه، ص75.

2- محسن محمد حسين، **طبيعة المعرفة التاريخية وفلسفة التاريخ**، ط1، مؤسسة موكرياني للدراسات والنشر، أربيل، 2012م، ص56.

3- جاسم سلطان، **فلسفة التاريخ الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ**، ط 4، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع 1431هـ/2010 م، ص22.

4- لكحل فيصل، **من التاريخ إلى فلسفة التاريخ قراءة في المفهوم والتّصور**، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج1، ع01 /01 /2018م، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ص80.

الفصل الثاني:

فكرة التاريخ عند المسلمين

و الإبستمولوجية الخلدونية

المبحث الاول : التاريخ عند العرب و المسلمين

أولا : التأريخ عند العرب قبل الإسلام

1.1 الأنساب

2.1 الأيام

3.1 الشعر الجاهلي

ثانيا : التدوين التاريخي بعد ظهور الإسلام

1.2 العوامل المساعدة للكتابة التاريخية عند المسلمين

2.2 الكتابة التاريخية ما بين (ق1هـ-7م) و(ق3هـ-9م)

2.3 تطور الكتابة التاريخية بعد القرن (3هـ/9م)

ثالثا : مناهج المؤرخين المسلمين

1.3 الأنماط العامة للكتابة التاريخية الإسلامية

2.3 التاريخ عند الطبري

3.3 التاريخ عند المسعودي

المبحث الاول : التاريخ عند العرب و المسلمين

أولا : التاريخ عند العرب قبل الإسلام :

ترجع عناية العرب[1] بتدوين التاريخ إلى العصور التي سبقت الإسلام فعلى الرغم من أن كتابة التاريخ تكاد معدومة، بإستثناء بعض النقوش القليلة الموجودة وهي الآثار الباقية في اليمن،وشمال الجزيرة العربية،فإن العرب قد عرفوا نوعا من التاريخ الشفوي الذي اعتمد على رواية القصص،إذ كانوا يروون أخبار القبائل العربية وأيامها التي تدور حول غزواتهم ومعاركهم، وكانت كل قبيلة تحفظ نسبها، ويتناقلها أبناءها جيلا بعد جيل،كما كان للشعر أثر أساسي في أيام العرب من خلال ما احتواه من قصص[2]، وبالتالي فمصادر التاريخ العرب في الجاهلية ثلاثة أنواع هي كالأتي :

1.1 الأنساب :

عرفت فترة الجاهلية معرفة تاريخية تناقلها الرواة شفهيا،هي علم الأنساب الذي رصد لنا سلاسل و شجرات نسب القبائل وتفريعاتها العرقية، وبالتالي فإن النسابين قد أمدونا عن العصر الجاهلي ببعض العناصر التاريخية، وحفظوا لنا أنساب القبائل العربية عبر الفترات السابقة إجمالا[3].

2.1 الأيام:

لقد عُدّ الخبر من علوم العرب قبل الإسلام، وارتبط أساسا بالرواية الشفوية دائما لقلة التدوين، وبسبب أن العرب كانت لهم ذاكرة قوية تحفظ، لم تتوفر لأي شعب من الشعوب الأخرى[4]، وسمى العرب هذه الأخبار "الأيام" التي هي عبارة عن أخبار تاريخية عن المعارك والحروب التي خاضتها القبائل العربية ضد بعضها البعض، فكانت تحدث هذه الوقائع نهارا،

---

[1] – **العرب:** أطلق عليهم هذا الإسم لأنهم موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان، وهم ثلاثة أجيال: العرب البائدة كثمود وطسم والعمالقة، والعرب المستعربة من ولد اسماعيل النبي عليه السلام، ثم طبقة الجيل الثالث من شعوب عدنان ونزار وربيعة ومضر ...**ينظر:** عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، سهيل زكار، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ص17-18.

[2] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق ص35-36.

[3] – محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص181.

[4] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص37.

فإذا جنّ الليل أوقفوا القتال إلى الصباح. لقد افتقدت هذه الأخبار إلى المقاييس العلمية للبحث التاريخي، فلم يكن القاص يبحث عن الحقيقة التاريخية وهو يروي أيام العرب، بل كان يتحدث عن مآثر الأسلاف وآثارهم بمجاملة وفخر لتمجيد القبيلة، وعلى الرغم من هاته النقائص إلا أن الأيام تعتبر رافدا من روافد تاريخ العرب قبل الإسلام[1] .

1.3 الشعر الجاهلي:

يعتبر الشعر الجاهلي مصدرا هاما من المصادر التي تساعد على الوقوف على حياة العرب في الجاهلية وعلى بعض أخبارهم المروية شعرًا، فهو يتضمن تاريخهم في تلك الفترة، وقديما قيل فيه إنه "ديوان العرب"، وقد حفظ لنا أسماء الكثير من أعلام الأفراد والمواضع و الأحداث، وفيه تلميحات عديدة إلى أحداث هامة وقعت في العصر الجاهلي[2].

ثانيا:التدوين التاريخي بعد ظهور الإسلام:

1.2 العوامل المساعدة للكتابة التاريخية عند المسلمين:

إنشغل المسلمون في أول أمرهم بدينهم وبالغزوات والفتوحات وبناء الدولة الوليدة، حتى توطدت مكانة العقيدة الإسلامية، فلذلك يلاحظ أن المسلمين لم يهتموا بالتدوين وتذاكر المعطيات التاريخية المبدئية، كأيام العرب وعلم الأنساب و الشعر، واهتموا بالقرآن و علومه، ولكن بإستقرار الدولة الإسلامية أخذ المسلمون يهتمون بالماضي وتدوينه[3]، لعدة أسباب نذكر منها:

- لقد جاء القرآن الكريم بنظرة جديدة إلى الماضي، فأشار إلى ذكريات العرب الماضية بصورة محددة، ولكنه ذكر بداية الخلق وأكدّ على أمثلة التاريخ العابر وعظاته، وذكر حوادث الأمم والشعوب السالفة، للتأكيد على العبر الدينية والخُلقية التي تنطوي عليها، وقد قدّم مادة تاريخية مجملة عن الأمم السابقة،كما جاء بنظرة عالمية للتاريخ ، تتمثل في توالي النبوءات، وهي في الأساس رسالة واحدة .

---

[1] – قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص ص69،81.

[2] – محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص184–185.

[3] – عبد الله سالم محمد بازينة، تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين من القرن (1–4هـ/7–11م)، **مجلة البحوث الأكاديمية**، ع 12، يونيو2018م، ص184.

– كما أن ظهور الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان خطا فاصلا في مسيرة التاريخ ، وهو عهد جديد ورسالته آخر الرسالات[1].

– احتاج المسلمون في تفسير الآيات القرآنية إلى معرفة مناسباتها، أي سبب نزولها، والموضع الذي نزلت فيه،والحادثة التي تشير إليها، ومن الواضح أن معرفة هذه الأشياء تحتاج إلى بحث تاريخي في حوادث الإسلام وهكذا كان التفسير من العوامل التي دعت إلى التدوين التاريخي.

– كان للحديث دور في تدوين التاريخ، إذ عنى المسلمون بجمع الأحاديث ليفسروا بها القرآن، ويستنبطوا أحكام الدين، وللإقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم،فظهرت كتب السيرة و المغازي[2].

– ثم جاء إتساع نطاق الدولة الإسلامية ليحفز الخلفاء لمزيد من المعرفة عن أخبار الأمم الأخرى وأنظمتها وسياسات ملوكها وكيفية مواجهة مشاكل مجتمعاتها، فتولدت رغبة لمعرفة أخبار الفرس والروم وسياسات ملوكها ونُظمهم السياسية والاجتماعية خاصة بعد أن تم فتح تلك المناطق.

– كذلك تعاظم الاهتمام بأخبار المناطق التي دخلت الإسلام بسب ارتباط هذا بتقديرات و نوعية ما عليها أن تدفعه من جزية أو خراج بحسب دخولها إلى الإسلام صلحا أم عنوة[3] .

– كان لوضع الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تقويما ثابتا هو التاريخ الهجري، أثر كبير في نشأة الفكرة التاريخية عند العرب منذ ذلك الحين (17هـ/638م) إذ أصبح توقيت الأحداث أو تاريخها، هو العمود الفقري للدراسات التاريخية[4].

– الإهتمام بالأنساب، من خلال تنظيم الدواوين والعطاء و سكن القبائل وفرق الجيش،تم على أساس قبلي.

---

[1] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص38.

[2] – حسين نصّار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، ط2، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ،ص14-15.

[3] – ميمونة مير غني حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط1، دار الخليج، عمان، الأردن، 1432هـ/2011م ،ص65.

[4] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص39.

- مشاركة بعض العلوم في نشأة علم التاريخ كدراسة الشعر العربي.
- تشجيع الخلفاء والحكام للمعرفة التاريخية واكتسابها كالخلفاء الأمويين.
- الحركة الشعوبية:حيث كان الصراع على أشده بين العرب والموالي بعد تفرد العرب بالمناصب العليا في الدولة، فكانت الشعوبية فكرا قوميا مزاحمة للعرب، أدى بالعرب للتأريخ وتسجيل مآثرهم[1].

2.2 الكتابة التاريخية مابين (ق1هـ-7م) و(3هـ-9م):

لقد وُلد علم التاريخ عند العرب في البداية في صورة أخبار زمن بني أمية، وشهد القرن الأول للهجرة عناية متزايدة بأخبار الأمم المجاورة، وقد أطلق على مؤلفي هذه المرحلة "الإخباريون" وتركزت جهودهم بجمع وتدوين أخبار العرب قبل اللإسلام والأقوام المجاورة والقصص والأنساب.

يعد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م)[2] أول من عُني بالمعرفة التاريخية في العصر الأموي وشجعها[3].

انتمى لطائفة الإخباريين زياد بن أبيه (ت53هـ/673م) و كعب الأحبار وهو يهودي أسلم في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه من الأخبار أصلها من الإسرائيليات و نقل منه عدد من المؤرخين فيما بعد ظهر أيضا: وهب بن منبه اليمني، ومحمد بن السائب الكلبي الذي تخصص في علم الأنساب وأبو مخنف الأزدي (ت147هـ/764م)[4].

وبالنظر لأهمية شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كقُدوة للمسلمين،فإن المؤرخين المسلمين الأوائل رأوا أن يدونوا أفعاله وأقواله وعن حياته، فظهرت كتب السيرة والمغازي، والسيرة هي لفظة أول من استعملها محمد بن شهاب الزهري للتدليل على سيرة رسول الله صلى

---

[1] - شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ط1، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978م، ص65-68.

[2] - **معاوية بن أبي سفيان:** هو أبو عبد الرحمان معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن امية، القرشي الأموي، أسلم عام الفتح، كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم، افتتح قبرص سنة 27هـ، تولى مناصب في خلافة عمر ثم خلافة عثمان رضي الله عنهم أجمعين، أسس الدولة الأموية وتسلم الخلافة سنة41هـ إلى غاية وفاته بدمشق سنة60هـ، **ينظر:** عماد الدين ابن كثير، البداية والنهاية، تح حسان عبد المنان، ج1، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م، ص 1246-1257.

[3] - محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص194-195.

[4] - ميمونة مير غني حمزة، المرجع السابق، ص67-68.

الله عليه وسلم ثم تلاه في ذلك ابن اسحاق وابن هشام ،كما أن لفظة "المغازي" تُستعمل عموما كمُرادف للفظة "السيرة" فهي أيضا تخص حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه[1].

اعتمد أهل السيرة والمغازي على أسلوب علماء الحديث حتى أضحى التاريخ على أنه فرع من فروع علوم الحديث،فكانوا يجمعون مأثور الرواة ويدونونها مع اسنادها الأصلي، واتبعوا علم الجرح والتعديل حتى صار من أهم عناصر النقد التاريخي[2]، ومن بين مؤرخي السيرة والمغازي نذكر:

-عروة بن الزبير بن العوام (ت 94هـ/713م): أمه أسماء بنت أبي بكر،وهو مكي،كان زاهدا في الدنيا محبا للعلم، ولقد زار مصر والشام ،وأول من وضع كتابا للمغازي، اعتمد على القرآن الكريم ووثائق مختلفة مثل خطابات الرسول صلى الله عليه وسلم التي أرسلها لبعض الجهات، وقد وردت مقتطفات من كتب عروة في مؤلفات الواقدي والطبري وابن كثير، تناول عروة موضوعات مثل البعثة ونزول الوحي وبداية الدعوة والهجرة إلى الحبشة وموقعة بدر وفتح مكة والقادسية[3]...

- وهب بن منبه (ت110هـ/738م): يمني من أهل ذمار أصله فارسي،ينسب إليه كتاب الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم و قصصهم وقبورهم وأشعارهم، وجمع كتابا في المغازي ذكر فيه العقبة الأولى، واجتماع قريش إلى غير ذلك[4]....

- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت124هـ/741م): الذي لُقب بعالم الحجاز والشام ويُعتبر أول من رسم خطوط السيرة بتكليف من الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز[5] رضي الله عنه، قام بجمع الأحاديث وأقوال الصحابة في المدينة، ساعدته ذاكرته القوية ليكتب كل

---

[1] - محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص217-218.

[2] - عبد الله سالم بازينة، المرجع السابق، ص191.

[3] - ميمونة مير غني حمزة، المرجع السابق، ص69-70.

[4] - عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص 44.

[5] - **الخليفة عمر بن عبد العزيز**: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو حفص القرشي الأموي، أمير المؤمنين (99هـ-101هـ)، كان تابعيا جليلا، وخليفة عادلا تقيا.... **ينظر**: ابن كثير، المصدر السابق، ص1427-1428.

ما سمعه من أحاديث، فكتب عن المغازي ، وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبار قريش والأنصار فجمع بكونه فقيها ومحدثا ومؤرخا[1].

– محمد ابن اسحاق بن يسار المطلبي (ت151هـ/769م): وُلد بالمدينة سنة85هـ، وتوفي ببغداد، أقبل على دراسة الحديث وروايته، ألّف كتاب"السيّر والمغازي" بطلب من الخليفة العباسي المنصور، وهو كتاب شامل يضمُ ثلاثة أقسام :المبتدأ،المبعثة أي البعثة النبوية،المغازي. وقد طبق المنهج الإسلامي بصرامة في الرواية والنقد وأثبت معظم المادة التاريخية التي جمعها المسلمون عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم خلال القرن الأول للهجرة، ونقل عنه كثير من المؤرخين كالطبري وابن كثير[2].

– الواقدي محمد بن عمران(ت207هـ/823م): ألف كتاب"المغازي" أو غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه ، اقتصر فيه على المدينة المنورة، امتاز كتابه بالدقة في المادة والأسلوب فهو منظم ومنطقي في تناول مادته إذ يعرض الإطار عن الموضوع ثم يعقبه بذكر التفاصيل و تواريخها[3].

إذا كان التدوين التاريخي للعرب في الإسلام قد خضع في مرحلته الإخبارية لبعض المعطيات الأسطورية والخرافية والتأثر بالإسرائيليات، ثم خضع في مرحلته الثانية لتأليف السيرة النبوية ولعلم الحديث ومناهجه ومصطلحه ودار في فلكه كأحد العلوم المساعدة التي كان هدفها الأساسي معرفة رجاله وفقهائه، فإن هذا العلم أخذ من منذ القرن الثالث هجري يتحرر من الروايات الأسطورية و سيطرة الفقهاء وأصبح علما مستقلا بذاته[4].

تطور الكتابة التاريخية بعد القرن (3هـ/9م):

منذ بداية القرن الثالث هجري وحتى أوائل القرن الرابع، يلاحظ زيادة جوهرية في حجم المادة التاريخية التي دوّنها المسلمين، وازدياد مصادرها، وتنوع موادها، واتّساق مناهج تأليفها. صار للتأليف التاريخي قواعده ومناهجه، وثقافته المميزة، وأخذ شيئا فشيئا يستقل عن

[1] – ميمونة مير غني حمزة، المرجع السابق، ص70-71.

[2] – محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص221-223.

[3] – طه عبد الله طه السلماني، المرجع السابق، ص49.

[4] – عبد الله سالم بازينة، المرجع السابق، ص191-192.

علم الحديث، وصار له رجاله، وأصبح للمؤرخين شأنهم ومكانتهم في الثقافة الإسلامية[1]، وأدت مجموعة من الأسباب في تطور الكتابة التاريخية نذكر منها:

- شهدت المرحلة نشاطا دؤوبا في مجال التأليف في شتى العلوم.
- انتفاع المؤرخين بما عثروا عليه من مخلفات الدولة الأموية و دولة الخلفاء الراشدين، من سجلات و وثائق ومراسلات ومعاهدات، ومن تراجم أو روايات عن كبار الشخصيات من خلفاء و قواد وعمّال وقضاة وولاة....
- كان لاستخدام الورق الأثر العظيم في التدوين التاريخي الإسلامي، بعد تأسيس مصنع الورق سنة 178هـ/794م[2] ببغداد[3].
- استقرار الدواوين بالدولة العباسية و تمهدت قواعدها، فتمكن المنشغلون بالتاريخ لدراسة أحداث الدولة داخليا وخارجيا، ظهور وانتشار حركة الترجمة عن اللغات الأجنبية.

لقد اعتمد مؤرخوا القرن الثالث على كُتب السيرة، السجلات الرسمية، الكتب المنقولة عن اللغات الأجنبية، المشاهدة والمشافهة، ومن بين المؤرخين: ابن قتيبة الدينوري(ت276هـ/889م) صاحب كتاب المعارف، البلاذري(ت278هـ/892م) صاحب كتابي فتوح البلدان وأنساب الأشراف، اليعقوبي(ت292هـ/904م) صاحب كتاب التاريخ[4].

إن ما يميز الكتابة أنها منذ القرن الثالث هجري(3هـ/9م) ظهرت بدايات التأليف التاريخ بمعناه الواسع، أي الجمع بين مواد مستمدة من السيرة ومن مصادر كثيرة وربطها بسياق تاريخي متصل، كما أنها نُظمت على أساس التقويم الهجري[5].

---

[1] - محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص232-233.

[2] - عبد الله سالم بازينة، المرجع السابق، ص193-194.

[3] - **بغداد**: بناها أبو جعفر المنصور145هـ، واسمها الأول الزوراء، ويقال لها مدينة السلام، وكان استتمامها في سنة 149هـ، **ينظر**: عبد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص14-16. **ينظر**: الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مج1، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، مصر، 1422هـ/2002م، ص666.

[4] - عبد الله فياض، المرجع السابق، ص25-26.

[5] - طليبي محمد، حركة تدوين التاريخ الإسلامي خلال القرن الثالث هجري، **مجلة الحقيقة**، مج17، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2018، ص324-325.

ثالثا: مناهج المؤرخين المسلمين:

1.3 الأنماط العامة للكتابة التاريخية الإسلامية :

اتخذت الكتابة التاريخية عند المسلمين أساليب مختلفة، ربما جمع المؤرخ الواحد بين أسلوبين أو أكثر، وقد مثلت هذه الأساليب مناهج عامة في تدوين التاريخ، كان أبرزها:

- المنهج الروائي : وعمدته الرواية المُسندة، وقد غلب على التدوين التاريخي في القرون الأولى هجرية، ومن أبرز الآثار المترتبة على هذا المنهج : التقطيع في سياق الحدث لانفصال الأخبار بعضها عن بعض الأسانيد.

- وصل الأخبار: بإسقاط الأسانيد والعناية بنسق المادة التاريخية وتوحيدها، وبرز هذا المنهج عند ابن قتيبة واليعقوبي والمسعودي[1].

- التاريخ الحولي: هو التأريخ على السنين، بعبارة أخرى هو للأحداث سنة بعد سنة، بحيث تُجمع مختلف الحوادث في كل سنة تحت عناوين متعددة، كأن يُقال:"في سنة كذا" أو"ثم جاء في سنة كذا"، وكان الطبري أول من استخدم هذا المنهج[2].

- التأريخ المرحلي: هو التاريخ لمرحلة تاريخية محدودة كالسيرة النبوية، أو تاريخ الخلافة الأولى.

- التاريخ الإسلامي العام: القائم على توحيد التاريخ الإسلامي، بجمع أحداثه وأيامه مرتبة حسب الزمن، جامعا لعدة مراحل تاريخية، قد تمتد إلى عصر المؤرخ، كتاريخ الإسلام للذهبي (ت748ه/1348م).

- التاريخ المحلي: اقتصرت على فترة محددة، أو على أسرة معينة أو على مدينة أو على شخصية واحدة، كتاريخ بغداد لإبن الخطيب البغدادي (ت463ه/1071م) وتاريخ دمشق لإبن عساكر (ت571ه/1105م)[3].

---

[1] - عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص151.

[2] - محمد أحمد ترحيني، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص133-134.

[3] - عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص152.

– التاريخ العالمي: ظهرت منذ أوائل القرن الثالث هجري، وهي كتب تذكر تاريخ العالم، منذ بدأ الخليقة، وتواريخ الأمم السابقة، إلى أحداث الدولة الإسلامية، مثل: تاريخ اليعقوبي، وتاريخ الرسل والملوك للطبري[1].

–التاريخ الموضوعي: أي بحسب الموضوعات، وهذه الموضوعات تختلف، فيُكتب التاريخ على أساس الدول أو العهود، أو الأسر الحاكمة، فيُكتب عهد الخلافة، أو دولة بني أمية، كتاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب للمسعودي، كتاب العبر لإبن خلدون، وأحيانا بحسب الطبقات كطبقات الشعراء، طبقات الشافعية، وأحيانا بحسب الأنساب كالبلاذري أنساب الأشراف.

– ظهرت أساليب أخرى كالتواريخ الشعرية، والتواريخ المعجمية إلا أنها لم تعرف انتشارا واسعا[2].

و قد اخترنا نموذجين من كبار المؤرخين المسلمين في كتابة التاريخ:

2.3 التاريخ عند الطبري :

كان الطبري محدثا ومفسرا، وطالب علم لا يعرف الكلل والملل، من أهل طبرستان[3]، ثم ارتحل في طلب العلم يجول المدن والبلدان، كبغداد، والبصرة والكوفة، وبلاد الشام إلى أن استقر في بغداد[4]، وعزم أن ينقطع للدرس والتأليف إلى أن توفي سنة 310هـ/923م، ومن مؤلفاته: آداب المناسك، آداب النفوس، البصير في معالم الدين، كتاب الوقف، الجامع في القراءات، صريح السنة، كتاب الفضائل، اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الدين، تأويل آيات القرآن (تفسير الطبري)، تاريخ الرسل والملوك[5]، وأراد لهذا الأخير أن يكون تكملة لتفسيره للقرآن الكريم، ولهذا أورد الروايات التاريخية بالوضوح نفسه والتدقيق، معتمدا على

---

[1] – محمد أحمد ترحيني، المرجع السابق، ص146–147.

[2] – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص152–156.

[3] – شمس الدين محمد الذهبي، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، ج23، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1413هـ/1996م، ص279.

[4] – طه عبد الله طه السلماني، المرجع السابق، ص53.

[5] – فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/2004م ، ص82–84.

منهج الإسناد، في حين كانت مصادره موثوقة، أما أسلوبه فجاء على منهج أهل الحديث، وربط التاريخ بالحديث، ويبدأ تاريخ الطبري ببدأ الخليقة ويتناول الرسل، الملوك، وينتقل إلى تاريخ الساسانيين والعرب ثم التاريخ الإسلامي، ويعد أول مؤرخ مسلم اعتمد على المنهج الحولي (الذي يخضع لتعاقب السنين)[1].

3.3 التاريخ عند المسعودي:

المسعودي هو علي بن الحسين بن علي المسعودي، من ذرية الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لم يُعلم تاريخ مولده، ولكن يُقدره بعضهم بسنة 287هـ/900م، وُلد ببابل ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بغداد، ونشط المسعودي بالرحلات مبكرا فزار بلاد السند والهند وبلاد الشام ، وركب عدة بحار كبحر الصين والروم، الخزر، القلزم، وله مؤلفات كثيرة في التاريخ وأصول الدين والملل والنحل[2].

اتبع المسعودي المنهج الجديد في كتابته للتاريخ، الذي يؤكد على التاريخ الحضاري للأمم من العرب والأعاجم، ويستخدم المعلومات الجغرافية جنبا إلى جنب مع الإخبار التاريخية، من أشهر مؤلفاته "مروج الذهب ومعادن الجوهر"التنبيه والإشراف[3]، التزم المسعودي في تقسيمه للتاريخ بحسب الموضوعات، وأسقط الأسانيد و وصل الأخبار، وكان ينتقي أصح الروايات من بين مصادره، قسّم العالم قبل الإسلام إلى أمم سبعة، اعتنى بتراجم آل البيت، جمع الكثير من فنون العلوم، كما كان يتمتع بقدرة عالية على تحليل التاريخ وتفسير حركته، وانتقد الكثير من المؤرخين السابقين، ويركز المسعودي على أهمية النقل بالمشاهدة[4].

---

1 – طه عبد الله طه السلماني، المرجع السابق، ص53.

2 – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص191-193.

3 – فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص117-118.

4 – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص196-205.

المبحث الثاني : ابستمولوجيا التاريخ عند ابن خلدون

أولا : حياة ابن خلدون

1.1 نسبه وتاريخ أسرته

2.1 مولده ونشأته (732هـ/1332م)

3.1 مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية (751-776هـ/1350-1374م)

4.1 مرحلة التفرغ للتأليف (776-784هـ/1374-1382م)

5.1 مرحلة وظائف التدريس والقضاء (784-808هـ/1382-1406م)

ثانيا: التجديد في التاريخ لدى ابن خلدون

1.2 مؤلفاته

2.2 مفهوم التاريخ

3.2 قواعد المنهج التاريخي

4.2 فلسفة التاريخ

المبحث الثاني : حياة ابن خلدون

أولا : حياة ابن خلدون

تمهيد: لقد كانت حياة ابن خلدون مليئة بالتجارب السياسية والوظائف، وكان كثير الترحال والتنقل بين بلاطات الدول الإسلامية التي عايشها سواء في مسقط رأسه افريقية أوفي المغرب الأوسط، المغرب الأقصى والأندلس و في مصر، لذلك سنتطرق في هذه العناصر الآتية عن نسب أسرته في المشرق ثم في الأندلس و كيف انتقلت إلى افريقية ثم مولده ونشأته، ثم حياته السياسية في المغرب والأندلس، وأخيرا استقراره في الديار المصرية.

1.1 نسبه وتاريخ أسرته :

هو عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، فاسمه عبد الرحمان، كُنيته أبو زيد، ولقبه ولي الدين وشُهرته ابن خلدون، ويظهر أنه اكتسب كنية أبي زيد من اسم ابنه الأكبر حسب ما جرى عليه عادة العرب في التسمية، وإن كنا لا نعرف عن طريق يقيني أسماء أولاده، وأما لقب ولي الدين فقد لُقب به بعد توليه وظيفة القضاء في مصر[1].

اشتهر بابن خلدون نسبة إلى جده التاسع خالد بن عثمان، كان أول من دخل من هذه الأسرة بلاد الأندلس[2]، وقد دخلها مع الفاتحين المسلمين، واشتهر فيما بعد باسم "خلدون" وفقا للطريقة التي جرى عليها حينئذ أهل الأندلس والمغرب، إذ كانوا يضيفون إلى الأعلام واواً ونوناً للدلالة على تعظيمهم لأصحابها (خالد- خلدون)[3].

كان كثيرا ما يُضاف إلى اسمه "المالكي" نسبة إلى مذهبه الفقهي، وصفة "الحضرمي" نسبة إلى أصله الحضرمي، لأن أسرته ترجع إلى أصل يماني حضرمي، وكثيرا ما يضاف إلى اسمه في الكتب والرسائل المدونة في عصره ومن بعده ألقاب ونعوت أخرى تُنبئ عن

---

[1] – علي عبد الواحد وافي، عبد الرحمان ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، مكتبة مصر، دت، ص12.

[2] – **الأندلس** : شبه الجزيرة الإيبيرية، وقد اختلف المسلمون في تسميتها منهم من يقول نسبة إلى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح...**ينظر:** أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1388هـ/1968م، ص125.

[3] – ضياء الدين بن رجب شهاب الدين، الدّر المصون بتهذيب مُقدمة ابن خلدون ومعه المدخل إلى مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الفتح للطباعة، الشارقة، الإمارات المتحدة العربية، 1416هـ/1995م، ص16.

وظيفته أو عن مكانته العلمية والدينية، ومنها: الوزير، الرئيس والحاجب، الصدر الكبير، الفقيه الجليل، علامة الأمة، إمام الأمة وجمال الإسلام والمسلمين[1].

يقول ابن خلدون عن نسبه : " ونسبنا حضر موت من عرب اليمن إلى وائل بن حُجر بن سعيد بن مسروق بن وائل ابن النُّعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي ابن مالك بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن مُرّة بن حميري بن زيد بن الحضرمي بن عمرو بن عبد الله بن هاني، بن عوف بن جرشم ابن عبد شمس بن زيد بن لأي بن شبت بن قُدامة بن أعجب بن مالك بن لأي بن قحطان. وابنه علقمة بن وائل وعبد الجبار بن وائل"[2].

قال ابن حزم (384-456هـ/994-1064م) في كتابه "جمهرة أنساب العرب" :" ونذكر الآن بني خلدون الإشبيليين فيقال أنهم من ولد عبد الجبار بن علقمة بن وائل، وكان من أكابرهم أبو هانئ كُريب ، وأبو عثمان خالد، القائمان بإشبيلية ، وهما ابنا عثمان بن بكر بن خالد المعروف بخلدون، الداخل من المشرق، ابن عثمان بن هانئ بن الخطّاب بن كُريب بن معد بن يكرب بن الحارث بن وائل ابن حُجر"[3].

لمّا قدم جد عبد الرحمان المعروف بخلدون إلى الأندلس نزل أولا في قرمونة[4]، ونشأ بها بيته، ثم انتقل بنوه إلى اشبيلية[5]، ولم يظهر بنو خلدون على مسرح الأحداث إلاّ في أواخر القرن الثالث هجري ، عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأموي (275-

---

[1] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص13،14.

[2] – عبد الرحمان ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، منشورات الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979م، ص4.

[3] – علي بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، ص460.

[4] – **قرمونة:** مدينة بالأندلس، تقع شرق اشبيلية نحو عشرون ميلا، مدينة كبيرة قديمة، وهي باللسان اللطيني: كارب مويه، معناها: صديقي، وهي محصنة بها جامع حسن البناء فيه سبع بلاطات على أعمدة رخام وأرجل صخر...**ينظر:** محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1 مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1975م، ص461.

[5] – **اشبيلية:** مدينة قديمة أزلية، زعم أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها إشبال معناه: المدينة المنبسطة، بناها يولش قيصر، بها جامع من عجيب المباني، وصومعته بديعة، تطل على جبل الشرف، بها كور جليلة ومدن كثيرة...**ينظر:** البكري، المصدر السابق، ص390-391.

300هـ/888-912م)[1]، ففي عهده ثارت المدن الأندلسية كما كان الحال في اشبيلية، من جملة من ثار بها كُريب و خالد ابنا خلدون، وهما يومئذ زعماء البيوت الكبيرة، أفضت في الأخير إلى مقتل كُريب[2]. ولما علا كعب ابن عباد[3] بإشبيلية واستبد على أهلها، استوزر من بني خلدون، وحضروا معه موقعة الزلاقة(479هـ/1086م)[4] التي انتصر فيها مع يوسف بن تاشفين[5] ثم اضمحلت دولة العرب وملك الأندلس المرابطين[6] ثم الموحدين[7] بعد ذلك[8].

---

[1] - **الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأموي:** كنيته: أبو محمد، ولد229هـ، بويع 275هـ، عرفت الدولة الأموية بالأندلس في عهده ثورات عديدة، كثورة ابن حفصون، **ينظر:** ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، كولان، ط2،ج2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص130-132.

[2] - محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، تص: محمد صابر عرب، ط4، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 1427هـ/2006م، ص18.

[3] - **ابن عباد:** وهو المعتمد ابن عباد بويع بالحكم في قرطبة سنة467هـ وأسكن ابنه المأمون بها، واشترك مع يوسف في معركة الزلاقة، توفي بأغمات سنة488هـ، **ينظر:** لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م، ص158-164.

[4] - **الزلاقة:** هو موضع من أحواز بطليوس، دارت فيها معركة شهيرة بين المسلمين والنصارى، انتصر فيها المسلمون يوم الجمعة 11 رجب 479هـ/23 أكتوبر1086م، **ينظر:** علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1972م، ص146.

[5] - **يوسف بن تاشفين:** هو أمير المسلمين ابو يعقوب يوسف بن تاشفين الصنهاجي، ولد سنة 400هـ، تولى حكم اللمتونيين سنة 453هـ ملك السودان والمغرب والأندلس، توفي سنة 500هـ، **ينظر:** ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص136-137.

[6] - **المرابطين:** أو اللمتونيين، وهم قبائل صنهاجة، إختطوا مراكش سنة454هـ، وامتدت دولتهم من صحراء المغرب الأقصى إلى المغرب الأوسط والأندلس، استمرت إلى غاية سقوطها على يد الموحدين سنة541هـ، **ينظر:** عبدالرحمان ابن خلدون، العبر،ج6، المصدر السابق، ص252.

[7] - **الموحدين:** هم من المصامدة، بث دعوتهم محمد بن تومرت الهرغي الملقب بالمهدي، بايعوه 515هـ، ثم تولى صاحبه عبد المؤمن بن علي الحكم وبنوه من بعده، إلى ان أسقطهم بنو مرين سنة668هـ، **ينظر:** عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر نفسه، ص301-318.

[8] - عبد الرحمان ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، المصدر السابق، ص10.

ثم لما سقطت الدولة المُوحدّية و تهاوت الأندلس في يد النصارى، خشي بخلدون سوء العاقبة فغادروا اشبيلية، ثم نزلوا سبتة[1]، ثم لحق زعيم الأسرة يومئذ وهو الحسن ابن محمد بن خلدون بالأمير أبي زكريا الحفصي[2] أمير افريقية ببونة[3] فأغدق عليه عطفه ونعمه، ثم وُلي وُلي أبي بكر محمد بن خلدون (الجد الثالث للمؤرخ) شؤون الدولة، وولي ابنه محمد الحجابة، أما ابنه محمد أبو عبد الرحمان فقد زهد في الحياة السياسية وآثر حياة الدرس والعلم وبرز في الفقه واللغة، وله من الأولاد : عبد الرحمان وعمر وموسى، يحيى، ومحمد وهو أكبرهم[4].

2.1 مولده ونشأته (732ه/1332م):

وُلد ابن خلدون بتونس [5] في غرة رمضان 732ه (27 مايو1332م)، ولا يزال أهل تونس يعرفون الدار التي وُلد فيها ابن خلدون، وهي دار تقع في أحد الشوارع الرئيسية من المدينة القديمة، ويعرف هذا الشارع ب"تربة الباي"[6]. حفظ القرآن بالقراءات السبع جمعاً وافراداً، ودرس التفسير والحديث وأخذ الفقه المالكي، ودرس علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب، ومهر فيها، إضافة إلى المنطق والفلسفة. وعكف على الدرس

[1] – **سبتة:** مدينة عظيمة دعاها الرومان سيفيطاس، وسماها البرتغاليون سوبتة، أسسها الرومان، فكانت حاضرة موريطانيا، ثم احتلها القوط إلى أن فتحها المسلمون أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك، وهي من أجمل المدن، استولى عليها النصارى بعد سقوط الأندلس، **ينظر:** الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ط2، ج1، تح: محمد حجي؛ محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص316-317.

[2] – **الأمير ابو زكريا الحفصي:** مؤسس الدولة الحفصية، ابن أبي محمد عبد الواحد ابن أبي حفص، ولد بمراكش 599ه، بويع سنة 626ه، حكم مدة 22 سنة، توفي ببونة سنة647ه، ينظر: أحمد ابن القنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر؛ عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م، ص108-114.

[3] – **بونة:** أو عنابة مدينة عتيقة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط، كانت تسمى أربونة، وهي مشهورة بالعناب الذي يجفف و يؤكل في فصل الشتاء، **ينظر:** الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص61.

[4] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص20-21.

[5] – **تونس:** يسميها اللاتينيون تونيوتوم، ويسميها العرب تونس، وكانت تدعى قديما ترسيس، أسسها الأفارقة على ضفة البحيرة المكونة من قناة حلق الوادي، بعيدة عن البحر المتوسط بميلين، **ينظر:** الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص70-71.

[6] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص25-24.

والتحصيل حتى بلغ الثامنة عشر سنة، وعندها أصاب البلاد طاعون جارف هلك فيه والدا ابن خلدون وأساتذته ومعظم شيوخه، فأثّر فيه الحادث و قطعه عن الدرس والتحصيل[1].

3.1 مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية (751-776هـ/1350-1374م) :

أ) في إفريقية والمغرب الأقصى : لم يمض وقت طويل على تلك المحنة التي ألّمت بابن خلدون حتى سنحت له فرصة النزول للحياة السياسية، إذ استدعي لكتابة العلامة من طرف أبو محمد بن تافراجين[2] ، وهي التوقيع باسم السلطان وشارته على المخاطبات والمراسيم الملكية، وكان ابن خلدون دون العشرين سنة[3].

بعد ذلك استدعاه السلطان المريني" أبو عنان فارس"(749هـ-759هـ/1348-1358م)[4] لكي يتولى الكتابة له في فاس[5]، فعمل في خدمته منذ أواخر سنة 756هـ/1356م، حيث ضمه إلى هيئة علمائه، ثم عينه أمينا لشؤونه، إلاّ أنه نتيجة لوشاية اتُهم بالتحالف مع الأمير محمد صاحب بجاية، والتآمر ضد السلطان الذي أصدر بدوره أمر القبض على ابن خلدون، ولم يفرج عنه إلا بعد وفاة السلطان(759هـ/1358م)، عن طريق الوزير الحسن بن عمر، وحينما خرج أهل مرين عن الوزير انضم إليهم وعمل كاتبا لدى سلطانهم أبي سالم أربع سنوات[6].

---

[1] – ضياء الدين بن رجب شهاب الدين، المرجع السابق، ص17-18.

[2] – **أبو محمد ابن تافراجين:** هو أحمد عبد الله ابن الشيخ أبي العباس، بايع للأمير أبو اسحاق بن أبي يحي أبي بكر سنة 751هـ، ومهدّ أمره وحكم إمرته عليه لمد 15 سنة إلى أن توفي 766هـ، **ينظر:** ابن القنفذ، المصدر السابق، ص 173-174.

[3] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص23.

[4] – **أبو عنان فارس:** المتوكل على الله بن أبي الحسن المريني، ولد بفاس الجديد 729هـ، بويع في حياة والده بعد أن ثار ضده في تلمسان سنة 749هـ توفي سنة 759هـ، ينظر: أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية، تح: جعفر الناصري؛ محمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1418هـ/ 1997م، ص205.

[5] – **فاس:** بناها إدريس الثاني 192هـ، هي قاعدة بلاد المغرب، ودار ملك الأدارسة، ودار مملكة زناتة من بني يفرن ومغراوة، وهي قاعدة ملك بني مرين...**ينظر:** ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص31-38.

[6] – إسماعيل سراج الدين وآخرون، ابن خلدون انجاز فكري متجدد، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص13.

ب) رحلته إلى الأندلس ونشاطه فيها (764-766هـ/1362-1365م) : في سنة 764هـ/1362م سافر إلى الأندلس متوجهاً إلى السلطان يوسف بن محمد بن اسماعيل بن الأحمر من بني نصر[1]، وكان ابن خلدون قد عرفه حينما وفد على السلطان أبي سالم، بواسطة وزيره لسان الدين ابن الخطيب[2]، وفي العام الموالي كلّفه السلطان بسفارة إلى بيدرو الطاغية ملك قشتالة لإتمام الصلح، وأدّى المهمة بنجاح، ثم حدثت فجوة بينه وبين صديقه ابن الخطيب اضطرته إلى للرحيل عن غرناطة[3]، فاستأذن السلطان في الارتحال فأذن له وغادر الأندلس قاصداً بلاد المغرب[4].

ج) نشاطه السياسي في المغرب (766-776هـ/1365-1374م) : قضى في المغرب بعد عودته من رحلته الأولى في الأندلس نحو عشر سنين، منها سنة واحدة في بجاية[5] تولى منصب الحجابة لأبي عبد الله محمد الحفصي أولا ثم لابن عمه أبي العباس من بعده ثانيا، ونحو سبع سنين في بسكرة[6] (من منتصف767هـ إلى منتصف 774هـ)(1366-1372م)

---

[1] – **بني نصر:** أسسوا مملكة غرناطة سنة 635هـ بقيادة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري، ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، 1374هـ، ص20-21.

[2] – **لسان الدين ابن الخطيب:** هو الوزير الشهيرن ذي الوزارتين، أصله من لوشة، ولد 713هـ، كان وزيرا وعلامة متميزا في الاندلس، سجنه السلطان المريني أبو العباس و وزيره سليمان بن داوود ثم أحرقوا جثته بفاس، **ينظر:** المقري التلمساني، ، المصدر السابق، مج 5، ص75-111. **ينظر:** لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، مج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1393هـ/1973م، ص42-43.

[3] – **غرناطة:** هي مدينة كورة ألبيرة ، تسمى سنام الأندلس، تقع جنوب شرق الأندلس...ينظر: لسان ابن الخطيب، الإحاطة...، المصدر السابق، ص91-96.

[4] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص42-47.

[5] – **بجاية:** مدينة عتيقة، بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط، فيها جوامع جوامع كافية و مدارس يكثر فيها الطلبة والأساتذة بالإضافة إلى الزوايا والفنادق والمارستانات...**ينظر:** الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص50.

[6] – **بسكرة:** مدينة عريقة في القدم، أسسها الرومان، وخربت بعد ذلك، ثم أعيد بنائها، كانت خاضعة لملك تونس ثم استقلت بإيعاز من أميرها...ينظر: الحسن الوزان، المصدر نفسه،ص138-139.

قضاها بعيدا عن وظائف الدولة في الدسائس والمغامرات لحساب أبي حمو سلطان تلمسان[1] ضد أبي العباس صاحب بجاية، ثم لحساب أبي فارس عبد العزيز سلطان فاس ضد أبي حمو[2].

ثم في سنة (774هـ/1372م ارتحل إلى فاس، وفي هذه السنة تولى الحكم أبو بكر السعيد محمد بعد وفاة أبيه عبد العزيز، فرحب الوزير ابن غازي بابن خلدون، وظل مقيما بفاس عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه، إلى أن تولى السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم الملك في فاس وخلع أبي بكر السعيد، فاتح سنة (776هـ/1374م)، و وزر له محمد بن عثمان الذي كان بينه وبين ابن خلدون حقد قديم، فأغرى السلطان بالقبض على عبد الرحمان، فقبض عليه، ثم أطلق سراحه واستأذن ابن خلدون في الرحيل إلى الأندلس، فأذن له[3].

د) رحلته الثانية إلى الأندلس (776هـ/1374م) : دخل الأندلس واستقبله سلطان بني الأحمر بالإحتفاء والرعاية، إلى أن جاء وفد على غرناطة مسعود بن ماسي من فاس وأبلغ السلطان بإغراء من رجال دولتها أن ابن خلدون كان يبذل مساعيه و جاهه في خلاص لسان الدين ابن الخطيب، فانقلب عطف السلطان عليه جفاء، وأجلاه إلى العُدوة من بلاد المغرب[4]. و أخيرا وجد ابن خلدون نفسه في مرسى هنين[5] في تلمسان، وكان السلطان أبي

---

[1] – **تلمسان**: كلمة مركبة من تلم: تجمع، وسن: الصحراء أو التل، مدينة عريقة، بنيت على سفح جبل، لها خمسة أبواب، هي قاعدة المغرب ودار مملكة زناتة ومحل العلماء والصلحاء...**ينظر**: أبو زكرياء يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تق عبد الحميد حاجيات، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص121-130.

[2] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص74-75.

[3] – عبد الرحمان بدوي، مؤلفات ابن خلدون، منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، دار المعارف ، مصر ، 1962م، ص18-19.

[4] – محمد الخضر حسين، حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة مصر ، 2020م، ص22-23.

[5] – **هنين**: مدينة صغيرة قديمة بناها الأفارقة، لها ميناء صغير محروس ببرجين، تحيط بها أسوار، تبعد عن تلمسان، ب14 ميلا، **ينظر**: الحسن الوزان، المصدر السابق،ج2، ص15.

حمو[1] قد استرجع ملكه فيها، فخشي ابن خلدون من السلطان، الذي كان يؤلب القبائل ضده فيما مضى، إلاّ أن السلطان فكر في الإستعانة بابن خلدون لإستمالة قبائل "الذواودة" لكي يكونوا تحت طاعته[2]، يقول ابن خلدون في ذلك :" وعرض عليّ السطان أبي حمو أثناء ذلك رأيٌ في الذواودة، وحاجة إلى استئلافهم، فاستدعاني وكلّفني إليه في هذا الغرض، فاستوحشت منه، ونكرته على نفسي، لما آثرته من التخلي والإنقطاع، وأجبته إلى ذلك ظاهراً، وخرجت مُسافراً من تلمسان إلى البطحاء،فعدلت ذات اليمين إلى منداس، ولحقت بأولاد عريف، قبلة جبل كُزول، فتلقوني بالتحفي والكرامة، ...، وأحسنوا العذر إلى السلطان عني في العجز عن قضاء خدمته"[3]. إذن نستنتج من كلام ابن خلدون على أنه كره المناصب السياسية بعد رحلة طويلة استمرت أكثر من خمسة وعشرين سنة، وآثر بعد ذلك العزلة والتأليف لمصنفه الشهير.

4.1 مرحلة التفرغ للتأليف (776-784هـ/1374-1382م) :

بعدما خرج من تلمسان ومن الحياة السياسية، كما رأينا سابقا، اتجه ابن خلدون مع أسرته ناحية "قلعة بني سلامة"[4] من بلاد توجين. قضى فيها أربعة أعوام، وتفرغ للدراسة والتأليف، كان ابن خلدون في الخامسة والأربعين من عمره، وانتهى ابن خلدون من كتابة مقدمته الرائعة لأول مرة منتصف(779هـ/1377م) واستغرق في كتابتها خمسة أشهر فقط ثم شرع في كتابة تاريخه، فكتب تاريخ العرب والبربر، ثم توسع إلى تاريخ عام للخليقة، فكان

---

[1] – **أبو حمو:** موسى الثاني الزياني، ولد بالأندلس 723هـ، استرجع تلمسان، وبويع سنة 760هـ إلى غاية وفاته691هـ، في معركته مع ابنه تاشفين وأحمد المريني...، **ينظر:** محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تق: محمود آغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2011م، ص159-183.

[2] – فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدّمة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م، ، ص64.

[3] – ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، المصدر السابق، ص245.

[4] – **قلعة بني سلامة:** تقع بتاوغزوت على بعد 06 كلم من مدينة فرندة بالغرب الجزائري، تشرف على حوض فرندة، تعد موطنا لقبيلة توجين المرتبطة مع عشائر السويد الهلالية، نزل بها ابن خلدون في قصر زعيمهم أبو بكر ابن عريف.. ينظر إلى: ناصر الدين سعيدوني، أين كتب ابن خلدون مقدمته، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** ،ع03، جامعة الكويت، 2008م، ص7-8.

ينقصه مراجع ضرورية، اعتزم العودة إلى تونس لمراجعة مؤلفه والتحقيق وكان ذلك سنة(780هـ/1378م)[1].

استأذن السلطان الحفصي أبي العباس دخول تونس فلقيه بظاهر سوسة فحيّاه السلطان وبالغ في إكرامه، ونزل ابن خلدون في مسقط رأسه ووطنه، وظل عاكفاً على البحث والتدريس لطلبة العلم، حتى أتّم مؤلفه و نقحه وهذبه، ثم رفع نسخته إلى السلطان أبي العباس أوائل (784هـ/1382م) فتقبلها السلطان بقبول حسنٍ، واستكملت هذه النسخة بعد أن هاجر إلى مصر، وخطرت له فكرة الحج، فستأذن السلطان بالرحيل فأجابه لذلك وغادر تونس سنة(784هـ/1382م) مودعاً بلاد المغرب إلى الأبد[2].

وبذلك يكون ابن خلدون قد قضى ثمان سنين في الدراسة والتأليف، أربع سنين في قلعة بني سلامة، وأربع سنين في تونس.

5.1 مرحلة وظائف التدريس والقضاء (784-808هـ/1382-1406م) :

رحل ابن خلدون من تونس قاصدا مصر، وأقام في البحر أربعين يوماً، إلى أن وصل إلى مرسى الإسكندرية[3]، يوم عيد الفطر، وقصد القاهرة[4]، وشاعت شهرته في مصر، وعيّنه السلطان المملوكي الظاهر برقوق[5](784-801هـ/1382-1399م) أستاذاً للمدرسة القمحية، ثم أسند له مهمة القضاء في رجب(786هـ/1384م)، بعد غرقت أسرته في البحر

---

1 – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص63-65.

2 – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص84-88.

3 – **الإسكندرية**: مدينة عظيمة بناها الإسكندر الأكبر، وهي على ساحل البحر المتوسط، و قاعدة من قواعد مصر، **ينظر**: الحميري، المصدر السابق، ص54-55.

4 – القاهرة: هي قاعدة الملوك المصريين، بناها الفاطميون العبيديون ، وهي مدينة كبيرة بها مباني عظيمة...ينظر: الحميري، المصدر نفسه، ص450.

5 – **الظاهر برقوق**: كانت سلطنته الأولى من 784هـ/1382م حتى 791هـ/1389م، أرسى قواعد دولته، وواجه عدة ثورات، عاد إلى الحكم مرة ثانية من سنة 792هـ/1389م حتى 801هـ/1389م، وقد دعم العصبية الجركسية، ينظر: بدر العيني، السلطان برقوق من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: إيمان عمر شكري، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص72-83.

بعدما أرادت الإلتحاق به في مصر، فعظُم المصاب لديه واختار الزهد ، وطلب من السلطان أن يعفيه من القضاء فكان له ما أراد بعد عام من توليه المنصب[1].

تفرغ ابن خلدون للعلم والتدريس، وخرج إلى الحج سنة (789هـ/1387م)، ثم عاد من الحج ليُدرس الحديث بمدرسة"صرغتمش" التي تقع إلى جوار جامع أحمد بن طولون، وولاه السلطان التدريس بها سنة(791هـ/1391م)، ثم عينه ناظراً لخانقاه بيبرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر، ثم قلّده منصب قاضي المالكية سنة(801هـ/1398م)، ثم عزل بعد سنتين[2]. سافر في سنة(803هـ/1400م) إلى بلاد الشام رفقة السلطان فرج المملوكي[3] حيث كانت دمشق[4] تحت حصار تيمورلنك[5]، فالتقى به ابن خلدون و سأله تسليم دمشق شريطة الأمان على أهلها، فأجابه تيمورلنك بطلبه[6]، ثم رجع إلى مصر وعاد إلى منصبه قاضي المالكية الذي عُزل منه، ثم عزل من جديد سنة (804هـ/1402م) وظلت المعركة قوية مع خصومه، لمدة ست سنوات تولّى فيه ابن خلدون القضاء، كان يُعيّن ويُعزل.

في 26 رمضان 808هـ الموافق لـ16مارس 1406م توفي عبد الرحمان ابن خلدون[7]، ودُفن في مقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة باتجاه الريدانية (العباسية حاليا)، وعلى

---

[1] – محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص74-77.

[2] – اسماعيل سراج الدين، المرجع السابق ص17.

[3] – **فرج المملوكي:** هو زين الدين فرج أبو السعادات بن الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق، ثاني ملوك الجراكسة ، تولى الحكم شوال 801هـ...ينظر: أحمد بن علي العبيدي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1418هـ/1997م، ص448. أما وفاته: كانت في ربيع أول 808هـ، وخلفه أخوه الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق، **ينظر**: المقريزي، المصدر السابق، ج6، ص143.

[4] – **دمشق:** هي قاعدة الشام ودار ملك بني أمية، سمي باسم صاحبها الذي بناها وهو دمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان، لها أربعة أبواب، يحيط بها نهرها... **ينظر**: الحميري، المصدر السابق، ص237-243.

[5] – **تيمورلنك:** تيمور بن طرغاي الحفظاي الأعرج وهو اللنك بلغتهم، تغلب على سلطانهم المتصل نسبه لعظيم القان، إلى حفظاي واسمه محمود، وكان ابتداء ملكه بعد انقراض دولة جنكيز خان، استولى على بلاد ما وراء النهر ثم اصبهان وبغداد وديار بكر، توفي سنة805هـ، **ينظر**: شمس الدين بن محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت، ص46-50.

[6] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص113-114.

[7] – محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص 79-80.

امتداد أربعة وسبعون سنة قضى منها 24 سنة في تونس، 26 سنة متنقلا بين أرجاء المغرب والأندلس، 24 سنة في مصر والشام الحجاز [1].

ثانيا: التجديد في التاريخ عند ابن خلدون:

1.2 مؤلفاته:

لقد أورد لسان الدين ابن الخطيب (713هـ-776هـ/1313-1374م) في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة ترجمة عن ابن خلدون وتآليفه إذ يقول:"شرح القصيدة المُسماة البردة شرحاً بديعاً،... ولخص كثيرا من كتب ابن رشد، وعلّق للسلطان أيام نظره في العلوم العقلية، تقييداً مفيداً في المنطق، ولخص مُحصّل الإمام فخر الدين ابن الخطيب الرازي،...،وألف كتاباً في الحساب، وشرع في هذه الأيام في شرح الرّجز الصادر عني في أصول الفقه"[2]. من المعلوم أن هذا الأديب لم يورد لنا كتاب التاريخ لأنه مات حرقاً قبل انتقال ابن خلدون إلى قلعة بني سلامة. بالإضافة إلى رسائل وكتب أخرى نُسبت إليه مثل شفاء السائل وهي رسالة في التصوف[3].

إن أهم أثر لإبن خلدون كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" يتكون من مُقدّمة و ثلاث كتب، وذيله بخاتمة عن سيرته الذاتية تُسمى "التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"[4].

جعل ابن خلدون المقدمة:"في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماع بمغالط المؤرخين"، والكتاب الأول في:"العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والأسباب"،(وقد جمعت المقدمة والكتاب الأول مع الخطبة التي افتتح بها ابن خلدون في مجلد واحد هو ما نُسميه "المقدمة"[5].

---

1 - اسماعيل سراج الدين، المرجع السابق، ص18.

2 - لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة...، المصدر السابق، ص507.

3 - مجموعة مؤلفين، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر 2012م، ص117.

4 - خالد طحطح، الكتابة التاريخية، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2012م، ص18.

5 - علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص229-230.

ترجمت مقدمة ابن خلدون في القرن الثامن عشر ميلادي (18م) إلى اللغة الفرنسية أولا،ثم ترجم جزءٌ منها إلى اللغة الإنجليزية مطلع القرن العشرين(20م)، وإلى الألمانية أوائل ثلاثينيات القرن الماضي، إلى أن نشرت بشكل كامل سنة 1985م في بريطانيا، حُظيت المقدمة بدراسات عالمية للتعريف بها،ثم توالت طبعاتها مشمولة بتعليقات[1].

جعل الكتابان الثاني والثالث في البحوث التاريخية الخالصة، فأما الكتاب الثاني فوقفه على "أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ بدأ الخليقة إلى هذا العهد" وفي إشارة إلى الدول التي جاورتهم ويقع هذا الكتاب في أربعة مجلدات من المجلد الثاني إلى الخامس.

أما الكتاب الثالث فوقفه على "تاريخ البربر ومن اليهم من زناتة وذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول" ويقع هذا الكتاب في مجلدين السادس والسابع[2].

2.2 مفهوم التاريخ:

يجمع أكثر الباحثين على أن ابن خلدون أول من دعا إلى استقلال علم التاريخ عن العلوم الشرعية التي ارتبط بها عند المسلمين، فهو أول من ميّز موضوع التاريخ وحقله،[3] يقول ابن خلدون في مقدمته: " وكأنّ هذا العلم مستقل بنفسه، فإنّه ذو موضوع، وهو العمران البشري والإجتماع الإنساني وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدةً بعد أخرى، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا"[4].

ويعرف ابن خلدون موضوع العمران البشري أو الإجتماع الإنساني كموضوع لعلم التاريخ بأنه:"خبر عن الإجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرضه لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر على بعضهم

[1] – خالد طحطح، المرجع السابق، ص18.

[2] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص230-232.

[3] – وجيه كوثراني، تاريخ التأريخ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2012م، ص96-97.

[4] – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، سوريا، 1425هـ/2004م ، ص128.

البعض..."[1]، لقد اعتبر ابن خلدون التاريخ فن من الفنون، فأشار إلى أنه في الظاهر لا يعدو أن يكون مجرد أخبار عن الأيام والدول القديمة والأمم الماضية، ولكنه في الباطن نظر وتحقيق وتعليل دقيق للكائنات ومبادئها، وهو يطلعنا على أسباب الوقائع والأحداث،وكيفية حدوثها[2]، ويقول ابن خلدون في ذلك:"اعلم أن فن التاريخ فنٌّ عزيز المذهب، جمُّ الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يُوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دُولهم وسياستهم. حتّى تتمّ فائدة الإقتداء لمن يرومه ذلك في الدين والدّنيا، فهو محتاج إلى مآخذ مُتعددة ومعرف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق، ويُنكبان به عن المزلات والمغالط..."[3].

كأن ابن خلدون أراد بقوله عن علم التاريخ وفن التاريخ التفريق بينهما من حيث الظاهر والباطن، فأراد بالظاهر:سرد أحداث الماضي، والكلام عن الدول المختلفة كيف قامت واتسعت ثم زالت، فهو التاريخ العام بمفهومه الظاهر، أما الباطن فهو فرع من فروع الحكمة أو الفلسفة، لأنه يبحث في أسباب الأحداث، وفي القوانين التي تتحكم فيها، ويعمل عللى تطبيق أساليب الفكر العقلاني على التاريخ، وجعل هذا العلم وضعيا، وإدخال المنطق في طرائق البحث فيه، لأن حوادثه مترابطة ومتصلة اتصالا منطقيا[4].

3.2 قواعد المنهج التاريخي:

من أهم ما أبدعه ابن خلدون في مقدمته هو تلك القوانين في المنهج التاريخي، وجعلها شرطا لقبول الأخبار، وله فيها فضل السبق، و إن كان بعضها قد أوردها غيره، لكن له فضل السبق في استكمالها وصياغتها ومحاولة تطبيقها، وهذه القوانين هي:

---

[1] – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المصدر السابق، ص125.

[2] – السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت، ص33.

[3] – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المصدر السابق، ص92.

[4] – محمد الأحمد، نحو رؤية منهجية مواكبة في دراسة التاريخ "ابن خلدون نموذجا"، **مجلة إسلامية المعرفة**، ع51 ، بيروت، لبنان،1428هـ/2007م، ص13.

- حاجة التاريخ إلى التثبت، وحسن النظر، المفضين إلى الحق لئلا يقع الإنسان في المزلات والمغالط، لأن الإعتماد على مجرد النقل وعدم قياس الأشباه على الأشباه، يؤدي إلى الضلال عن الحق[1].

- تحكيم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الإجتماع الإنساني في الأخبار، فلا يذهب المؤرخ إلى تعديل الرواة، حتى يعلم أن هذا الخبر ممكن أو ممتنع.

- المعرفة بعلم الجرح والتعديل.

- المعرفة بأسباب و دواعي الكذب في التاريخ من التزلف، والتكسب والتطفل، وطلب نيل المراتب، وطلب الشهرة والتشيعات للآراء والمذاهب.

- المعرفة بالمقاصد من أهم أسباب الخطأ في التاريخ ذهول المؤرخ عن المقاصد في ما سمع أو شاهد[2].

- أهمية مُراعاة تبدل الأحوال في الأمم والأجيال، ويعتبر ابن خلدون ذلك من الغلط الخفي في التاريخ، لأن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة، وتتغير بتغير الأزمان، والظروف والأشخاص والأمصار ،ولعل ابن خلدون يُريد أن يُفهم التاريخ في العصر الخاص بذلك العصر، ومُراعاة الظروف التي أحاطت بالأحداث التاريخية.

- إن المؤرخ ليس راوياً للأحداث ومسجلها بل ذلك المُفكر المستوعب لطبيعة الأحداث، المُفسر لكيفية وقوعها، القادر على فهم تلك الرواية في إطارها الحقيقي[3].

4.2 فلسفة التاريخ:

لقد أعطى ابن خلدون فها نقديا للتاريخ وأرسى قواعد البحث فيه وميزه بتعريف متكامل، إضافة إلى ذلك كله، يعد أول من كتب عن فلسفة التاريخ، وذلك بطرحه جملة من الأفكار التي نوجزها كالآتي:

أ) الكلية: المقصود بها ارجاع الكثرة إلى العلة، وجمعهم مع بعضهم لوجود بعض التشابه فيما بينهم، لقد سعى ابن خلدون إلى وضع نظرية عامة، انطلاقا من الحقائق التاريخية،

---

[1] - محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص104.

[2] - عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص253-254.

[3] - محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص106.

وهو لذلك يسعى إلى محاولة العثور على قانون عام موحد على أساس وحدة الطبيعة الإنسانية، التي تكمن خلف اختلاف الشعوب رغم ما يميز كل أمة، من حيث العادات والتقاليد وغيرها، فإن النتائج الكلية المستخلصة يمكن تطبيقها على غيرها من المجتمعات باستخدام مقياس الغائب على الشاهد أو المنهج الإستقرائي[1].

ب) العلية: يتم بربط الحقائق التاريخية بعضها ببعض، والبحث عن علاقات قائمة بينها، يعد التعليل ذروة العملية التركيبية في التاريخ، إذ يبحث المؤرخ لتعليل الحدث وتفسيره عن الأسباب التي دعت لوقوعه، لذلك فإن دراسة التاريخ هي دراسة الأسباب[2].

ج) الديناميكية: حيث اعتبر ابن خلدون المجتمع كائنا تاريخيا، يتطور وفق قوانين خاصة به، وهي قوانين يمكن ملاحظتها وتحديدها، وذلك عن طريق دراسة مجموع الظواهر الإجتماعية، إذن الحياة متطورة لا تقف، ودوام الحال من المحال كما يقال، فالتغير هو سمة الوجود[3].

د) الديالكتية: كيف يشير ابن خلدون إلى وحدة الطبيعة البشرية وتماثل طبائع العمران ثم ينبه إلى اختلاف الأيام والأزمنة، وتبدل الأحوال بتبدل الأعصار؟ لا يتسنى تفسير ذلك إلا في ضوء الدياليكتية[4]، وتتمثل هذه الأخيرة عند ابن خلدون فيما قاله عن أن عامل قيام الحضارة هو نفسه عامل تدهورها وفنائها، هذا العامل المتمثل في العصبية التي بها تكون الحماية والمدافعة والمطالبة، ولا تكون الرياسة إلا في أهل أقوى العصبيات، ويكون هدفها الملك والتغلب على عصبية أخرى. كذلك بالنسبة للترف فهو مظهر الحضارة وغايتها، وفي نفس الوقت هو هادم الحضارة ومؤذن بنهاية العمران، ولا يخفى أن الديالكتيك هو علم القوانين العامة الشاملة للحركة والتطور بالنسبة للطبيعة والمجتمع والفكر على حد سواء[5].

---

[1] – مجموعة مؤلفين، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، المرجع السابق، ص132–133.

[2] – محمد الأحمد، المرجع السابق، ص22.

[3] – صالح شقير، هيثم توفيق العطواني، إشكالية النقد التاريخي عند ابن خلدون، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات**، مج37، ع2، جامعة دمشق، سوريا، 2015م، ص234.

[4] – ميسوم بلقاسم، فلسفة التاريخ عند عبد الرحمان ابن خلدون، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ع24، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017م، ص276.

[5] – صالح شقير، هيثم توفيق عطواني، المرجع السابق، ص235.

كل من العصبية والترف يتميز إذن بالتناقض الداخلي في الدور الذي يقوم به في كل مسار التاريخ، وتتعدد العوامل التي تقوم بما يقوم به كل من العصبية والترف، من دور ديالكتي إلى حد يمكن اعتبار مسار التاريخ لكل حضارة والتعاقب الدوري للحضارات إنما هما وليدا تفاعل العوامل الدياليكتية المتناقضة، بل يمكن فهم ديناميكية نظرية ابن خلدون منعزلة عن الدياليكتية التي تحرك باطن أحداث التاريخ[1].

هـ) نظرية التعاقب الدوري للحضارات: يرى ابن خلدون أن التاريخ يسير في دورات متتالية ومتشابهة، بحيث تعود الأحداث السابقة من جديد بأشكال متقاربة، وتترتب عليها النتائج نفسها[2]. تتعاقب على الدول والحضارات أطورا ثلاثة:

– طور البداوة: كمعيشة البدو في الصحاري والبربر في الجبال والتتار في السهول، وهؤلاء جميعا لا يخضعون لقوانين مدنية ولا تحكمهم سوى حاجاتهم وعاداتهم. هي مرحلة سابقة على مرحلة التحضر، وتحكمهم رابطة العصبية التي تهدف إلى الملك أي التغلب والحكم بالقهر، وتسبغ حياة التقشف فيهم أخلاقا فاضلة كالدفاع عن النفس والنجدة والشهامة والغيرة على الإستقلال[3].

– طور التحضر: وهو انبثاق دولة عنهم عقب الغزو أو السيطرة، ثم الإستقرار بعد أن أترف السابقون، وبما يتميزون هم به من خشونة وصلابة، وتلاحم أسري وتجمع قبلي يفرض عليهم قيودا عرفية، من الصعب جدا أن يجتازوها. إن هذه المرحلة يتحقق فيها الملك وتأسيس الدولة، وفيا تنتقل البداوة إلى الحضارة، ومن شظف العيش إلى ترفه، ومن الإشتراك في المجد إلى اللإنفراد به، ومن عز الإستطالة إلى الإستكانة، وتتكسر فيه سورة العصبية بعض الشيء، ويعيش على ذكريات الجيل الأول[4].

– طور التدهور: إن عوامل تحضر الدولة هي ذاتها عوامل تدهورها ذلك أن الحضارة وإن كانت غاية العمران فهي في الوقت نفسه مؤذنة بنهاية عمره[5]. ومن أسباب التدهور الإنفراد

---

[1] – أحمد محمود صبحي، المرجع السابق، ص142.

[2] – أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص79.

[3] – أحمد محمود صبحي، المرجع السابق، ص143-144.

[4] – أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص82.

[5] – أحمد محمود صبحي، المرجع السابق، ص146.

بالمجد من طرف الحاكم، والترف الذي يؤدي إلى فساد الأخلاق وتذهب الفضائل، وتأخذهم الدعة والراحة فتتربى أجيالهم فتضعف شوكتهم ويتخذ صاحب الدولة إلى صنع أنصار غيرهم ويستكثر من الموالي[1]. كذلك حدد أسبابا أخرى لنهاية الدولة كالظلم وغياب العدل الذي هو مؤذن لخراب الدولة، وانقسام الدولة إلى دولتين، زيادة احتجاب الحاكم من العامة فيزيد التذمر بين الرعية فتتداعى الدولة، إن كثرة العمران تؤدي إلى غلاء المعيشة، ويسوء الحال أكثر بزيادة المكوس(الضرائب)، من مفاسد الحضارة الإنهماك في الشهوات والإسترسال فيها لكثرة الترف[2].

لقد نظر ابن خلدون للدولة على أنها كائن حي يولد وينمو، ثم يهرم ليفنى. فللدولة عمر مثلها مثل الكائن الحي تماما، وقد حدد ابن خلدون عمر الدولة بمائة وعشرون سنة، لأنه يرى أن عمر الإنسان الطبيعي مائة وعشرون سنة، وذكر أنها تتكون من ثلاثة أجيال كل جيل عمره أربعون سنة، حيث يبلغ النضج إلى غايته مستشهدا[3]بقوله تعالى: " حتى إذا بلغ أشدّه أربعين سنة"[4].

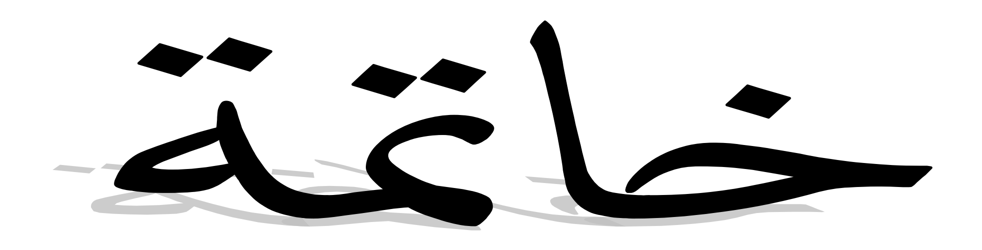
---

[1] – عارف أحمد اسماعيل المخلافي، محاضرات في مدارس تفسير التاريخ، ط1، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1428هـ/2007م، ص70-71.

[2] – عارف أحمد اسماعيل المخلافي، المرجع السابق، ص72-73.

[3] – أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص82-83.

[4] – **سورة الأحقاف، الآية15.**


خاتمة

خاتمة:

ختاما، بعد دراستنا لموضوع التاريخ والإبستمولوجيا – ابن خلدون نموذجا– استخلصنا مجموعة من النتائج أهمها:

- التاريخ في اللغة هو الإعلام بالوقت، أما اصطلاحا فهو علم يبحث في ماضي الإنسان، سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا...، أما مكانته فهو علم وفن وأدب وله أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع من خلال استخلاص الدروس والعبر منه.

- المنهج التاريخي هو مجموعة من التقنيات والطرائق التي يتبعها المؤرخ في البحث التاريخي، من جمع الأصول ثم نقدها ظاهريا وباطنيا ثم تركيب الحقائق المتوصل إليها.

- تعتبر الإبستمولوجيا البحث النقدي في مبادئ العلم وفي الأصول المنطقية لهذه المبادئ، وأما مجالاتها فهي ثلاثة: نظرية المعرفة، فلسفة العلوم، الميتودولوجيا.

- إن العلاقة بين الإبستمولوجيا والتاريخ هي علاقة متداخلة، حيث أن تاريخ العلوم مهم بالنسبة للبحث الإبستمولوجي، والإبستمولوجيا تبحث في مناهج العلوم ونقدها على غرار المنهج التاريخي، كما أن التفكير الإبستمولوجي هو تفكير فلسفي يبحث عن الحقيقة ويحاول استنباط القوانين وهو ما تقوم به فلسفة التاريخ عند دراسة الأحداث التاريخية.

- لقد عرف العرب في الجاهلية التاريخ على ثلاثة أنماط : الأنساب وهي رصد السلالات والأسر، والأيام التي كانوا يتداولونها شفويا عن معارك القبائل وحروبها، أما النمط الثالث فهو الشعر الجاهلي، وكانت هذه المعارف التاريخية شفوية لم تُدون.

- بعد ظهور الإسلام وامتداد الدولة، اهتم المسلمون بدراسة السيرة والمغازي، ثم بدؤوا يجمعون أخبار الأمم الماضية عن طريق الإخباريين، ثم تطورت الكتابة التاريخية فاتخذت أشكال عدة: ككتب التاريخ الحولي، والتاريخ المحلي، والعالمي...

- تعتبر حياة ابن خلدون عبد الرحمان (732هـ-808هـ/1332-1406م) مليئة بالتجارب السياسية والوظائف العلمية فقد زار عديد الدول الإسلامية وعمل في بلاطاتها الشيء الذي مكنه من وضع ابستمولوجية جديدة في التاريخ، من خلال كتابه الشهير:" ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، وعدت مقدمة هذا الكتاب من أروع ما كُتب في التاريخ مفهوما ومنهجا وفلسفة.

- إن الإبستمولوجية الخلدونية اشتملت على تعريف شامل وكاف ووافي للتاريخ، ثم تمحورت حول أسس جديدة في ميتودولوجيا البحث التاريخي، إلى رؤية فلسفية تضمنت مجموعة من القوانين التي تسير و تتحكم في مجرى التاريخ و سيرورته كنظرية التعاقب الدوري للحضارات.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة الببليوغرافيا:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر:

1. ابن أبي زرع الفاسي (علي بن عبد الله الفاسي)، ت726ه/1326م، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
2. ابن الأثير(عز الدين ابو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد)، ت630ه/1233م، **الكامل في التاريخ**، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، م1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م.
3. البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري)، ت478ه/1113م، **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، ط1،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه/2003م.
4. التنسي (محمد بن عبد الله التنسي)، ت889ه/1494م، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تق: محمود آغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2011م.
5. ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد)، ت597ه/1200م، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1412ه/1996م.
6. ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد)، ت456ه/1064م، **جمهرة أنساب العرب**، تح عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت.
7. الحميري (محمد بن عبد المنعم) ، ت900ه/1495م، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،1975م.
8. ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني)، ت776ه/1374م، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، مج1؛ مج3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1393ه/1973م.
9. ـــــــــ، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م.

10. ـــــــــ، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تق: محب الدين الخطيب، **المطبعة السلفية**، القاهرة، مصر، 1374هـ.

11. ابن خلدون (أبو زكرياء يحيى بن محمد)، ت780هـ/1378م، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تق عبد الحميد حاجيات، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م.

12. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد)، ت808هـ/1406م، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979م.

13. ـــــــــ، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحاذة، سهيل زكار، ج2، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م.

14. ـــــــــ، **مقدمة ابن خلدون**، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، سوريا، 1425هـ/2004م.

15. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، ت748هـ/1374م، **تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، ج23، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1413هـ/1996م.

16. السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمان)، ت902هـ/1497م، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تح: فرانز روزنثال، تر: صالح أحمد العلى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

17. ـــــــــ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج3، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت.

18. الشريف الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي)، ت559هـ/1166م، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مج1، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، مصر، 1422هـ/2002م.

19. طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى بن خليل)، ت968هـ/1561م، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، ط1، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م.

20. ابن عذاري المراكشي (أبو العباس أحمد المركشي)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ليفي بروفنسال، كولان، ط2،ج2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م.

21. ابن عماد (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد الحنبلي الدمشقي)، ت1089هـ/1679م، **شذرات من ذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط1، محمود الأرناؤوط، ط1، مج10، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، 1414هـ/1993م.

22. ابن القنفذ (أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني)، ت810هـ/1407م، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح: محمد الشاذلي النيفر؛ عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م.

23. ابن كثير (عماد الدين الدمشقي)، ت774هـ/1372م، **البداية والنهاية**، تح حسان عبد المنان، ج1، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م.

24. المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني)، ت1041هـ/1631م، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1388هـ/1968م.

25. المقريزي (أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي العبيدي)، ت845هـ/1441م، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1418هـ/1997م.

26. الناصري (أحمد بن خالد السلاوي)، ت1315هـ/1897م، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية**، تح: جعفر الناصري؛ محمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1418هـ/1997م.

27. الوزان (الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي)، ت956هـ/1549م، **وصف افريقيا**، ط2، ج1،ج2، تح: محمد حجي؛ محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

ثالثا: المراجع:

01. بدوي عبد الرحمان ، **مؤلفات ابن خلدون**، منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، دار المعارف، مصر، 1962م.

02. بشتة عبد القادر، **الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتينية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان1995م.

03. بلانشيه روبير، **نظرية المعرفة العلمية (الإبستمولوجيا)**، تر: حسن عبد الحميد ، تق: محمود فهمي زيدان، 1986م.

04. بن رجب شهاب الدين ضياء الدين، **الدّرّ المصون بتهذيب مُقدمة ابن خلدون ومعه المدخل إلى مقدمة ابن خلدون**، ط1، دار الفتح للطباعة، الشارقة، الإمارات المتحدة العربية،1416 ه/1995م.

05. بياجيه جان، **الإبستمولوجيا التكوينية**، تر: السيد نفادي، تق: محمد علي أبو ريان، دار التكوين، دمشق، 2004م.

06. بيومي مهران محمد، **التاريخ والتأريخ دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1412ه/1992م.

07. ترحيني محمد أحمد، **المؤرخون والتاريخ عند العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

08. الجابري محمد عابد ، **مدخل إلى فلسفة العلوم**، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1976م .

09. حسين محمد الخضر، **حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية**، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة، مصر، 2020م.

10. ذنون طه عبد الواحد، **أصول البحث التاريخي**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م.

11. رزوق ابراهيم علي ، **الإبستمولوجيا الإنسانية وميادينها**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دت.

12. رستم أسد، **مصطلح التاريخ**، ط1، مركز تراث للبحوث والدراسات، مصر، 1436ه/2014م.

13. روزنثال فرانز، **علم التاريخ عند المسلمين**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ،1983م.

14. زناتي أنور محمود، **علم التاريخ واتجاهات تفسيره** ، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر ، 2007م.

15. سالم السيد عبد العزيز، **التاريخ والمؤرخون**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت.

16. سراج الدين إسماعيل وآخرون، ابن خلدون انجاز فكري متجدد، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر ، 2008م.

17. سعيدوني ناصر الدين، **أساسيات المنهج التاريخي**، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2000م.

18. سلطان جاسم، **فلسفة التاريخ الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ**، ط 4، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع 1431هـ/2010م.

19. السلماني عبد الله طه عبد الله ، **منهج البحث التاريخي**، ط1، دار الفكر، عمان،الأردن، 1430هـ/2010م.

20. صبحي أحمد، **في فلسفة التاريخ**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985م.

21. الصباغ ليلى، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، ط8، جامعة دمشق، سوريا، 1419هـ-1420هـ.

22. طحطح خالد، **الكتابة التاريخية**، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2012م.

23. عثمان حسن، **منهج البحث التاريخي**، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت.

24. عنان محمد عبد الله ، **ابن خلدون حياته وتراثه الفكري**، تص محمد صابر عرب، ط4، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 1427هـ/2006م.

25. العيني بدر، **السلطان برقوق من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تح: إيمان عمر شكري، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م.

26. غنيم عادل حسن؛ حجر جمال محمود ، **في منهج البحث التاريخي**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993م.

27. فوزي فاروق عمر ، **التدوين التاريخي عند المسلمين**، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة،1425هـ/2004م.

28. قاسم عبده قاسم، **فكرة التاريخ عند المسلمين**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2001م.

29. كوثراني وجيه، **تاريخ التأريخ**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2012م.

30. مجموعة مؤلفين، **فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم**، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2012م.

31. محسن محمد حسين، **طبيعة المعرفة التاريخية وفلسفة التاريخ**، ط1، مؤسسة موكرياني للدراسات والنشر، أربيل العراق، 2012م.

32. محمد علي ماهر عبد القادر، **فلسفة العلوم الميثودولوجيا(علم المناهج)**، ج7، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997م.

33. المخلافي عارف أحمد اسماعيل، **محاضرات في مدارس تفسير التاريخ**، ط1، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1428هـ/2007م.

34. مير غني حمزة ميمونة، **دراسات في منهجية البحث التاريخي**، ط1، دار الخليج، عمان، الأردن، 1432هـ/2011م.

35. مصطفى شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ط1، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978م.

36. النبهان فاروق، **الفكر الخلدوني من خلال المقدّمة**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م.

37. نصّار حسين ، **نشأة التدوين التاريخي عند العرب**، ط2، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م.

38. هرنشو الأستاذ، **علم التاريخ**، تر:عبد الحميد العبادي، سلسلة المعارف العامة، مصر،1937م.

39. وافي علي عبد الواحد، **عبد الرحمان ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته**، مكتبة مصر، دت.

40. الوافي محمد عبد الكريم، **منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب**، ط1، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا، 1990م.

41. وقيدي محمد، **ماهي الإبستمولوجيا**، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1987م.

42. يزبك قاسم، **التاريخ ومنهج البحث التاريخي**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1990م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

01. ذياب محمد، **نظرية المعرفة في الإقتصاد الإسلامي، دراسة إبستمولوجية مقارنة مع الفكر الغربي**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر 2017-2018م.

خامسا:المقالات:

01. الأحمد محمد، **نحو رؤية منهجية مواكبة في دراسة التاريخ "ابن خلدون نموذجا"**، **مجلة إسلامية المعرفة**، ع51، بيروت، لبنان،1428هـ/2007م.

02. بازينة عبد الله سالم محمد ، **تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين من القرن (1-4هـ/7-11م)**، **مجلة البحوث الأكاديمية**، ع 12، يونيو2014م.

03. بلقاسم ميسوم، **فلسفة التاريخ عند عبد الرحمان ابن خلدون**، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ع24، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017م.

04. جابر مليكة، **إسهام الإبستمولوجيا في تعليمة علم الإجتماع**، «**مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** »، العدد 1،جوان 2012م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

05. الحسناوي عبد الرحيم، **الوثيقة التاريخية إضاءة إبستمولوجية**،« **مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية**»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع13، جامعة نواكشوط، موريطانيا، 2016م.

06. سعيدوني ناصر الدين، **أين كتب ابن خلدون مقدمته**، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**،ع3، جامعة الكويت، 2008م.

07. شقير صالح، هيثم توفيق العطواني، **إشكالية النقد التاريخي عند ابن خلدون**، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات**، مج37، ع2، جامعة دمشق، سوريا، 2015م.

08. طليبي محمد، **حركة تدوين التاريخ الإسلامي خلال القرن الثالث هجري**، **مجلة الحقيقة**، مج17، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2018م.

09. فيصل لكحل، **من التاريخ إلى فلسفة التاريخ قراءة في المفهوم والتّصور**، **العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج1، ع: 01 /01 /2018م، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

سادسا: المعاجم:

01. ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري)، ت711ه/1311م، **لسان العرب**، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1300ه/1883م.

02. بن عبّاد اسماعيل، **المُحيط في اللغة**، تح محمد حسن آل ياسين، ط1، ج4، عالم الكتب، بيروت، لبنان 1414ه /1994م.

03. ضيف شوقي وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425ه /2004م.

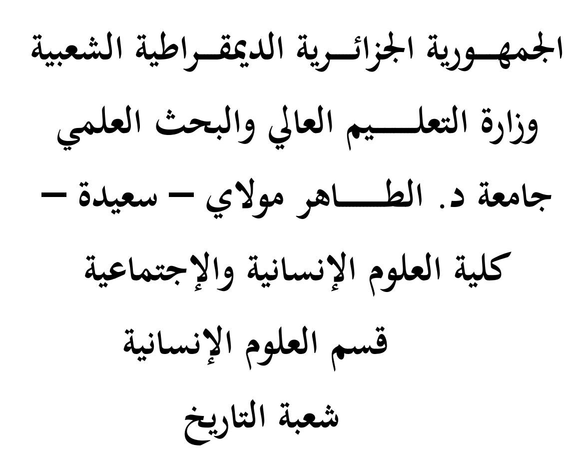
سابعا: المراجع باللغة الأجنبية:

01. charles smaran, **L'histoire et ses mèthodes**, bibliothéque de la pléiade, Belgique. 1961.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات





الجمهــورية الجزائــرية الديمقــراطية الشعبية

وزارة التعلــــيم العالي والبحث العلمي

جامعة د. الطـــاهر مولاي – سعيدة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



التاريخ والإبستمولوجيا

-إبن خلدون أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التـــاريخ؛ تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إعداد الـــــــطالب:

بن يمينة أحمد

إشراف الدكتـــور:

د. بن دوبة شريف الدين

أعضاء اللجنة المنـــــاقشة :

الدكتور : .... جـــــامعة سعيدة.....................رئيســــــــاً

الدكتور: .....بن دوبة شريف الدين....جــــــامعة سعيدة................مشرفًا ومقررًا

الدكتور : ....جـــــامعة سعيدة....................مُنـــــاقشاً

السنة الجامعية : 1441هـ/1442هـ - 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم



اهداء:

إلى والديّ الكريمين برا واحسانا

إلى جدي اعمر بن يمينة و جدتي امباركة هني طيب الله ثراهما

إلى الذين تربطني بهم صلة الرحم حبا وتقديرا

إلى كل من وسعهم ذكري، ولم تسعهم مذكرتي للذكر من أصدقاء في حياتي، وزملائي في الجامعة، زملائي في العمل، رفاقي في النضال

إلى قارئ هذه المذكرة

ابنكم وأخوكم وصديقكم و زميلكم

أحمد بن يمينة

شكر وتقدير:

أوّلاً وقـــــبل كلّ شيء؛ أحمد الله جلّ وعلى وأشكره على عظيم نعمته وجليل منته.

وأسأله من فضله العظيم أن يكون لي عوناً على طاعته ومحبّته .

أتوجّه بشكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل "**شريف الدين بن دوبة** " بأسمى آيات التقدير؛ وأجل معاني الاحـــــترام؛ وأوفى كلمات الشكر على كلّ ذلك الاهتمام والرعاية الكريمة لما قدّمه لي من توجيهات سامية، وملاحظات قيّمة ودقيقة.

وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجعله في ميزان حسناته.

كذلك الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة المناقشة الموقرّين على قبولهم مناقشة هذا المذكّرة، وكذا إثرائهم بمقترحاتهم القيّمة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير والإحترام إلى أساتذة التاريخ الذين درسوني في طيلة الدراسي في الجامعة، خاصة أولئك الذين شجعوني من أجل التحصيل العلمي الأستاذين: "**بوداعة نجادي**" و "**كبداني فؤاد**" .

وإلى أسرتي وأهلي الذين حرصوا على توفير كلّ سُبُل النجاح والدعم لإنجاز بحثي المتواضع.



قائمة المختصرات:

ط: الطبعة.

ج: الجزء.

ع: العدد.

ص: صفحة.

هـ: هجري.

م: ميلادي.

مج: المجلد.

تق: تقديم.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تص:تصدير.

دط: دون طبعة.

دت: دون تاريخ الطبع.

ت: توفي.

مقدمة

مقدمة:

لم يكن التاريخ علما مستقلا بذاته ومنهجه على الرغم من معرفة العرب قديماً بالمعرفة التاريخية التي تمثلت في سرد الأخبار عن طريق الروايات الشفوية، وبعد مجيء الإسلام أضحى التاريخ جزءاً مهماً من العلوم الدينية، خاصة بعد ظهور كتب السيرة والتراجم، إلى أن جاء المؤرخ الشهير عبد الرحمان ابن خلدون(732-808هـ/1332-1406م) بنظرية جديدة عن التاريخ تضمنت المفهوم والمنهج ، اختلفت عن سابقيه من المؤرخين، تندرج نظريته ضمن ابستمولوجيا التاريخ، وذلك من حيث كونها تهدف إلى التعريف بالتاريخ والمنهج إلى تفسير وتعليل حركية التاريخ بوضع قوانين وأسس تجعل من التاريخ علما قائما بذاته.

وعليه جاء اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم ب:" التاريخ والإبستمولوجيا –ابن خلدون أنموذجا–"، حيث يكتسي الموضوع أهمية كبيرة، إذ يطلعنا عن التاريخ بصفة عامة و التأريخ عند المسلمين و بخاصة لدى ابن خلدون، كما يعرفنا عن العلاقة بين التاريخ والإبستمولوجيا.

إن اختيارنا لدراسة هذا الموضوع كان لعدّة أسباب أهمها:

- ميولنا وشغفنا الكبير في دراسة التاريخ.
- إثراء الرصيد المعرفي.
- إن مثل هذه المواضيع لم تحظى بالدراسة والإهتمام بالشكل الكافي.

وقد حاولنا منذ البداية ان نتوصل إلى هدف أساسي قام عليه العمل وهو ابراز موقع ابن خلدون من الخارطة الإبستمولوجية في التاريخ، وعلى هذا الأساس تتمحور اشكالية البحث: **ماهي ابستمولوجيا ابن خلدون في الكتابة التاريخية؟** ، والتي تندرج حولها العديد من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ماهو التاريخ؟ و كيف يتم البحث فيه؟
- ما المقصود بالإبستمولوجيا؟ وعلاقتها بالتاريخ؟
- كيف نشأ علم التاريخ عند العرب ؟ وما هي مراحل تطوره عند المسلمين؟
- ماهي القطيعة الإبستمولوجية الخلدونية في التدوين التاريخي؟

وللإجابة على إشكالية الموضوع و تساؤلاتها، وضعنا هيكلاً للبحث مكوناً من مقدمة التي تضمنت تعريفا للموضوع، أما المضمون قسمناه إلى فصلين، الفصل الأول تحت عنوان التاريخ والإبستمولوجيا وتضمن مبحثين، المبحث الأول مفهوم التاريخ ومنهجية البحث فيه، تطرقنا فيه إلى تعريف التاريخ وأهميته ومكانته، وخطوات المنهج التاريخي، أما المبحث الثاني فكانت الإبستمولوجيا وميادينها محور الدراس، عرّفنا فيه الإبستمولوجيا ومجالاتها ثم أبرزنا علاقة الإبستمولوجيا بالتاريخ. أما الفصل الثاني عنونّاه بفكرة التاريخ عند المسلمين والإبستمولوجية الخلدونية، وقسّمناه إلى مبحثين، كان مضمون المبحث الاول التاريخ عند العرب والمسلمين، فتحدثنا فيه عن تطور الكتابة التاريخية عند العرب والمسلمين، أما المبحث الثاني فعالجنا فيه النظرية الخلدونية في التاريخ ، فرصدنا حياته و مؤلفاته ثم أهم ما جاء به ابن خلدون. ولتحقيق الهدف العام للموضوع وضعنا له خاتمة تضمنت العديد من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الإجابة عن الإشكالية، معتمدين على المنهج التاريخي، الذي يعتمد على جمع المادة وتركيبها وتحليلها وتقييمها واستقرائها، كما اعتمدنا في انجاز هذا العمل على العديد من المصادر والمراجع نذكر أبرزها:

– **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي(ت902هـ/1497م)**، ساعدنا هذا المُؤلف في التعريف بالتاريخ وأهميته.

– **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا و شرقا لعبد الرحمان ابن خلدون(ت808هـ/1406م)**، يعد مصدرا مُهما حيث يستعرض ابن خلدون ترجمة لحياته.

– **مقدمة ابن خلدون، لنفس المؤلف**، حيث أفادتنا في معرفة ابستمولوجية ابن خلدون عن التاريخ.

– **وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي(ت956هـ/1549م)**، هو مصدر جغرافي مهم اعتمدنا عليه في التعريف بالمدن والمناطق الجغرافية.

ومن المراجع الهامة نذكر على سبيل المثال:

– **مدخل إلى فلسفة العلوم لمحمد عابد الجابري**، أفادنا بشكل واسع في المبحث الثاني الخاص بالإبستمولوجيا وميادينها.

- **منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب لمحمد عبد الكريم الوافي،** استفدنا منه في تطرقنا لفكرة التاريخ عند العرب والمسلمين
- **عبد الرحمان ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته لعلي عبد الواحد وافي، الذي** تحدث بشكل وافي وكافي عن حياة ابن خلدون.

الفصل الأول:
التاريخ والإبستمولوجيا

المبحث الأول: مفهوم التاريخ و منهجية البحث فيه

أولا: تعريف التاريخ ومكانته

1.1 لغة

2.1 اصطلاحا

3.1 مكانة التاريخ

4.1 فوائد التاريخ

ثانيا: منهجية البحث التاريخي

1.2 طبيعة الحادثة التاريخية

2.2 مفهوم المنهج التاريخي

3.2 اختيار موضوع البحث و ضبط خطة العمل

4.2 جمع الأصول ونقدها

5.2 بعض القواعد العامة للتركيب التاريخي

المبحث الأول: مفهوم التاريخ ومنهجية البحث فيه

أولا: تعريف التاريخ

1.1 لغة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور: أن التأريخ من أرخ وهو تعريف الوقت،و التوريخ مثله. وأرّخ الكتاب ليوم كذا: وقّته والواو فيه لغة، وقال أيضا إن التأريخ الذي يُؤرخه الناس ليس بعرب محضٍ، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أُرّخ من زمن هجرة سيّدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم،كُتب في خلافة عُمر رضي الله عنه، تاريخاً إلى اليوم[1]. وقيل: إنه الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته، وهو لفظ ليس بعربي محض، بل هو معرب مأخوذ من: «ماه روز» بالفارسية فأما « ماه » تعني: القمر و«روز» تعني: اليوم، وكان الليل والنهار طرفه[2].

جاء في القاموس المحيط: الأُرخة اسم من أرخت الكتاب، وقيل: التاريخ الهجرة[3].

أما في المعجم الوسيط، أرَخ الكتاب: أي حدَد وقته، والحادث ونحوه: فصَل تاريخه وحددّ وقته[4].

وفي اللغات الأجنبية فإن الكلمة الإنكليزية«History-التاريخ» مشتقة من الكلمة الإغريقية هستوريا«Histoire»[5] وتعني «التعلم» ذلك النوع من فن الكتابة الذي مارسه المؤرخ الإغريقي هيرودوت Hirodotus (480-425 ق.م). وكانت تعني سرداً معيناً

---

[1] – جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1300هـ/1883م، ص4.

[2] – شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فرانز روزنثال، تر: صالح أحمد العلى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص15-14.

[3] – إسماعيل بن عبّاد، المُحيط في اللغة، تح محمد حسن آل ياسين، ط1، ج4، عالم الكتب، بيروت، لبنان 1414هـ /1994م، ص406.

[4] – شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ /2004م ، ص 13.

[5] – charles smaran, L'histoire et ses mèthodes, bibliothéque de la pléiade, Belgique, , 1961, p4.

لمجموعة من الأحداث حسب تعريف أرسطو طاليس[1]. ويقصر أغلب المؤرخين معنى التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي، كما يدل ذلك لفظ هيستوريا المستمد من الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدأ آثاره على الصخر والأرض، بتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التي ألَمت بالشعوب والأفراد[2]. أما في اللغة الفرنسية لفظ«Histoire» ولفظ «Geshichte» بالألمانية يعنيان أحيانا حوادث الماضي وأحيانا العلم الذي يهتم بمعرفة أحداث الماضي[3].

2.1 اصطلاحا:

ليس هناك تعريفا محددا للتاريخ بكل ما تحمله الكلمة من معنى.هناك مجموعة من التعاريف المختلفة، سنحاول أن نذكر بعضها فيما يأتي:

- السخاوي[4]: جاء في كتابه «الإعلان بالتوبيخ لمن دم أهل التاريخ» أن التاريخ: «هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة و وفاة وصحة وبدن ورحلة وحج وحفظ وتوثيق وتجريح...من ظهور ملة وتجديد فرض، وخليفة، ووزير وغزوة، وملحمة...والحاصل إنه فن يبحث في وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم. وأما موضوعه فالإنسان والزمان، ومسائله أحوالهما المفصلة للجزئيات الحاصلة تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزَمان»[5].

---

[1] - محسن محمد محسن، طبيعة المعرفة التاريخية وفلسفة التاريخ، ط1، مؤسسة موكرياني للدراسات والنشر، أربيل ، العراق، 2012م، ص24.

[2] - حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، ص12.

[3] - محسن محمد محسن، المرجع السابق، ص26.

[4] - **السخاوي (831-902هـ/1427-1497م):** هو الحافظ سمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان محمد السخاوي، ولد بالقاهرة في ربيع أول 831هـ، حفظ القرآن وبرع في الفقه والحديث واللغة، رحل الآفاق، له عدة مصنفات: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الإعلان بالتاريخ على من ذم أهل التوريخ، التاريخ المحيط، تلخيص تاريخ اليمن، توفي بالمدينة المنورة في 28 شعبان 902هـ، **ينظر:** شهاب الدين ابن عماد الدمشقي، **شذرات من** ذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط1؛ محمود الأرناؤوط، ط1، مج10، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، 1414هـ/1993م، ص23-25.

[5] - السخاوي، المصدر السابق، ص17.

– طاش كبرى زادة: جاء في كتابه «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في معرفة موضوعات العلوم» أنَ: «علم التواريخ هو معرفة أحوال الطوائف، وبلدانهم، ورسومهم وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم وأنسابهم، ووفياتهم، إلى غير ذلك. وموضوعه: أحوال الأشخاص الماضية، من الأنبياء والأولياء، والعلماء والحكماء والشعراء، والملوك والسلاطين وغيرهم»[1].

– الكافيجي[2]: في كتابه «المختصر في علم التاريخ» يقول:« وأما علم التاريخ فهو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته»[3].

– المعجم الوسيط: التاريخ جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصْدق على الفرد والمجتمع، كما يصدق على الظواهر الطبيعية، ويقال: فلان تاريخ قومه: إليه ينتهي شرفهم ورياستهم، والتأريخ تسجيل هذه الأحوال، والمؤرخ عالم التاريخ[4].

فالتاريخ إذن هو سجل مسيرة البشرية، وهو المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانية، أو هو ذلك السفر الخالد الذي يحوي بين دفتيه كل التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرَت بها البشرية منذ قُدّر للإنسان أن يترك آثاره على الأرض حتى تنتهي الدنيا وما عليها[5].

3.1 مكانة التاريخ :

في أواخر القرن التاسع عشر اختلف بعض رجال العلم والتاريخ، في وصف التاريخ بصفة العلم أو نفيه عنها. فقال بعض العلماء مثل الإنجليزي وليام.س. جيقونز William Stanley Gevous (1835–1882م) بأن التاريخ لا يمكن أن يكون علما لأنه يعجز عن اخضاع الوقائع التاريخية لما يخضعها له العلم من المعاينة والمشاهدة والفحص والاختبار

---

[1] – طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، المجلد الأول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ص231.

[2] – **الكافيجي:** هو محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي ولد سنة(788هـ/1386م) بكوك جاكي بالأناضول وتوفي في سنة(879هـ/1474م)، له عدة مؤلفات...**ينظر:** فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ/ 1983م، ص319–318.

[3] – فرانز روزنثال، المرجع السابق، ص327.

[4] – شوقي ضيف وآخرون، المرجع السابق، ص13.

[5] – عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر، في منهج البحث التاريخي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 1993م، ص21.

والتجربة، وبذلك لا يمكن استخلاص دروس يقينية علمية ثابتة، كما هو الحال بالنسبة لعلم الكيمياء والطبيعة[1]، إن مادة التاريخ مركبة تركيباً لا نهاية له، وأنه ليس ثمة اتفاق بين المؤرخين على ما هو هام من الوقائع وما ليس بهام وأنَ عنصر المصادفة يهدم كل تقدير سابق، ويحبط كل محاولة ترمي إلى تسلف الحوادث والإخبار بها قبل وقوعها، إضافة إلى قيام الشخصية وحرية الإرادة، يجعل كل مجهود يرمي إلى إقامة التاريخ على أسس علمية مجهودا ضائعاً[2].هناك رأي آخر يؤكد على أن التاريخ علم لا أكثر ولا أقل اعتمادا على خصائص المادة التاريخية وطرق البحث المرتبطة فيها، كما يقول المؤرخ الإنكليزي بيوري J.B.Bury (1861_1927م) بقوله:« التاريخ علم ليس أكثر ولا أقل» وهو ما أصبح مُسلماً به الآن في غالب الأوساط العلمية، وبالتالي أصبح للتاريخ علماً يتميز بمذهبه وطريقته التي وان اختلفت عن مناهج العلوم التجريبية، إلا أنها تقودنا إلى الحقيقة الثابتة والمؤكدة نسبياً، حسب توفر المادة التاريخية واخضاعها للنقد حسب خطوات المنهج التاريخي[3].

إن الفرق بين العلم والتاريخ هو الفرق بين الممكن والواقع، بين الكلي والجزئي، بين المنهج الاستقرائي والمنهج الحدسي، ذلك أن التاريخ لا يستدل إنه يسرد ولكنه لا يقف عند مجرد السرد الظاهري،لأنه معرفة ذاتية تقتضي ذهنا حياُ،وبالتالي يجب أن تكون تلك الوقائع الماضية حية في ذهن المؤرخ، فيصبح التاريخ حدساً وليس مجرد فكر، حدسا يحيى فيه الماضي في المؤرخ الحاضر ومن ثم فإنّ: كل التاريخ تاريخ معاصر[4].

يرى بعض رجال الأدب بأن التاريخ فن من الفنون، وأن العلم لا يمكنه أن يعطينا عن الماضي سوى العظام المعروفة اليابسة، وأنه لا بد من الاستعانة بالخيال لكي تنشر تلك العظام وتُبعث فيها الحياة، ثم هي بحاجة إلى براعة كاتب، حتى تبرز في الثوب اللائق بها. فمثلا لا يستطيع العلم الطبيعي أن يفسر لنا حريق موسكو سنة 1812م إلا على أساس

---

[1] – حسن عثمان، المرجع السابق، ص16.

[2] – الأستاذ هرنشو، علم التاريخ، تر:عبد الحميد العبادي، سلسلة المعارف العامة، مصر،1937م، ص3.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، أساسيات المنهج التاريخي، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2000م، ص10.

[4] – أحمد صبحي، في فلسفة التاريخ، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985م، ص 33-32.

قوانين الاشتعال، ولكن المؤرخ يشرح الأسباب والظروف ويصف لنا الآثار الناجمة عن الحريق[1].

يرى آخرون أنَ التاريخ أدب، حيث أن التاريخ لا يستطيع أن يعتمد على مناهج البحث الخالص وحدها، وإنما هو مضطر إلى تحري جمال الأسلوب وبث روح المؤرخ الشخصية في بحثه والتأثير في الناس بمأثور الكلام، والتعبير عن أفكارهم وأمانيهم عن طريق كتابة القصص والروايات عنهم وصبها في قالب أدبي جذاب[2] .

يمكن القول بأن التاريخ بما يتميز به من صفات مرنة باستطاعته أن يستوعب مختلف العلوم والآداب، إذ بإمكان المؤرخ أن يؤرخ للشعوب والدول والأحداث وفي نفس الوقت للعلوم كالهندسة والطب والفيزياء... وبمعنى آخر فإنه باستطاعته أن يحتوي مختلف العلوم والآداب، وهو الوحيد القادر احتوائها في قلبه التاريخي المميز، فالملاحظ أن هناك تاريخا للهندسة، ولكن ليس في المقابل هندسة تاريخية أو طب تاريخي وإنما هناك تاريخ الطب[3].

4.1 فوائد التاريخ :

للتاريخ أهمية بالغة في حياة الأفراد والشعوب والدول،سنحاول في هاته النقاط إبراز جانب منها:

- يساعد المرء أكثر من أي علم على تفهم الأحداث العامة والشؤون المعاصرة وما تجنح إليه، إننا نستفيد من التاريخ في مجالات شتى في حياتنا في الوقت الحاضر، فدراسة الماضي لا يمكن أن تنفصل عن حاضر الإنسان وما يتطلع إليه ، فهو لهذا يمكن أن يفيد في اتخاذ العبر وتدبر شؤون الحاضر والمستقبل[4].

---

[1] - حسن عثمان، المرجع السابق، ص17-16.

[2] - أنور محمود زناتي، علم التاريخ واتجاهات تفسيره ، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر ، 2007م، ص37.

[3] - محمد بيومي مهران، التاريخ والتأريخ دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 1412هـ/1992م، ص24.

[4] - عبد الواحد ذنون طه، أصول البحث التاريخي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص30-29.

- إنه علم عزيز النفع كثير الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كلَه وجرّب الأمور بأسرها وباشر تلك الأحوال بنفسه، كما أنه جم الفوائد بالنسبة لذوي الهمم العالية بهدف التشبه والإقتداء بالعظماء وسيرتهم وقد قيل: «إن من حفظه زاد عقله وأيده»[1].

- إن دراسة التاريخ تعد من أصلح الدراسات لتعويد الإنسان الفضائل الخاصة والعامة، لأنها توسع أفق العقل وترفع مستوى الأخلاق بإيقافها الدارس على كل ما هو عظيم وسام.

- هناك فائدة المتعة في التاريخ، وذلك بما خلّفه السلف في مختلف أرجاء العالم من دور وقصور ومعابد وتماثيل وأطلال وآثار تثير في النفوس أعمق المشاعر وفي الأذهان أروع الأفكار[2]. كما أنه يطلعنا على عجائب الأمور وتقلبات الزمن، وتصاريف القدر والنفس تجد راحة بسماع الأخبار[3]. ومنها ما يتجمل به الإنسان في المجالس والمحافل من ذكر كل شيء من المعارفه، ونقل الطرائف، فترى الأسماع إليه مصغية والوجوه مقبلة عليه والقلوب متأملة ما يورده ويصدره، مستحسنة ما يذكره[4].

- إن التاريخ ضرورة اجتماعية، فكل جماعة بشرية في حاجة إلى المعرفة التاريخية، لكي تتعرف على ماضيها الذي يساعدها على تفهم حاضرها وتلمس طريقها إلى مستقبلها.

- إن القرآن الكريم حين يأمر المسلمين بالنظر والتأويل والتدبر في حوادث التاريخ، يحاول أن يُبيّن لهم من خلال تجارب الجماعات البشرية الدروس والعبر التي ينبغي على المسلمين أن يتعلموها، ويوضح لهم أن التغيرات التاريخية لا تحدث فجأة بل نتيجة تراكم أسباب نتج عنها تغيير كبير بعد فترة زمنية معقولة[5].

- إن التاريخ عبارة عن سياسة الماضي، وإن السياسة تاريخ الحاضر، فموضوع التاريخ والسياسة واحد، وكلاهما يقوم على وقائع غير معينة، وكلاهما يحاول الوصول إلى البواعث

---

[1] – السخاوي، المصدر السابق، ص32-34.

[2] – عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص33-32.

[3] – عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1412هـ/1996م، ص117.

[4] – علي بن الأثير، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، م1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م، ص10.

[5] – قاسم عبده قاسم، فكرة التاريخ عند المسلمين، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2001م، ص 58-60.

المحركة لتلك الوقائع، إن دراسة التاريخ تكون قيمة جدا من حيث هي مدرسة لتعليم طريقة البحث السياسي فهي تعلمنا الحذر، واستقلال الرأي، والاستدلال بالأفعال الظاهرة على البواعث والأفكار الباطنة، إلى جانب ذلك فإن التاريخ هو مستودع السوابق السياسية[1].

وهكذا يمكن القول:أنه لا غنى للإنسان عن دراسة ماضيه، باعتباره كائنا اجتماعيا، ومن ثم ينبغي عليه أن يعرف تاريخ تطوره وتاريخ أعماقه وآثاره، ان التاريخ يبحث في المجتمع الإنساني، وفي حكايته، وكيف اصبح الإنسان كما هو الآن، ومعرفة المجتمعات في الماضي، وكيفية تطورها، ليطلعك عن العوامل التي تؤثر فيها، فضلا عن التيارات والقوى التي تحركها[2].

ثانيا: منهجية البحث التاريخي:

1.2 طبيعة الحادثة التاريخية:

إن الحادثة التاريخية حد ذاتها فردية ذات طابع خاص، جرت في زمن معين وعبّرت عن تصرفات أناس مُعينين، مما يتعذر على الباحث تعميمها، مما يتوجب دراستها في تفردها الخاص، فضلا عن أنها أيضا حالة لا تتكرر لأن الزمن الماضي لا يعود والذين شاركوا فيها لا يرجعون،ومن ثَم فإن التجربة التاريخية غير ممكنة[3].

تقوم الظاهرة التاريخية على ثلاث دعائم هي: الزمان والمكان والزمان، ولا يمكن تصور فعل تاريخي أو حدث تاريخي خارج هذه الدعائم الثلاث. فالزمان هو قاعدة العملية التاريخية، وهو الذي يجعل لها صفتها التاريخية، والتاريخ علم متزمن يتصل بالزمن أساسا.

أما المكان أو البيئة فهو الركن الثاني، من أركان الحادثة التاريخية، فالبيئة هي مسرح الأحداث بل إن التاريخ علم مُتمكن لأن الجغرافيا تعتبر من الحقائق الأولية في التاريخ[4]. تتحدد الوقائع التاريخية بزمان ومكان حدوثها، وإذا ألغينا الزمان والمكان بالنسبة لها فقدت

---

[1] – الأستاذ هرنشو، المرجع السابق، ص164-177.

[2] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 13-12.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص29.

[4] – قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص28-29-40.

مُشخصاتها التاريخية، ودخلت في نطاق المعلومات الإنسانية مثل(الفلكلور الذي لا تُعرف أصوله على وجه التحديد)[1].

أما الإنسان فهو منفذ العملية التاريخية، مادام ميدان التاريخ ومجال بحثه هو ماضي النشاط البشري، فإن الارتباط بين الإنسان بوصفه فاعلا تاريخيا والتاريخ الذي يهتم بدراسة الفعل الإنساني ومحاولة تفسيره يبدو غاية في الوضوح، إن الإنسان هو أداة صنع التاريخ، فلولا جهود الإنسان منذ سعيه على سطح الأرض لما وجد التاريخ مجالا لعلمه، ولما وجد مبرر لوجوده، إن الإنسان يصنع التاريخ والتاريخ يصنع الإنسان، وكل منهما يؤثر ويتأثر[2].

2.2 مفهوم المنهج التاريخي:

إن المنهج هو الطريق الموصل أو المؤدي إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة، فالمنهج التاريخي ذو أهمية خاصة للمؤرخ، إذ إن المؤرخ أو أي عالم آخر ممن يستعين بالتاريخ في بحوثه يطبق المنهج التاريخي على الدليل المستخلف من الماضي، ومنه يجمع ما أمكن جمعه من المعلومات التي يسعى إلى التثبت من صحتها[3].

ويمكن تعريف «المنهج التاريخي» بأنه مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي، أو المؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه أو زواياه، وكما كان عليه في زمانه،ومكانه بجميع تفاعلات الحياة فيه[4].

كذلك، يمكن تعريف منهج البحث التاريخي (Historical Method) بأنه عملية الفحص أو التحليل الدقيقين لسجلات الماضي ومخلفاته، ويتعلق منهج البحث التاريخي على إعادة البناء التصوري للماضي من وقائع الحقائق المستخلصة بالطريقة التي نُسميها التدوين التاريخي (Historiography) باستعمال المنهج التاريخي وبمنهج البحث التاريخي يحاول

[1] – حسن عثمان، المرجع السابق، ص159.

[2] – قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص51-50.

[3] – عبد الله طه عبد الله السلماني، منهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر، عمان،الأردن، 1430ه/2010م، ص13.

[4] – ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، ط8، جامعة دمشق، سوريا،1419 ه-1420ه، ص3.

المؤرخ ان يرسم صورة لماضي الإنسان بقدر المستطاع[1]. وتتمثل خطوات المنهج التاريخي فيما يلي:

3.2 اختيار موضوع البحث وضبط خطة العمل:

الباحث الأصيل هو الذي يعرف كيف يختار المشكلة التاريخية التي سيتصدى لدراستها بنفسه انطلاقا من ميوله ورغبته، وعليه أن يزاول بحثه وكأنه هواية، وأن يكون الموضوع الذي يختاره قابل للإحاطة به في حدود صفحات البحث، فلا يكون واسعا مطولا يعرض قرون عديدة أو أحداث متنوعة، وشخصيات لا تحصى، وبالتالي يجب تحديد الفترة الزمنية وتناول شخصية أو حدث تاريخي واحد، وان يكون عنوان البحث واضحا لا يكتنفه الغموض ولا يحتمل عدة تفسيرات[2].

ثم ينطلق الباحث في وضعه لخطة البحث من العنوان الذي يحدد أبعاد الموضوع، فيقوم بوضع خطة أولية وليست نهائية، بحيث تبقى قابلة للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة حسب المادة المتوفرة والنتائج المستخلصة، ويعتمد في وضع الخطة على تبويب الموضوع وتقسيمه إلى أبواب وفصول تسهيلا للدراسة، على أن يخضع هذا التبويب للتحوير بعد التوغل في موضوع البحث وعندما يكتشف الباحث أمورا ومسائل لم يحط بها قبلا، على أن تبقى خطة البحث في أساسها خاضعة للتبويب التقليدي بحيث تشمل على مدخل ومتن وخاتمة[3].

4.2 جمع الأصول ونقدها:

عند تصدي الدارس للتاريخ لأية مشكلة تاريخية، أو لدراسة تاريخ حقبة زمنية مُعينة، أو لسيرة شخصية تاريخية، أو لحدث من الأحداث التاريخية الهامة، فهو ينطلق أساسا من وثائق ومصادر شفوية أو مدونة أو من أصول تاريخية مُعينة[4].

إن الوثيقة لا تعني النص المخطوط أو الخبر المروي فقط،بل إن مضمونها أوسع من ذلك، فهي تشمل: القبور والأبنية والأسلحة والأدوات والملابس والسجلات الرسمية والمعاهدا

---

[1] - عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص13.

[2] - محمد عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط1، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا، 1990م، ص90-89.

[3] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 35-34.

[4] - محمد عبد الكريم الوافي، المرجع السابق، ص 113.

والاتفاقيات والوثائق السياسية وكلها آثار مادية كما تشمل أيضا الروايات والقصص والأساطير والأقوال والحكم سواء كانت مروية أم مكتوبة،فضلا عن الوثائق الكتابية أو اليدوية مثل: التصاوير والمشاهد التاريخية والكتابات والنقوش[1].

بعد جمع المادة العلمية يتعرض لها بالنقد الذي ينهض على منهج تدعمه أسس نظرية أو منهجية تطبيقية عامة ونميز مرحلتين في عملية النقد:

– مرحلة النقد الخارجي: ويقوم على معرفة تثبيت نص الوثيقة عن طريق التثبت من خلّوه من الزيادة أو النقص أو التحريف، ثم معرفة المؤلف والتأكد من نسبة الوثيقة إليه، إن هذا العمل النقدي يتطلب معارف متنوعة بالخط والورق والحبر وسواها من وسائل الكتابة والنسخ. إن هدف النقد الخارجي استخراج أصح نص ممكن ليبقى مرجعا للباحثين. وبعد تثبيت النص نتسائل عن المؤلف : من هو؟ متى وُلد ونشأ؟ هل هو كاتب الأصل فعلا؟ ومتى كتب الأصل وأين؟[2].

– مرحلة النقد الداخلي: وبانتهاء المؤرخ من النقد الخارجي، يشرع في النقد الداخلي وهو نوعان: الإيجابي يفسر النص ويظهر معناه، والسلبي يكشف الستار عن مآرب المؤلف وأهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية[3].

يتضمن النقد الداخلي(الباطني) للوثيقة عمليتين رئيسيتين: الفهم اللغوي للوثيقة والعملية الثانية المعنى الحقيقي، إضافة إلى تحليل الباحث التاريخي، واستعادته العمليات والخطوات الأساسية التي سلكها مؤلف الوثيقة وهل كان شاهد عيان أم نقل من غيره، ويجب على الباحث الكشف عن المعاني الغامضة وأن يقرأ مابين السطور[4].

أما النقد الباطني السلبي، فهو عملية ضرورية لتصفية الحقائق واستبعاد الزائف منها بقدر المستطاع وبهذا يؤدي النقد الباطني السلبي إلى قاعدتين: الأولى هي أن الإثبات العلمي لأي حقيقة تاريخية لا يمكن أن يتم عن طريق شهود عيان، وإنما يجب توفر الأدلة

[1] – عبد الرحيم الحسناوي، الوثيقة التاريخية إضاءة إبستمولوجية،« **مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية»**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع13، جامعة نواكشوط، موريطانيا، 2016م، ص66.

[2] – عبد الله فياض، المرجع السابق، ص 36–35.

[3] – أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط1، مركز تراث للبحوث والدراسات، مصر، 1436 هـ/2014م، ص111.

[4] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص136.

التي تثبت تلك الحقيقة،أما القاعدة الثانية فهي أنه لا يجوز أن ينتقد الأصل في هذه المرحلة كوحدة عامة، وإنما ينبغي أن تنقد جزئياته وتفصيلاته وحوادثه المفردة واحدة بعد أخرى[1].

بعد الانتهاء من النقد، يتوجب على الباحث إثبات الحقائق التاريخية، لأن النقد لا يُثبت الحقائق، بل يساعد على بلوغها ويؤدي إلى احتمال الصدق فيها، وصحيح أنه ينبذ جانبا من الأخبار التي يثبت كذبها أو الخطأ فيها ولكنه لا يضع مكانها بديلا. وبذلك تكون النتائج موضع شك و يوجد الاحتمال في صحتها، ولا بد من عملية نهائية للوصول إلى نتائج محددة وحاسمة[2]، وعليه أن يتبع الخطوات الآتية:

– تصنيف النتائج المتوصل إليه عن طريق النقد بوضع كل المعلومات عن حادث ما في قسم واحد وأن يصل إلى رأي نهائي يقوم على أساس العلاقة بين هذه المعلومات.

– النظر في الحالات الخاصة برواية واحدة ويجب الاعتراف بأنها رواية مفردة، لا يمكن اعتبارها حقيقة ثابتة، كذلك دراسة الأمور التي تعارضت حولها النصوص و الروايات،وعلى الباحث التوفيق بينها، وإذا تعذر ذلك يجب ذكر ما قالته المصادر. يمكن القول بأن اثبات الحقائق في الواقع مرتبط ارتباطا كبيرا بتقويمها وفهمها وشرحها[3].

5.2 بعض القواعد العامة للتركيب التاريخي:

يمكن أن نلخص عمليات التركيب التاريخي أو البناء التاريخي في عدة مراحل، وعلى الباحث أن يجمع خلالها العناصر المأخوذة من أصول تاريخية متعددة، ويحاول أن يُكون منها صورة عقلية تشابه بقدر الإمكان الصورة التي وُجدت في ذهن كاتب الأصل، ثم يقسم الباحث الحقائق إلى مجموعات ، وعندما يصادف فجوات صغيرة أو كبيرة عليه أن يحاول ملأها عن طريق الإستنتاج العقلي المستمد من الحقائق المتوفرة لديه[4]، ويتبع الخطوات الآتية:

– تنظيم الحقائق التاريخية: ينبغي على الباحث أن يشرع في تنظيم الحقائق التاريخية وتنسيقها في مجموعات وأقسام تبعا لظروفها الظاهرة ولسائر خصائصها.

---

[1] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص229.

[2] – حسن عثمان، المرجع السابق، ص146.

[3] – ليلى الصباغ، المرجع السابق، ص232-233.

[4] – محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص232.

- الإجتهاد:على الباحث أن يحاول ملئ الفجوات في موضوع بحثه، عن طريق العقل والاجتهاد فقد تكثر الحقائق في ناحية وتنقص أو تنعدم في ناحية أخرى، شريطة ألا يتعدى الاجتهاد إلى تحميل النصوص أكثر ما تتحمل، وأن يصرح الباحث بالنتائج المشكوك فيها[1].

- التعليل والإيضاح : يجب على الباحث الوصول السعي إلى محاولة الوصول - بقدر المستطاع - إلى معرفة الأسباب والعوامل التي أدّت إلى وقوع الحوادث التاريخية، وهو في ذلك يجتهد مثلا في معرفة أسباب الحوادث العامة كارتفاع أمة وسقوطها، وظهور حضارة ونموها وتطورها وازدهارها، كما يحاول معرفة الأسباب الخاصة[2].

- إنشاء الصيغة التاريخية: يحتاج التاريخ إلى صيغة للتعبير عن طبيعة ظواهره المختلفة، وينبغي أن تكون الصيغة التاريخية مختصرة ودقيقة، وقد يوجد التعارض بين الاختصار والدقة، فالأسلوب المختصر ربما يحول دون فهم المراد، والأسلوب المطّول ربما يقلل من قيمة التاريخ المكتوب ، ويقدم للقارئ ما ليس ضروريا، فيستحسن اتباع طريق وسط بين الطريقين، وذلك بضغط الحقائق أو الحوادث، وبحذف كل ما هو غير ضروري لإيضاحها[3].

- العرض التاريخي : وهو آخر مراحل البحث، فينبغي على الباحث أن يعرض بحثه بطريقة علمية، وذلك بحسن التعبير بالغة التي يكتب بها، وأن يختار الألفاظ والأساليب التي تُعبر عن غرضه، وأن يكتب بلغة سهلة وواضحة تلائم الموضوع الذي يتناوله، وعليه أن يكتب بأسلوبه الخاص، وعليه أن يجمع بين البساطة والدقة وروح الفن الأدبي لكي يعرض الحقائق والحوادث كما كانت أو كما فهمها بالصورة التي يجتذب بها القارئ، كما يجب توفر الوحدة التاريخية في الموضوع[4].

---

[1] - قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1990م، ص147-157-158.

[2] - محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص234.

3 - حسن عثمان، المرجع السابق، ص191.

4 - قاسم يزبك، المرجع السابق، ص170-171.

المبحث الثاني: الإبستمولوجيا وميادينها

أولا: مفهوم الإبستمولوجيا

1.1 المفهوم

2.1 طبيعة البحث الإبستمولوجي

ثانيا: مجالات الإبستمولوجيا

1.2 نظرية المعرفة

2.2 فلسفة العلوم

3.2 الميتودولوجيا

ثالثا: علاقة الإبستمولوجيا بالتاريخ

1.3 الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم

2.3 الإبستمولوجيا والمنهج التاريخي

3.3 الإبستمولوجيا وفلسفة التاريخ

المبحث الثاني: الإبستمولوجيا وميادينها

أولا: مفهوم الإبستمولوجيا:

يرى معظم الباحثين أن الإبستمولوجيا هي تفكير نظري منهجي موضوعه العلم الحديث نفسه، من حيث هو مجال متميز كليا عن الفلسفة وأن نشوؤها ارتبط بأزمة في تطور بعض العلوم في بداية القرن العشرين، ولقد نشأت كفرع علمي مستقل يهتم بتحديد الأسس التي يرتكز إليها العلم و الخطوات التي يتألف منها أي حيث بدأت حركة نقد العلوم والعودة إلى مبادئها الأصلية[1]، وبالتالي: ماالمقصود بالإبستمولوجيا؟ وماهي مجالاتها؟.

1.1 المفهوم:

الإبستمولوجيا (Epistemology) هي مبحث نقدي في مبادئ العلوم وفي الأصول المنطقية لهذه المبادئ، أو هي نظرية العلوم أو فلسفة العلوم أو دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية تؤدي الى إبراز أساسها المنطقي وقيمتها الموضوعية.

تتكون كلمة ابستمولوجيا من مقطعين: الأول هو«epistimo» وهو مشتق من الكلمة الإغريقية«epistime» أما المقطع الثاني« logy» فيعني العلم بوجه عام. ومن ثم أطلق الكثيرون على الإبستمولوجيا «علم المعرفة»[2].

يعرفها المفكر الفرنسي لالاند (Andrè llande) بأنها الدراسة النقدية للمبادئ والنتائج الخاصة بالعلوم، تهدف لمعرفة أصولها المنطقية، قيّمها وثقلها الموضوعي، فهي إذن:«عبارة عن المبحث الذي يعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة، وفروعها

---

[1] – ابراهيم علي رزوق، **الإبستمولوجيا الإنسانية وميادينها**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2016م، ص19-21.

[2] –جان بياجيه، **الإبستمولوجيا التكوينية**، تر: السيد نفادي، تق: محمد علي أبو ريان، دار التكوين، دمشق، 2004م ، ص32.

ونتائجها، بهدف إرساء أساسها المنطقي، كما أنه يشهد تجديد قيمة العلوم، ودرجة موضوعيتها»[1].

إنه من الصعب جدا إقامة فواصل أو حدود نهائية بين الإبستمولوجيا ومختلف الدراسات والأبحاث المشابهة لها، فالغالب أن الإبستمولوجيا تتناول مسائل هي بالأصالة من ميدان الميتودولوجيا أو المنطق أو فلسفة العلوم أو نظرية المعرفة مما حدا بأحد الباحثين إلى القول: «سواء سميناه منطقا خاصا أو كبيرا، أو نظرية اليقين، نظرية المعرفة أو إبستمولوجيا أو كنوزيولوجيا أو...فإن البحث الذي نقوم به هو بيان شروط المعرفة وقيمتها ودورها»[2].

2.1 طبيعة البحث الإبستمولوجي:

يعتبر العلم بمثابة العلاقة بين الذات والموضوع، والإبستمولوجيا هي العلم الذي يهتم بدراسة هذه العلاقة، فهذا التأثير المتبادل يجعل هذه العلاقة تتطور وتنمو مع نمو الوعي للإنسان من خلال نشاطاته المختلفة، وفي مقدمتها النشاط العلمي، ومن هنا يتبين لنا أن الإبستمولوجيا ترتبط بنظرية المعرفة بالميتودولوجيا وبتاريخ العلوم، لأنها تتناول مناهج العلوم وتدرس طرق اكتساب المعرفة وطبيعتها وحدودها، وتفحصها فحصا علميا ونقديا[3].

أما بخصوص طبيعة البحث الإبستمولوجي (هل ينتمي إلى عالم العلم، أم عالم الفلسفة) إن الإبستمولوجيا لا يمكن أن تصبح علما إلا إذا تحررت من جذورها الفلسفية والتزمت بالموضوعية التامة وارتكزت على المنهاج العلمي ذاته[4]، ذلك أن قيام نظرية علمية جديدة كالهندسات اللا إقليدية أو النظرية النسبية يأتي نتيجة لتطور في تاريخ العلم لا نتيجة للحوار الفلسفي أو لتطور في تاريخ الفلسفة، كما أن النقد في الإبستمولوجيا لا يعني إقامة مشكلة

---

[1]- مليكة جابر، إسهام الإبستمولوجيا في تعليمة علم الإجتماع، «**مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**»، ع1، جوان 2012، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص393.

[2]- محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1976م، ص19.

[3]- مليكة جابر، المرجع السابق، ص393.

[4]- محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص45 .

فلسفية بناءا على قيام نظريات علمية جديدة، بل هو يعني بيان الدلالات المعرفية لتلك النظريات[1].

أما حدود البحث الإبستمولوجي هناك اتجاهان الأول: القائلين بأن الإبستمولوجيا خاصة، فهم ينطلقون من أن لكل علم قضاياه ومشاكله المبدئية، فكأن الإبستمولوجيا لا تختلف عن الميتودولوجيا إلا بقدر ما يكون التحليل أكثر عمقا والنقد أكثر صرامة، أما أنصار الاتجاه الآخر فهم يرون بأن الإبستمولوجيا عامة، لأن العلوم متداخلة ومتشابكة لا يمكن فصل بعضها عن البعض (كالعلوم الإنسانية مثلا)، فيجب على الإبستمولوجيا الاستناد على مبدأ وحدة العلوم[2].

ثانيا : مجالات الإبستمولوجيا:

1.2 نظرية المعرفة:

تختص نظرية المعرفة (Gnoséologie) بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما عن الوجود بمختلف أشكاله ومظاهره، وإذا كانت المعرفة ممكنة فما أدواتها وما حدودها وما قيمتها؟ من البحث في هذه القضايا وأمثالها، و قد تفرعت المذاهب الفلسفية لتحديد مشكلة المعرفة وأصلها، فهناك من رأوا بأن العقل أصل المعرفة، وهناك من قالوا بأن الحواس هم أصلها وكذلك انقسم الفلاسفة حول قيمة المعرفة فهناك من رأى بأنها مطلقة وقسم آخر رأى بأنها نسبية[3]، بينما مجال الإبستمولوجيا هو العلم بصفة عامة على الرغم من أن بعض الإبستمولوجيين يختص بالمناهج العلمية أو بالمفاهيم العلمية[4]، هناك إذن اتصال وانفصال بين نظرية المعرفة والإبستمولوجيا، وإذا كان الاتصال هو المظهر البارز على صعيد التحليل الفلسفي المجرد، فإن الواقع التاريخي واقع تطور العلوم، قد فرض نوعا من القطيعة

---

[1]- محمد وقيدي، **ماهي الإبستمولوجيا**، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1987م، ص15-16.

[2]- محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص46.

[3]- محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص20-21.

[4]- عبد القادر بشتة، **الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتينية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995م، ص36.

الإبستمولوجية فقد أصبحت الإبستمولوجيا من اختصاص العلماء (تطرح نفسها على العلم المختص في ميدان اختصاصه وساعة ممارسته للأبحاث)، بينما بقيت نظرية المعرفة بمشاكلها التقليدية من مشاغل الفلاسفة[1].

2.2 فلسفة العلوم:

فلسفة العلوم هي إحدى فروع الفلسفة التي تهتم بدراسة الأسس الفلسفية والافتراضات والمضامين الموجودة ضمن العلوم المختلفة (كالعلوم الإنسانية والسياسية...) وهناك أربعة وجوه مختلفة لفلسفة العلوم: دراسة علاقاته بالعلم والمجتمع والسعي لوضع العلم داخل مجموعة القيم الإنسانية، التحليل المنطقي للغة العلم، المحاولات الفكرية التي تنطلق من نتائج العلم وتجاوزها لبلوغ ما يمكن تسميته فلسفة الطبيعة[2].

تبحث الإبستمولوجيا في العلم إذ أنها من الناحية الميتودولوجية لوغس، أي فلسفة بالمعنى الأصيل للكلمة، وهناك من يرى بأن الإبستمولوجيا هي فلسفة للعلوم، لذلك نجد أن عبارة (philosophie of sience) يستعملها الإنكليز ومن حذا حذوهم للدلالة على النقد الفلسفي للعلم، وكذلك عند الفرنسيين الإبستمولوجيا هي نقد العلم، فقد قال لالاند محددا مصطلح الإبستمولوجيا: « تعني هذه الكلمة فلسفة العلوم ولكن بمعنى أكثر دقة»[3].

هناك من يرى بأن الإبستمولوجيا والفلسفة مفهومان منفصلان، إذ أن الإبستمولوجيا باتت تفلت من قبضة الفلاسفة، وتنتقل إلى العلماء أنفسهم، وهذه سمة من سمات الإبستمولوجيا المعاصرة الماثلة في اضطلاع العلماء المختصين بالمشكلات الإبستمولوجية بالتدريج، وذلك راجع إلى الأزمات الأخيرة التي هزت العلوم، فقد أرغمت أولئك الدين يمارسونها على العودة إلى مبادئها والتساؤل عن جوهرها[4]، وقد أصبحوا أكثر ميلا إلى استخدام لغة العلم نفسه بفضل المشكلات التي تظهر بإستمرار في مجال العلم، ومع ذلك فإنه لا يمكننا التخلص تماما من كل نزعة فلسفية في تناولنا للإبستمولوجيا، وآية ذلك أنّ أهم النظريات المعاصرة

1- محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص22.

2- مليكة جابر، المرجع السابق، ص395.

3- عبد القادر بشتة، المرجع السابق، ص29- 30.

4- مليكة جابر، المرجع السابق، ص396.

في الإبستمولوجيا ظلّت مرتبطة بالفلسفة، سواء على سبيل الدعوة إلى فلسفة جديدة، أو الدفاع عن فلسفة قائمة بالفعل والمساهمة في تأكيدها وتأصيلها[1]. إننا إذا تمسكنا بتمييز الإبستمولوجيا عن فلسفة العلم، فنقول أن الفارق بين الاثنين هو فارق في درجة الاتساع، فليست الإبستمولوجيا إلاّ جزءا من فلسفة العلم إنها ذلك الجزء الأكثر قربا بدون شك من العلم، فالإبستمولوجيا بروحها ومنهاجها تمتد على مساحة متوسطة بين العلم والفلسفة، وتنتهي حدودها في ميدان العلم والفلسفة على حد سواء[2].

3.2 الميتودولوجيا:

لغة: كلمة مشتقة من (méthodos) الكلمة اليونانية، ومعناها الطريق إلى...أو المنهج المؤدي ...[3]. أما اصطلاحا: فهي الدراسة المنطقية والمنظمة للمبادئ التي توجّه الاستقصاء العلمي، إنها تهتم بالأسس العامة التي تبرهن على صحة النظريات دون التعرض إلى مضمونها أو إجراءات البحث وأدواته، لأن علم المناهج يقيّم هذه الإجراءات والأدوات من حيث قدرتها على مدّنا بنوع من المعرفة[4].

إن الميتودولوجيا لاحقة للعمل العلمي وليست سابقة عليه، بمعنى أنّ المختص في علم المناهج (فيلسوف أو عالم) لا يرسم للباحث الطريق التي يجب أن يسلكها، بل إنه بالعكس من ذلك، يتعقبه ويلاحق خطواته الفكرية والعلمية: يصفها ويُحللها ويُصنفها، وقد يناقش وينتقد، كل ذلك من أجل صياغة نظرية منطقية قد تُفيد العالِم في بحثه، تجعله أكثر وعيا لطبيعة عمله[5].

1- روبير بلانشيه، **نظرية المعرفة العلمية (الإبستمولوجيا)**، تر: حسن عبد الحميد ، تق: محمود فهمي زيدان، 1986م ، ص50-51.

2- روبير بلانشيه، المرجع نفسه ، ص52- 53.

3- مليكة جابر، المرجع نفسه ، ص397.

4- ماهر عبد القادر محمد علي، **فلسفة العلوم الميثودولوجيا(علم المناهج)**، ج7، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997م، ص19.

5- محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص23.

أما العلاقة بين الإبستمولوجيا والميتودولوجيا فقد تضاربت الآراء حولها، فهناك من يرى بأنهما منفصلان كما يقول لالاند:« الإبستمولوجيا ليست بالضبط دراسة المناهج العلمية التي هي موضوع الميتودولوجيا ».

بينما يرى آخرون كبياجيه وبلانشيه وبوانكاريه بأنه على الإبستمولوجي الاعتماد على المناهج في الدراسة الإبستمولوجية[1]، إن موضوع الميتودولوجيا يقدم الدراسة الوصفية في حين أن الإبستمولوجيا فضلا عن سعيها لأن تكون نظرية عامة في العلوم، ترتفع إلى مستوى أعلى من التحليل، مستوى البحث النقدي الرامي إلى استخدام الفلسفة التي ينطوي عليها التفكير العلمي، إن من جملة المسائل التي تتناولها الإبستمولوجيا بالنقد المناهج العلمية ذاتها، إذ تبحث عن ثغراتها وتعمل على معالجتها[2].

وكخلاصة يمكننا القول بأنه لا يمكن الفصل فصلا تاما بين علم المناهج والإبستمولوجيا فمن الصعب أن يدرس الإبستمولوجي مبادئ وقوانين أي علم من العلوم دراسة نقدية دون أن يتساءل حول طبيعة وقيمة الوسائل التي تستخدمها هذه العلوم للوصول إلى النتائج والقوانين[3].

ثالثا : العلاقة بين الإبستمولوجيا والتاريخ:

1.3 الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم:

تبدو العلاقة بين الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم متداخلة ومتشابكة، إن تاريخ العلوم هو أقرب العلوم الإنسانية إلى الإبستمولوجيا من حيث الموضوع والأهداف، فهما يدرسان معا المعرفة العلمية، لا يُنفصل بينهما كميدانين متميزين غير وجهة النظر التي ينظر كل منهما بها إلى الموضوع الواحد ذاته[4].

ويميز بيير بوترو أربعة أنواع من تاريخ العلوم:

---

[1]- عبد القادر بشته، المرجع نفسه، ص 56- 57- 58.

[2]- محمد ذياب، **نظرية المعرفة في الإقتصاد الإسلامي، دراسة إبستمولوجية مقارنة مع الفكر الغربي**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر، 2017-2018م، ص6.

[3]-مليكة جابر، المرجع نفسه، ص397.

[4]- محمد وقيدي، المرجع نفسه، ص252.

- أولا: البحث الوثائقي وهو جمع النصوص المتعلقة بمنهجية العلماء القدامى.
- ثانيا: جمع سلسلة النظريات والفرضيات التي وضعها العلماء في مختلف العصور.
- ثالثا: هناك مفهوم آخر لتاريخ العلوم وهو البحث عن وطن للاكتشافات العلمية الكبرى[1].
- رابعا: التاريخ الذي يساعد على تبيّين أسس الفكر العلمي والذي يعتمد المنهج التاريخي النقدي، ويهدف إلى دراسة التيارات الكبرى[2].

إن ما يُهم الإبستمولوجيا من تاريخ العلوم هو تطور المناهج وطرق التفكير العلمية، وما ينشأ عن ذلك من قيام نظريات معرفية جديدة، إن تاريخ العلوم هو بالضرورة كأي تاريخ مهتم بالوقائع، لكن حيث أنه تاريخ النظريات العلمية، فإنه بصفة خاصة تاريخ الوقائع، وبحسب باشلار فإن مهمة مؤرخ العلوم تجعله ينظر إلى الأفكار من حيث هي وقائع بينما ينظر الإبستمولوجي إلى الوقائع من حيث هي أفكار[3].

2.3 الإبستمولوجيا والمنهج التاريخي:

إن الإبستمولوجي لا يمكنه أن يستغني في دراسته النقدية على دراسة مناهج العلوم، لأنه قبل النقد يحتاج إلى معرفة مناهج العلوم ومن بين تلك المناهج المنهج التاريخي، وهذا ما يؤكده جون بياجيه (1896– 1980):«إن التفكير الإبستمولوجي يبدأ عندما تكون هناك أزمات في العلوم والأزمات متأتية من الفجوات والثغرات المنهجية »[4]، لقد بدأ اعتبار التاريخ علما في القرن ال 18، تحت تأثير المناهج الفيزيائية والرياضية، وعرفت هذه النزعة الإبستمولوجية بالنزعة الوضعية ونادى بها كل من فولتير ثم لانجلو وسينولوس وتمثلت في علمية التاريخ وضرورة إتباعه للمناهج المستخدمة في الفيزياء، وحجتهم في ذلك أن التاريخ يستند إلى الملاحظة وإن كانت غير مباشرة، والحركة الديناميكية للتاريخ، وإمكانية الوصول إلى أحكام كُلية تُمكن من التنبؤ[5].

---

[1]– محمد عابد الجابري، المرجع نفسه، ص41.
[2]– محمد عابد الجابري، نفسه، ص42.
[3]– محمد وقيدي، المرجع السابق، ص253–254.
[4]– هيام بن فريحة، المرجع السابق، ص130.
[5]– عبد القادر بشتة، المرجع السابق، ص72–73.

في أواخر القرن 18م، بدأ نقد النزعة الوضعية في الدراسات التاريخية وقد سُمي هذا الاتجاه بالمثالي، لكن ما هي حجج هذا الاتجاه المُناهض لاعتبار التاريخ علما؟، إن أبرز حججهم أن التاريخ لا يستخدم الملاحظة بل يعتني بالبحث في الماضي، والحتمية في الوقائع التاريخية (المجال مفتوح للصدفة)، ولا مجال للتعميم الأحكام كلية في التاريخ، وبالتالي فالتاريخ مجرد وجهات نظر إذ أن المؤرخ ينطلق وهو يدرس التاريخ من مقتضيات حاضرة[1].

3.3 الإبستمولوجيا وفلسفة التاريخ:

إن التفكير الإبستمولوجي مرتبط بالفلسفة كما أسلفنا الذكر وبالتالي كيف أثرت الفلسفة على التاريخ؟ إن فلسفة التاريخ جاءت استجابة لحاجات حضارية حقيقة في المجتمع على السؤال المهم : لماذا حصل ما حصل؟[2]، إن فلسفة التاريخ عبارة عن نظرة فلسفية إلى الوقائع التاريخية ن ومحاولة معرفة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير تلك الوقائع، والعمل على استنباط القوانين الثابتة التي تتطور بموجبها الأمم والدول على القرون والأجيال[3].

إن فلسفة التاريخ تتجاوز المناهج والمعارف التي يكتفي بها المؤرخ، يأخذ فيلسوف التاريخ بالنظرية النقدية، بالإضافة إلى المنهج الفلسفي، فهو لا يكتفي بالمنهج السردي أو منهج التحليل التاريخي، وإنما يعمل على البحث عن حقيقة التاريخ، وهو بذلك ينظر إلى التاريخ ككل وليس كجزء، ويأخذ بالنظرة الريبية التي لا تبقى حبيسة الظاهرة، ولا تتلق تفسيرا على أنه حق من غيره إلا من خلال التريث في إصدار الأحكام وتأجيلها ريثما تتجلى المعرفة التاريخية الواضحة والبيّنة[4].

1- عبد القادر بشتة، المرجع نفسه، ص75.

2- محسن محمد حسين، **طبيعة المعرفة التاريخية وفلسفة التاريخ**، ط1، مؤسسة موكرياني للدراسات والنشر، أربيل، 2012م، ص56.

3- جاسم سلطان، **فلسفة التاريخ الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ**، ط 4، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع 1431هـ/2010 م، ص22.

4- لكحل فيصل، **من التاريخ إلى فلسفة التاريخ قراءة في المفهوم والتّصور**، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج1، ع01 /01 /2018م، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ص80.

الفصل الثاني:

فكرة التاريخ عند المسلمين و الإبستمولوجية الخلدونية

المبحث الاول : التاريخ عند العرب و المسلمين

أولا : التأريخ عند العرب قبل الإسلام

1.1 الأنساب

2.1 الأيام

3.1 الشعر الجاهلي

ثانيا : التدوين التاريخي بعد ظهور الإسلام

1.2 العوامل المساعدة للكتابة التاريخية عند المسلمين

2.2 الكتابة التاريخية ما بين (ق1هـ-7م) و(ق3هـ-9م)

2.3 تطور الكتابة التاريخية بعد القرن (3هـ/9م)

ثالثا : مناهج المؤرخين المسلمين

1.3 الأنماط العامة للكتابة التاريخية الإسلامية

2.3 التاريخ عند الطبري

3.3 التاريخ عند المسعودي

المبحث الاول : التاريخ عند العرب و المسلمين

أولا : التاريخ عند العرب قبل الإسلام :

ترجع عناية العرب[1] بتدوين التاريخ إلى العصور التي سبقت الإسلام فعلى الرغم من أن كتابة التاريخ تكاد معدومة، بإستثناء بعض النقوش القليلة الموجودة وهي الآثار الباقية في اليمن،وشمال الجزيرة العربية،فإن العرب قد عرفوا نوعا من التاريخ الشفوي الذي اعتمد على رواية القصص،إذ كانوا يروون أخبار القبائل العربية وأيامها التي تدور حول غزواتهم ومعاركهم، وكانت كل قبيلة تحفظ نسبها، ويتناقلها أبناءها جيلا بعد جيل،كما كان للشعر أثر أساسي في أيام العرب من خلال ما احتواه من قصص[2]، وبالتالي فمصادر التاريخ العرب في الجاهلية ثلاثة أنواع هي كالأتي :

1.1 الأنساب :

عرفت فترة الجاهلية معرفة تاريخية تناقلها الرواة شفهيا،هي علم الأنساب الذي رصد لنا سلاسل و شجرات نسب القبائل وتفريعاتها العرقية، وبالتالي فإن النسابين قد أمدونا عن العصر الجاهلي ببعض العناصر التاريخية، وحفظوا لنا أنساب القبائل العربية عبر الفترات السابقة إجمالا[3].

2.1 الأيام:

لقد عُدّ الخبر من علوم العرب قبل الإسلام، وارتبط أساسا بالرواية الشفوية دائما لقلة التدوين، وبسبب أن العرب كانت لهم ذاكرة قوية تحفظ، لم تتوفر لأي شعب من الشعوب الأخرى[4]، وسمى العرب هذه الأخبار "الأيام" التي هي عبارة عن أخبار تاريخية عن المعارك والحروب التي خاضتها القبائل العربية ضد بعضها البعض، فكانت تحدث هذه الوقائع نهارا،

---

[1] – **العرب:** أطلق عليهم هذا الإسم لأنهم موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان، وهم ثلاثة أجيال: العرب البائدة كثمود وطسم والعمالقة، والعرب المستعربة من ولد اسماعيل النبي عليه السلام، ثم طبقة الجيل الثالث من شعوب عدنان ونزار وربيعة ومضر...**ينظر:** عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، سهيل زكار، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421ه/2000م، ص17-18.

[2] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق ص35-36.

[3] – محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص181.

[4] – عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص37.

فإذا جنّ الليل أوقفوا القتال إلى الصباح. لقد افتقدت هذه الأخبار إلى المقاييس العلمية للبحث التاريخي، فلم يكن القاص يبحث عن الحقيقة التاريخية وهو يروي أيام العرب، بل كان يتحدث عن مآثر الأسلاف وآثارهم بمجاملة وفخر لتمجيد القبيلة، وعلى الرغم من هاته النقائص إلا أن الأيام تعتبر رافدا من روافد تاريخ العرب قبل الإسلام[1] .

1.3 الشعر الجاهلي:

يعتبر الشعر الجاهلي مصدرا هاما من المصادر التي تساعد على الوقوف على حياة العرب في الجاهلية وعلى بعض أخبارهم المروية شعرًا، فهو يتضمن تاريخهم في تلك الفترة، وقديما قيل فيه إنه "ديوان العرب"، وقد حفظ لنا أسماء الكثير من أعلام الأفراد والمواضع و الأحداث، وفيه تلميحات عديدة إلى أحداث هامة وقعت في العصر الجاهلي[2].

ثانيا:التدوين التاريخي بعد ظهور الإسلام:

1.2 العوامل المساعدة للكتابة التاريخية عند المسلمين:

إنشغل المسلمون في أول أمرهم بدينهم وبالغزوات والفتوحات وبناء الدولة الوليدة، حتى توطدت مكانة العقيدة الإسلامية، فلذلك يلاحظ أن المسلمين لم يهتموا بالتدوين وتذاكر المعطيات التاريخية المبدئية، كأيام العرب وعلم الأنساب و الشعر، واهتموا بالقرآن و علومه، ولكن بإستقرار الدولة الإسلامية أخذ المسلمون يهتمون بالماضي وتدوينه[3]، لعدة أسباب نذكر منها:

- لقد جاء القرآن الكريم بنظرة جديدة إلى الماضي، فأشار إلى ذكريات العرب الماضية بصورة محددة، ولكنه ذكر بداية الخلق وأكدّ على أمثلة التاريخ العابر وعظاته، وذكر حوادث الأمم والشعوب السالفة، للتأكيد على العبر الدينية والخُلقية التي تنطوي عليها، وقد قدّم مادة تاريخية مجملة عن الأمم السابقة،كما جاء بنظرة عالمية للتاريخ ، تتمثل في توالي النبوءات، وهي في الأساس رسالة واحدة .

[1] – قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص ص69،81.

[2] – محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص184–185.

[3] – عبد الله سالم محمد بازينة، تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين من القرن (1–4هـ/7–11م)، **مجلة البحوث الأكاديمية**، ع 12، يونيو2018م، ص184.

- كما أن ظهور الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان خطا فاصلا في مسيرة التاريخ ، وهو عهد جديد ورسالته آخر الرسالات[1].

- احتاج المسلمون في تفسير الآيات القرآنية إلى معرفة مناسباتها، أي سبب نزولها، والموضع الذي نزلت فيه،والحادثة التي تشير إليها، ومن الواضح أن معرفة هذه الأشياء تحتاج إلى بحث تاريخي في حوادث الإسلام وهكذا كان التفسير من العوامل التي دعت إلى التدوين التاريخي.

- كان للحديث دور في تدوين التاريخ، إذ عنى المسلمون بجمع الأحاديث ليفسروا بها القرآن، ويستنبطوا أحكام الدين، وللإقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم،فظهرت كتب السيرة و المغازي[2].

- ثم جاء إتساع نطاق الدولة الإسلامية ليحفز الخلفاء لمزيد من المعرفة عن أخبار الأمم الأخرى وأنظمتها وسياسات ملوكها وكيفية مواجهة مشاكل مجتمعاتها، فتولدت رغبة لمعرفة أخبار الفرس والروم وسياسات ملوكها ونُظمهم السياسية والاجتماعية خاصة بعد أن تم فتح تلك المناطق.

- كذلك تعاظم الاهتمام بأخبار المناطق التي دخلت الإسلام بسب ارتباط هذا بتقديرات و نوعية ما عليها أن تدفعه من جزية أو خراج بحسب دخولها إلى الإسلام صلحا أم عنوة[3] .

- كان لوضع الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تقويما ثابتا هو التاريخ الهجري، أثر كبير في نشأة الفكرة التاريخية عند العرب منذ ذلك الحين (17ه/638م) إذ أصبح توقيت الأحداث أو تاريخها، هو العمود الفقري للدراسات التاريخية[4].

- الإهتمام بالأنساب، من خلال تنظيم الدواوين والعطاء و سكن القبائل وفرق الجيش،تم على أساس قبلي.

---

[1] - عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص38.

[2] - حسين نصّار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، ط2، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، 1400ه/1980م، ،ص14-15.

[3] - ميمونة مير غني حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط1، دار الخليج، عمان، الأردن، 1432ه/2011م ،ص65.

[4] - عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص39.

- مشاركة بعض العلوم في نشأة علم التاريخ كدراسة الشعر العربي.
- تشجيع الخلفاء والحكام للمعرفة التاريخية واكتسابها كالخلفاء الأمويين.
- الحركة الشعوبية:حيث كان الصراع على أشده بين العرب والموالي بعد تفرد العرب بالمناصب العليا في الدولة، فكانت الشعوبية فكرا قوميا مزاحمة للعرب، أدى بالعرب للتأريخ وتسجيل مآثرهم[1].

2.2 الكتابة التاريخية مابين (ق1هـ-7م) و(3هـ-9م):

لقد وُلد علم التاريخ عند العرب في البداية في صورة أخبار زمن بني أمية، وشهد القرن الأول للهجرة عناية متزايدة بأخبار الأمم المجاورة، وقد أطلق على مؤلفي هذه المرحلة "الإخباريون" وتركزت جهودهم بجمع وتدوين أخبار العرب قبل اللإسلام والأقوام المجاورة والقصص والأنساب.

يعد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م)[2] أول من عُني بالمعرفة التاريخية في العصر الأموي وشجعها[3].

انتمى لطائفة الإخباريين زياد بن أبيه (ت53هـ/673م) و كعب الأحبار وهو يهودي أسلم في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه من الأخبار أصلها من الإسرائيليات و نقل منه عدد من المؤرخين فيما بعد ظهر أيضا: وهب بن منبه اليمني، ومحمد بن السائب الكلبي الذي تخصص في علم الأنساب وأبو مخنف الأزدي (ت147هـ/764م)[4].

وبالنظر لأهمية شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كقُدوة للمسلمين،فإن المؤرخين المسلمين الأوائل رأوا أن يدونوا أفعاله وأقواله وعن حياته، فظهرت كتب السيرة والمغازي، والسيرة هي لفظة أول من استعملها محمد بن شهاب الزهري للتدليل على سيرة رسول الله صلى

---

[1] - شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ط1، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978م، ص65-68.

[2] - **معاوية بن أبي سفيان:** هو أبو عبد الرحمان معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن امية، القرشي الأموي، أسلم عام الفتح، كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم، افتتح قبرص سنة 27هـ، تولى مناصب في خلافة عمر ثم خلافة عثمان رضي الله عنهم أجمعين، أسس الدولة الأموية وتسلم الخلافة سنة41هـ إلى غاية وفاته بدمشق سنة60هـ، **ينظر:** عماد الدين ابن كثير، البداية والنهاية، تح حسان عبد المنان، ج1، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م، ص 1246-1257.

[3] - محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص194-195.

[4] - ميمونة مير غني حمزة، المرجع السابق، ص67-68.

الله عليه وسلم ثم تلاه في ذلك ابن اسحاق وابن هشام ،كما أن لفظة "المغازي" تُستعمل عموما كمُرادف للفظة "السيرة" فهي أيضا تخص حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه[1].

اعتمد أهل السيرة والمغازي على أسلوب علماء الحديث حتى أضحى التاريخ على أنه فرع من فروع علوم الحديث،فكانوا يجمعون مأثور الرواة ويدونونها مع اسنادها الأصلي، واتبعوا علم الجرح والتعديل حتى صار من أهم عناصر النقد التاريخي[2]، ومن بين مؤرخي السيرة والمغازي نذكر:

-عروة بن الزبير بن العوام (ت 94هـ/713م): أمه أسماء بنت أبي بكر ،وهو مكي،كان زاهدا في الدنيا محبا للعلم، ولقد زار مصر والشام ،وأول من وضع كتابا للمغازي، اعتمد على القرآن الكريم ووثائق مختلفة مثل خطابات الرسول صلى الله عليه وسلم التي أرسلها لبعض الجهات، وقد وردت مقتطفات من كتب عروة في مؤلفات الواقدي والطبري وابن كثير، تناول عروة موضوعات مثل البعثة ونزول الوحي وبداية الدعوة والهجرة إلى الحبشة وموقعة بدر وفتح مكة والقادسية[3]...

- وهب بن منبه (ت110هـ/738م): يمني من أهل ذمار أصله فارسي،ينسب إليه كتاب الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم و قصصهم وقبورهم وأشعارهم، وجمع كتابا في المغازي ذكر فيه العقبة الأولى، واجتماع قريش إلى غير ذلك[4]....

- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت124هـ/741م): الذي لُقب بعالم الحجاز والشام ويُعتبر أول من رسم خطوط السيرة بتكليف من الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز[5] رضي الله عنه، قام بجمع الأحاديث وأقوال الصحابة في المدينة، ساعدته ذاكرته القوية ليكتب كل

---

[1] - محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص217-218.

[2] - عبد الله سالم بازينة، المرجع السابق، ص191.

[3] - ميمونة مير غني حمزة، المرجع السابق، ص69-70.

[4] - عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص 44.

[5] - **الخليفة عمر بن عبد العزيز:** هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو حفص القرشي الأموي، أمير المؤمنين (99هـ-101هـ)، كان تابعيا جليلا، وخليفة عادلا تقيا....

ينظر: ابن كثير، المصدر السابق، ص1427-1428.

ما سمعه من أحاديث، فكتب عن المغازي ، وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبار قريش والأنصار فجمع بكونه فقيها ومحدثا ومؤرخا[1].

– محمد ابن اسحاق بن يسار المطلبي (ت151هـ/769م): وُلد بالمدينة سنة85هـ، وتوفي ببغداد، أقبل على دراسة الحديث وروايته، ألّف كتاب"السيّر والمغازي" بطلب من الخليفة العباسي المنصور، وهو كتاب شامل يضمُ ثلاثة أقسام :المبتدأ،المبعثة أي البعثة النبوية،المغازي. وقد طبق المنهج الإسلامي بصرامة في الرواية والنقد وأثبت معظم المادة التاريخية التي جمعها المسلمون عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم خلال القرن الأول للهجرة، ونقل عنه كثير من المؤرخين كالطبري وابن كثير[2].

– الواقدي محمد بن عمران(ت207هـ/823م): ألف كتاب"المغازي" أو غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه ، اقتصر فيه على المدينة المنورة، امتاز كتابه بالدقة في المادة والأسلوب فهو منظم ومنطقي في تناول مادته إذ يعرض الإطار عن الموضوع ثم يعقبه بذكر التفاصيل و تواريخها[3].

إذا كان التدوين التاريخي للعرب في الإسلام قد خضع في مرحلته الإخبارية لبعض المعطيات الأسطورية والخرافية والتأثر بالإسرائيليات، ثم خضع في مرحلته الثانية لتأليف السيرة النبوية ولعلم الحديث ومناهجه ومصطلحه ودار في فلكه كأحد العلوم المساعدة التي كان هدفها الأساسي معرفة رجاله وفقهائه، فإن هذا العلم أخذ من منذ القرن الثالث هجري يتحرر من الروايات الأسطورية و سيطرة الفقهاء وأصبح علما مستقلا بذاته[4].

تطور الكتابة التاريخية بعد القرن (3هـ/9م):

منذ بداية القرن الثالث هجري وحتى أوائل القرن الرابع، يلاحظ زيادة جوهرية في حجم المادة التاريخية التي دوّنها المسلمين، وازدياد مصادرها، وتنوع موادها، واتّساق مناهج تأليفها. صار للتأليف التاريخي قواعده ومناهجه، وثقافته المميزة، وأخذ شيئا فشيئا يستقل عن

[1] – ميمونة مير غني حمزة، المرجع السابق، ص70-71.

[2] – محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص221-223.

[3] – طه عبد الله طه السلماني، المرجع السابق، ص49.

[4] – عبد الله سالم بازينة، المرجع السابق، ص191-192.

علم الحديث، وصار له رجاله، وأصبح للمؤرخين شأنهم ومكانتهم في الثقافة الإسلامية[1]، وأدت مجموعة من الأسباب في تطور الكتابة التاريخية نذكر منها:

- شهدت المرحلة نشاطا دؤوبا في مجال التأليف في شتى العلوم.
- انتفاع المؤرخين بما عثروا عليه من مخلفات الدولة الأموية و دولة الخلفاء الراشدين، من سجلات و وثائق ومراسلات ومعاهدات، ومن تراجم أو روايات عن كبار الشخصيات من خلفاء و قواد وعمّال وقضاة وولاة....
- كان لاستخدام الورق الأثر العظيم في التدوين التاريخي الإسلامي، بعد تأسيس مصنع الورق سنة 178هـ/794م[2] ببغداد[3].
- استقرار الدواوين بالدولة العباسية و تمهدت قواعدها، فتمكن المنشغلون بالتاريخ لدراسة أحداث الدولة داخليا وخارجيا، ظهور وانتشار حركة الترجمة عن اللغات الأجنبية.

لقد اعتمد مؤرخوا القرن الثالث على كُتب السيرة، السجلات الرسمية، الكتب المنقولة عن اللغات الأجنبية، المشاهدة والمشافهة، ومن بين المؤرخين: ابن قتيبة الدينوري(ت276هـ/889م) صاحب كتاب المعارف، البلاذري(ت278هـ/892م) صاحب كتابي فتوح البلدان وأنساب الأشراف، اليعقوبي(ت292هـ/904م) صاحب كتاب التاريخ[4].

إن ما يميز الكتابة أنها منذ القرن الثالث هجري(3هـ/9م) ظهرت بدايات التأليف التاريخ بمعناه الواسع، أي الجمع بين مواد مستمدة من السيرة ومن مصادر كثيرة وربطها بسياق تاريخي متصل، كما أنها نُظمت على أساس التقويم الهجري[5].

---

[1] – محمد عبد الكريم عبد الوافي، المرجع السابق، ص232-233.

[2] – عبد الله سالم بازينة، المرجع السابق، ص193-194.

[3] – **بغداد**: بناها أبو جعفر المنصور145هـ، واسمها الأول الزوراء، ويقال لها مدينة السلام، وكان استتمامها في سنة 149هـ، **ينظر**: عبد الله البكري، المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص14-16. **ينظر**: الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مج1، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، مصر، 1422هـ/2002م، ص666.

[4] – عبد الله فياض، المرجع السابق، ص25-26.

[5] – طليبي محمد، حركة تدوين التاريخ الإسلامي خلال القرن الثالث هجري، **مجلة الحقيقة**، مج17، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2018، ص324-325.

ثالثا: مناهج المؤرخين المسلمين:

1.3 الأنماط العامة للكتابة التاريخية الإسلامية :

اتخذت الكتابة التاريخية عند المسلمين أساليب مختلفة، ربما جمع المؤرخ الواحد بين أسلوبين أو أكثر، وقد مثلت هذه الأساليب مناهج عامة في تدوين التاريخ، كان أبرزها:

– المنهج الروائي : وعمدته الرواية المُسندة، وقد غلب على التدوين التاريخي في القرون الأولى هجرية، ومن أبرز الآثار المترتبة على هذا المنهج : التقطيع في سياق الحدث لانفصال الأخبار بعضها عن بعض الأسانيد.

– وصل الأخبار: بإسقاط الأسانيد والعناية بنسق المادة التاريخية وتوحيدها، وبرز هذا المنهج عند ابن قتيبة واليعقوبي والمسعودي[1].

– التاريخ الحولي: هو التأريخ على السنين، بعبارة أخرى هو للأحداث سنة بعد سنة، بحيث تُجمع مختلف الحوادث في كل سنة تحت عناوين متعددة، كأن يُقال:"في سنة كذا" أو"ثم جاء في سنة كذا"، وكان الطبري أول من استخدم هذا المنهج[2].

– التأريخ المرحلي: هو التاريخ لمرحلة تاريخية محدودة كالسيرة النبوية، أو تاريخ الخلافة الأولى.

– التاريخ الإسلامي العام: القائم على توحيد التاريخ الإسلامي، بجمع أحداثه وأيامه مرتبة حسب الزمن، جامعا لعدة مراحل تاريخية، قد تمتد إلى عصر المؤرخ، كتاريخ الإسلام للذهبي (ت748هـ/1348م).

– التاريخ المحلي: اقتصرت على فترة محددة، أو على أسرة معينة أو على مدينة أو على شخصية واحدة، كتاريخ بغداد لإبن الخطيب البغدادي (ت463هـ/1071م) وتاريخ دمشق لإبن عساكر (ت571هـ/1105م)[3].

---

[1] – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص151.

[2] – محمد أحمد ترحيني، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص133-134.

[3] – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص152.

– التاريخ العالمي: ظهرت منذ أوائل القرن الثالث هجري، وهي كتب تذكر تاريخ العالم، منذ بدأ الخليقة، وتواريخ الأمم السابقة، إلى أحداث الدولة الإسلامية، مثل: تاريخ اليعقوبي، وتاريخ الرسل والملوك للطبري[1].

–التاريخ الموضوعي: أي بحسب الموضوعات، وهذه الموضوعات تختلف، فيُكتب التاريخ على أساس الدول أو العهود، أو الأسر الحاكمة، فيُكتب عهد الخلافة، أو دولة بني أمية، كتاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب للمسعودي، كتاب العبر لإبن خلدون، وأحيانا بحسب الطبقات كطبقات الشعراء، طبقات الشافعية، وأحيانا بحسب الأنساب كالبلاذري أنساب الأشراف.

– ظهرت أساليب أخرى كالتواريخ الشعرية، والتواريخ المعجمية إلا أنها لم تعرف انتشارا واسعا[2].

و قد اخترنا نموذجين من كبار المؤرخين المسلمين في كتابة التاريخ:

2.3 التاريخ عند الطبري :

كان الطبري محدثا ومفسرا، وطالب علم لا يعرف الكلل والملل، من أهل طبرستان[3]، ثم ارتحل في طلب العلم يجول المدن والبلدان، كبغداد، والبصرة والكوفة، وبلاد الشام إلى أن استقر في بغداد[4]، وعزم أن ينقطع للدرس والتأليف إلى أن توفي سنة 310هـ/923م، ومن مؤلفاته: آداب المناسك، آداب النفوس، البصير في معالم الدين، كتاب الوقف، الجامع في القراءات، صريح السنة، كتاب الفضائل، اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الدين، تأويل آيات القرآن (تفسير الطبري)، تاريخ الرسل والملوك[5]، وأراد لهذا الأخير أن يكون تكملة لتفسيره للقرآن الكريم، ولهذا أورد الروايات التاريخية بالوضوح نفسه والتدقيق، معتمدا على

---

[1] – محمد أحمد ترحيني، المرجع السابق، ص146–147.

[2] – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص152–156.

[3] – شمس الدين محمد الذهبي، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، ج23، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1413هـ/1996م، ص279.

[4] – طه عبد الله طه السلماني، المرجع السابق، ص53.

[5] – فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ/2004م ، ص82–84.

منهج الإسناد، في حين كانت مصادره موثوقة، أما أسلوبه فجاء على منهج أهل الحديث، وربط التاريخ بالحديث، ويبدأ تاريخ الطبري ببدأ الخليقة ويتناول الرسل، الملوك، وينتقل إلى تاريخ الساسانيين والعرب ثم التاريخ الإسلامي، ويعد أول مؤرخ مسلم اعتمد على المنهج الحولي (الذي يخضع لتعاقب السنين)[1].

3.3 التاريخ عند المسعودي:

المسعودي هو علي بن الحسين بن علي المسعودي، من ذرية الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لم يُعلم تاريخ مولده، ولكن يُقدره بعضهم بسنة 287هـ/900م، وُلد ببابل ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بغداد، ونشط المسعودي بالرحلات مبكرا فزار بلاد السند والهند وبلاد الشام ، وركب عدة بحار كبحر الصين والروم، الخزر، القلزم، وله مؤلفات كثيرة في التاريخ وأصول الدين والملل والنحل[2].

اتبع المسعودي المنهج الجديد في كتابته للتاريخ، الذي يؤكد على التاريخ الحضاري للأمم من العرب والأعاجم، ويستخدم المعلومات الجغرافية جنبا إلى جنب مع الإخبار التاريخية، من أشهر مؤلفاته "مروج الذهب ومعادن الجوهر"التنبيه والإشراف[3]، التزم المسعودي في تقسيمه للتاريخ بحسب الموضوعات، وأسقط الأسانيد و وصل الأخبار، وكان ينتقي أصح الروايات من بين مصادره، قسّم العالم قبل الإسلام إلى أمم سبعة، اعتنى بتراجم آل البيت، جمع الكثير من فنون العلوم، كما كان يتمتع بقدرة عالية على تحليل التاريخ وتفسير حركته، وانتقد الكثير من المؤرخين السابقين، ويركز المسعودي على أهمية النقل بالمشاهدة[4].

---

[1] – طه عبد الله طه السلماني، المرجع السابق، ص53.

[2] – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص191-193.

[3] – فاروق عمر فوزي، المرجع السابق، ص117-118.

[4] – عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص196-205.

المبحث الثاني : ابستمولوجيا التاريخ عند ابن خلدون

أولا : حياة ابن خلدون

1.1 نسبه وتاريخ أسرته

2.1 مولده ونشأته (732هـ/1332م)

3.1 مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية (751-776هـ/1350-1374م)

4.1 مرحلة التفرغ للتأليف (776-784هـ/1374-1382م)

5.1 مرحلة وظائف التدريس والقضاء (784-808هـ/1382-1406م)

ثانيا: التجديد في التاريخ لدى ابن خلدون

1.2 مؤلفاته

2.2 مفهوم التاريخ

3.2 قواعد المنهج التاريخي

4.2 فلسفة التاريخ

المبحث الثاني : حياة ابن خلدون

أولا : حياة ابن خلدون

تمهيد: لقد كانت حياة ابن خلدون مليئة بالتجارب السياسية والوظائف، وكان كثير الترحال والتنقل بين بلاطات الدول الإسلامية التي عايشها سواء في مسقط رأسه افريقية أوفي المغرب الأوسط، المغرب الأقصى والأندلس و في مصر، لذلك سنتطرق في هذه العناصر الآتية عن نسب أسرته في المشرق ثم في الأندلس و كيف انتقلت إلى افريقية ثم مولده ونشأته، ثم حياته السياسية في المغرب والأندلس، وأخيرا استقراره في الديار المصرية.

1.1 نسبه وتاريخ أسرته :

هو عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، فاسمه عبد الرحمان، كُنيته أبو زيد، ولقبه ولي الدين وشُهرته ابن خلدون، ويظهر أنه اكتسب كنية أبي زيد من اسم ابنه الأكبر حسب ما جرى عليه عادة العرب في التسمية، وإن كنا لا نعرف عن طريق يقيني أسماء أولاده، وأما لقب ولي الدين فقد لُقب به بعد توليه وظيفة القضاء في مصر[1].

اشتهر بابن خلدون نسبة إلى جده التاسع خالد بن عثمان، كان أول من دخل من هذه الأسرة بلاد الأندلس[2]، وقد دخلها مع الفاتحين المسلمين، واشتهر فيما بعد باسم "خلدون" وفقا للطريقة التي جرى عليها حينئذ أهل الأندلس والمغرب، إذ كانوا يضيفون إلى الأعلام واواً ونوناً للدلالة على تعظيمهم لأصحابها (خالد– خلدون)[3].

كان كثيرا ما يُضاف إلى اسمه "المالكي" نسبة إلى مذهبه الفقهي، وصفة "الحضرمي" نسبة إلى أصله الحضرمي، لأن أسرته ترجع إلى أصل يماني حضرمي، وكثيرا ما يضاف إلى اسمه في الكتب والرسائل المدونة في عصره ومن بعده ألقاب ونعوت أخرى تُنبئ عن

---

[1] – علي عبد الواحد وافي، عبد الرحمان ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، مكتبة مصر، دت، ص12.

[2] – **الأندلس** : شبه الجزيرة الإيبيرية، وقد اختلف المسلمون في تسميتها منهم من يقول نسبة إلى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح...**ينظر:** أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1388هـ/1968م، ص125.

[3] – ضياء الدين بن رجب شهاب الدين، الدّر المصون بتهذيب مُقدمة ابن خلدون ومعه المدخل إلى مقدمة ابن خلدون، ط1، دار الفتح للطباعة، الشارقة، الإمارات المتحدة العربية، 1416هـ/1995م، ص16.

وظيفته أو عن مكانته العلمية والدينية، ومنها: الوزير، الرئيس والحاجب، الصدر الكبير، الفقيه الجليل، علامة الأمة، إمام الأمة وجمال الإسلام والمسلمين[1].

يقول ابن خلدون عن نسبه : " ونسبنا حضر موت من عرب اليمن إلى وائل بن حُجر بن سعيد بن مسروق بن وائل ابن النُّعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي ابن مالك بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن مُرّة بن حميري بن زيد بن الحضرمي بن عمرو بن عبد الله بن هاني، بن عوف بن جرشم ابن عبد شمس بن زيد بن لأي بن شبت بن قُدامة بن أعجب بن مالك بن لأي بن قحطان. وابنه علقمة بن وائل وعبد الجبار بن وائل"[2].

قال ابن حزم (384-456هـ/994-1064م) في كتابه "جمهرة أنساب العرب" :" ونذكر الآن بني خلدون الإشبيليين فيقال أنهم من ولد عبد الجبار بن علقمة بن وائل، وكان من أكابرهم أبو هانئ كُريب ، وأبو عثمان خالد، القائمان بإشبيلية ، وهما ابنا عثمان بن بكر بن خالد المعروف بخلدون، الداخل من المشرق، ابن عثمان بن هانئ بن الخطّاب بن كُريب بن معد بن يكرب بن الحارث بن وائل ابن حُجر"[3].

لمّا قدم جد عبد الرحمان المعروف بخلدون إلى الأندلس نزل أولا في قرمونة[4]، ونشأ بها بيته، ثم انتقل بنوه إلى اشبيلية[5]، ولم يظهر بنو خلدون على مسرح الأحداث إلاّ في أواخر القرن الثالث هجري ، عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأموي (275-

---

1 – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص13،14.

2 – عبد الرحمان ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، منشورات الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979م، ص4.

3 – علي بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، ص460.

4 – **قرمونة:** مدينة بالأندلس، تقع شرق اشبيلية نحو عشرون ميلا، مدينة كبيرة قديمة، وهي باللسان اللطيني: كارب مويه، معناها: صديقي، وهي محصنة بها جامع حسن البناء فيه سبع بلاطات على أعمدة رخام وأرجل صخر...**ينظر:** محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1 مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1975م، ص461.

5 – **اشبيلية:** مدينة قديمة أزلية، زعم أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها إشبال معناه: المدينة المنبسطة، بناها يولش قيصر، بها جامع من عجيب المباني، وصومعته بديعة، تطل على جبل الشرف، بها كور جليلة ومدن كثيرة...**ينظر:** البكري، المصدر السابق، ص390-391.

300هـ/888-912م)[1]، ففي عهده ثارت المدن الأندلسية كما كان الحال في اشبيلية، من جملة من ثار بها كُريب و خالد ابنا خلدون، وهما يومئذ زعماء البيوت الكبيرة، أفضت في الأخير إلى مقتل كُريب[2]. ولما علا كعب ابن عباد[3] بإشبيلية واستبد على أهلها، استوزر من بني خلدون، وحضروا معه موقعة الزلاقة(479هـ/1086م)[4] التي انتصر فيها مع يوسف بن تاشفين[5] ثم اضمحلت دولة العرب وملك الأندلس المرابطين[6] ثم الموحدين[7] بعد ذلك[8].

[1] – **الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأموي:** كنيته: أبو محمد، ولد229هـ، بويع 275هـ، عرفت الدولة الأموية بالأندلس في عهده ثورات عديدة، كثورة ابن حفصون، **ينظر:** ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ليفي بروفنسال، كولان، ط2،ج2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م، ص130-132.

[2] – محمد عبد الله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، تص: محمد صابر عرب، ط4، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 1427هـ/2006م، ص18.

[3] – **ابن عباد:** وهو المعتمد ابن عباد بويع بالحكم في قرطبة سنة467هـ وأسكن ابنه المأمون بها، واشترك مع يوسف في معركة الزلاقة، توفي بأغمات سنة488هـ، **ينظر:** لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م، ص158-164.

[4] – **الزلاقة:** هو موضع من أحواز بطليوس، دارت فيها معركة شهيرة بين المسلمين والنصارى، انتصر فيها المسلمون يوم الجمعة 11 رجب 479هـ/23 أكتوبر1086م، **ينظر:** علي ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،1972م، ص146.

[5] – **يوسف بن تاشفين:** هو أمير المسلمين ابو يعقوب يوسف بن تاشفين الصنهاجي، ولد سنة 400هـ، تولى حكم اللمتونيين سنة 453هـ ملك السودان والمغرب والأندلس، توفي سنة 500هـ، **ينظر:** ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص136-137.

[6] – **المرابطين:** أو اللمتونيين، وهم قبائل صنهاجة، إختطوا مراكش سنة454هـ، وامتدت دولتهم من صحراء المغرب الأقصى إلى المغرب الأوسط والأندلس، استمرت إلى غاية سقوطها على يد الموحدين سنة541هـ، **ينظر:** عبدالرحمان ابن خلدون، العبر،ج6، المصدر السابق، ص252.

[7] – **الموحدين:** هم من المصامدة، بث دعوتهم محمد بن تومرت الهرغي الملقب بالمهدي، بايعوه 515هـ، ثم تولى صاحبه عبد المؤمن بن علي الحكم وبنوه من بعده، إلى ان أسقطهم بنو مرين سنة668هـ، **ينظر:** عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر نفسه، ص301-318.

[8] – عبد الرحمان ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، المصدر السابق، ص10.

ثم لما سقطت الدولة المُوحدّية و تهاوت الأندلس في يد النصارى، خشي بخلدون سوء العاقبة فغادروا اشبيلية، ثم نزلوا سبتة[1]، ثم لحق زعيم الأسرة يومئذ وهو الحسن ابن محمد بن خلدون بالأمير أبي زكريا الحفصي[2] أمير افريقية ببونة[3] فأغدق عليه عطفه ونعمه، ثم وُلي أبي بكر محمد بن خلدون (الجد الثالث للمؤرخ) شؤون الدولة، وولي ابنه محمد الحجابة، أما ابنه محمد أبو عبد الرحمان فقد زهد في الحياة السياسية وآثر حياة الدرس والعلم وبرز في الفقه واللغة، وله من الأولاد : عبد الرحمان وعمر وموسى، يحيى، ومحمد وهو أكبرهم[4].

2.1 مولده ونشأته (732هـ/1332م):

وُلد ابن خلدون بتونس [5] في غرة رمضان 732هـ (27 مايو1332م)، ولا يزال أهل تونس يعرفون الدار التي وُلد فيها ابن خلدون، وهي دار تقع في أحد الشوارع الرئيسية من المدينة القديمة، ويعرف هذا الشارع ب"تربة الباي"[6]. حفظ القرآن بالقراءات السبع جمعاً وافراداً، ودرس التفسير والحديث وأخذ الفقه المالكي، ودرس علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب، ومهر فيها، إضافة إلى المنطق والفلسفة. وعكف على الدرس

---

[1] – **سبتة:** مدينة عظيمة دعاها الرومان سيفيطاس، وسماها البرتغاليون سوبتة، أسسها الرومان، فكانت حاضرة موريطانيا، ثم احتلها القوط إلى أن فتحها المسلمون أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك، وهي من أجمل المدن، استولى عليها النصارى بعد سقوط الأندلس، **ينظر:** الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ط2، ج1، تح: محمد حجي؛ محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص316-317.

[2] – **الأمير ابو زكريا الحفصي:** مؤسس الدولة الحفصية، ابن أبي محمد عبد الواحد ابن أبي حفص، ولد بمراكش 599هـ، بويع سنة 626هـ، حكم مدة 22 سنة، توفي ببونة سنة647هـ، ينظر: أحمد ابن القنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر؛ عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م، ص108-114.

[3] – **بونة:** أو عنابة مدينة عتيقة بناها الرومان علىى ساحل البحر المتوسط، كانت تسمى أربونة، وهي مشهورة بالعناب الذي يجفف و يؤكل في فصل الشتاء، **ينظر:** الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص61.

[4] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص20-21.

[5] – **تونس:** يسميها اللاتينيون تونيوتوم، ويسميها العرب تونس، وكانت تدعى قديما ترسيس، أسسها الأفارقة على ضفة البحيرة المكونة من قناة حلق الوادي، بعيدة عن البحر المتوسط بميلين، **ينظر:** الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص70-71.

[6] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص25-24.

والتحصيل حتى بلغ الثامنة عشر سنة، وعندها أصاب البلاد طاعون جارف هلك فيه والدا ابن خلدون وأساتذته ومعظم شيوخه، فأثّر فيه الحادث و قطعه عن الدرس والتحصيل[1].

3.1 مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية (751-776هـ/1350-1374م) :

أ) في إفريقية والمغرب الأقصى : لم يمض وقت طويل على تلك المحنة التي ألّمت بابن خلدون حتى سنحت له فرصة النزول للحياة السياسية، إذ استدعي لكتابة العلامة من طرف أبو محمد بن تافراجين[2] ، وهي التوقيع باسم السلطان وشارته على المخاطبات والمراسيم الملكية، وكان ابن خلدون دون العشرين سنة[3].

بعد ذلك استدعاه السلطان المريني" أبو عنان فارس"(749هـ-759هـ/1348-1358م)[4] لكي يتولى الكتابة له في فاس[5]، فعمل في خدمته منذ أواخر سنة 756هـ/1356م، حيث ضمه إلى هيئة علمائه، ثم عينه أمينا لشؤونه، إلاّ أنه نتيجة لوشاية اتُهم بالتحالف مع الأمير محمد صاحب بجاية، والتآمر ضد السلطان الذي أصدر بدوره أمر القبض على ابن خلدون، ولم يفرج عنه إلا بعد وفاة السلطان(759هـ/1358م)، عن طريق الوزير الحسن بن عمر، وحينما خرج أهل مرين عن الوزير انضم إليهم وعمل كاتبا لدى سلطانهم أبي سالم أربع سنوات[6].

---

[1] – ضياء الدين بن رجب شهاب الدين، المرجع السابق، ص17-18.

[2] – **أبو محمد ابن تافراجين:** هو أحمد عبد الله ابن الشيخ أبي العباس، بايع للأمير أبو اسحاق بن أبي يحي أبي بكر سنة 751هـ، ومهدّ أمره وحكم إمرته عليه لمد 15 سنة إلى أن توفي 766هـ، **ينظر:** ابن القنفذ، المصدر السابق، ص 173-174.

[3] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص23.

[4] – **أبو عنان فارس:** المتوكل على الله بن أبي الحسن المريني، ولد بفاس الجديد 729هـ، بويع في حياة والده بعد أن ثار ضده في تلمسان سنة 749هـ توفي سنة 759هـ، ينظر: أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية، تح: جعفر الناصري؛ محمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1418هـ/ 1997م، ص205.

[5] – **فاس:** بناها إدريس الثاني 192هـ، هي قاعدة بلاد المغرب، ودار ملك الأدارسة، ودار مملكة زناتة من بني يفرن ومغراوة، وهي قاعدة ملك بني مرين...**ينظر:** ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص31-38.

[6] – إسماعيل سراج الدين وآخرون، ابن خلدون انجاز فكري متجدد، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص13.

ب) رحلته إلى الأندلس ونشاطه فيها (764-766هـ/1362-1365م) : في سنة 764هـ/1362م سافر إلى الأندلس متوجهاً إلى السلطان يوسف بن محمد بن اسماعيل بن الأحمر من بني نصر[1]، وكان ابن خلدون قد عرفه حينما وفد على السلطان أبي سالم، بواسطة وزيره لسان الدين ابن الخطيب[2]، وفي العام الموالي كلّفه السلطان بسفارة إلى بيدرو الطاغية ملك قشتالة لإتمام الصلح، وأدّى المهمة بنجاح، ثم حدثت فجوة بينه وبين صديقه ابن الخطيب اضطرته إلى للرحيل عن غرناطة[3]، فاستأذن السلطان في الارتحال فأذن له وغادر الأندلس قاصداً بلاد المغرب[4].

ج) نشاطه السياسي في المغرب (766-776هـ/1365-1374م) : قضى في المغرب بعد عودته من رحلته الأولى في الأندلس نحو عشر سنين، منها سنة واحدة في بجاية[5] تولى منصب الحجابة لأبي عبد الله محمد الحفصي أولا ثم لابن عمه أبي العباس من بعده ثانيا، ونحو سبع سنين في بسكرة[6] (من منتصف767هـ إلى منتصف 774هـ)(1366-1372م)

---

[1] – **بني نصر**: أسسوا مملكة غرناطة سنة 635هـ بقيادة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري، ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، 1374هـ، ص20-21.

[2] – **لسان الدين ابن الخطيب**: هو الوزير الشهيرن ذي الوزارتين، أصله من لوشة، ولد 713هـ، كان وزيرا وعلامة متميزا في الاندلس، سجنه السلطان المريني أبو العباس و وزيره سليمان بن داوود ثم أحرقوا جثته بفاس، **ينظر**: المقري التلمساني، ، المصدر السابق، مج 5، ص75-111. **ينظر**: لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، مج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1393هـ/1973م، ص42-43.

[3] – **غرناطة**: هي مدينة كورة ألبيرة ، تسمى سنام الأندلس، تقع جنوب شرق الأندلس...ينظر: لسان ابن الخطيب، الإحاطة...، المصدر السابق، ص91-96.

[4] – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص42-47.

[5] – **بجاية**: مدينة عتيقة، بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط، فيها جوامع جوامع كافية و مدارس يكثر فيها الطلبة والأساتذة بالإضافة إلى الزوايا والفنادق والمارستانات...**ينظر**: الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص50.

[6] – **بسكرة**: مدينة عريقة في القدم، أسسها الرومان، وخربت بعد ذلك، ثم أعيد بنائها، كانت خاضعة لملك تونس ثم استقلت بإيعاز من أميرها...ينظر: الحسن الوزان، المصدر نفسه،ص138-139.

قضاها بعيدا عن وظائف الدولة في الدسائس والمغامرات لحساب أبي حمو سلطان تلمسان[1] ضد أبي العباس صاحب بجاية، ثم لحساب أبي فارس عبد العزيز سلطان فاس ضد أبي حمو[2].

ثم في سنة (774هـ/1372م ارتحل إلى فاس، وفي هذه السنة تولى الحكم أبو بكر السعيد محمد بعد وفاة أبيه عبد العزيز، فرحب الوزير ابن غازي بابن خلدون، وظل مقيما بفاس عاكفاً على قراءة العلم وتدريسه، إلى أن تولى السلطان أبي العباس أحمد بن أبي سالم الملك في فاس وخلع أبي بكر السعيد، فاتح سنة (776هـ/1374م)، و وزر له محمد بن عثمان الذي كان بينه وبين ابن خلدون حقد قديم، فأغرى السلطان بالقبض على عبد الرحمان، فقبض عليه، ثم أطلق سراحه واستأذن ابن خلدون في الرحيل إلى الأندلس، فأذن له[3].

د) رحلته الثانية إلى الأندلس (776هـ/1374م) : دخل الأندلس واستقبله سلطان بني الأحمر بالإحتفاء والرعاية، إلى أن جاء وفد على غرناطة مسعود بن ماسي من فاس وأبلغ السلطان بإغراء من رجال دولتها أن ابن خلدون كان يبذل مساعيه و جاهه في خلاص لسان الدين ابن الخطيب، فانقلب عطف السلطان عليه جفاء، وأجلاه إلى العُدوة من بلاد المغرب[4]. و أخيرا وجد ابن خلدون نفسه في مرسى هنين[5] في تلمسان، وكان السلطان أبي

---

[1] – **تلمسان:** كلمة مركبة من تلم: تجمع، وسن: الصحراء أو التل، مدينة عريقة، بنيت على سفح جبل، لها خمسة أبواب، هي قاعدة المغرب ودار مملكة زناتة ومحل العلماء والصلحاء...**ينظر:** أبو زكرياء يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تق عبد الحميد حاجيات، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص121-130.

[2] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص74-75.

[3] – عبد الرحمان بدوي، مؤلفات ابن خلدون، منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، دار المعارف ، مصر ، 1962م، ص18-19.

[4] – محمد الخضر حسين، حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة مصر ، 2020م، ص22-23.

[5] – **هنين:** مدينة صغيرة قديمة بناها الأفارقة، لها ميناء صغير محروس ببرجين، تحيط بها أسوار، تبعد عن تلمسان، ب14 ميلا، **ينظر:** الحسن الوزان، المصدر السابق،ج2، ص15.

حمو[1] قد استرجع ملكه فيها، فخشي ابن خلدون من السلطان، الذي كان يؤلب القبائل ضده فيما مضى، إلاّ أن السلطان فكر في الإستعانة بابن خلدون لإستمالة قبائل "الذواودة" لكي يكونوا تحت طاعته[2]، يقول ابن خلدون في ذلك :" وعرض عليّ السطان أبي حمو أثناء ذلك رأيّ في الذواودة، وحاجة إلى استئلافهم، فاستدعاني وكلّفني إليه في هذا الغرض، فاستوحشت منه، ونكرته على نفسي، لما آثرته من التخلي والإنقطاع، وأجبته إلى ذلك ظاهراً، وخرجت مُسافراً من تلمسان إلى البطحاء،فعدلت ذات اليمين إلى منداس، ولحقت بأولاد عريف، قبلة جبل كُزول، فتلقوني بالتحفي والكرامة، ...، وأحسنوا العذر إلى السلطان عني في العجز عن قضاء خدمته"[3]. إذن نستنتج من كلام ابن خلدون على أنه كره المناصب السياسية بعد رحلة طويلة استمرت أكثر من خمسة وعشرين سنة، وآثر بعد ذلك العزلة والتأليف لمصنفه الشهير.

4.1 مرحلة التفرغ للتأليف (776-784هـ/1374-1382م) :

بعدما خرج من تلمسان ومن الحياة السياسية، كما رأينا سابقا، اتجه ابن خلدون مع أسرته ناحية "قلعة بني سلامة"[4] من بلاد توجين. قضى فيها أربعة أعوام، وتفرغ للدراسة والتأليف، كان ابن خلدون في الخامسة والأربعين من عمره، وانتهى ابن خلدون من كتابة مقدمته الرائعة لأول مرة منتصف(779هـ/1377م) واستغرق في كتابتها خمسة أشهر فقط ثم شرع في كتابة تاريخه، فكتب تاريخ العرب والبربر، ثم توسع إلى تاريخ عام للخليقة، فكان

---

[1] – **أبو حمو:** موسى الثاني الزياني، ولد بالأندلس 723هـ، استرجع تلمسان، وبويع سنة 760هـ إلى غاية وفاته691هـ، في معركته مع ابنه تاشفين وأحمد المريني...، **ينظر:** محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تق: محمود آغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2011م، ص159-183.

[2] – فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدّمة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م، ، ص64.

[3] – ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، المصدر السابق، ص245.

[4] – **قلعة بني سلامة:** تقع بتاوغزوت على بعد 06 كلم من مدينة فرندة بالغرب الجزائري، تشرف على حوض فرندة، تعد موطنا لقبيلة توجين المرتبطة مع عشائر السويد الهلالية، نزل بها ابن خلدون في قصر زعيمهم أبو بكر ابن عريف.. ينظر إلى: ناصر الدين سعيدوني، أين كتب ابن خلدون مقدمته، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**،ع03، جامعة الكويت، 2008م، ص7-8.

ينقصه مراجع ضرورية، اعتزم العودة إلى تونس لمراجعة مؤلفه والتحقيق وكان ذلك سنة(780هـ/1378م)[1].

استأذن السلطان الحفصي أبي العباس دخول تونس فلقيه بظاهر سوسة فحيّاه السلطان وبالغ في إكرامه، ونزل ابن خلدون في مسقط رأسه ووطنه، وظل عاكفاً على البحث والتدريس لطلبة العلم، حتى أتّم مؤلفه و نقحه وهذبه، ثم رفع نسخته إلى السلطان أبي العباس أوائل (784هـ/1382م) فتقبلها السلطان بقبول حسنٍ، واستكملت هذه النسخة بعد أن هاجر إلى مصر، وخطرت له فكرة الحج، فستأذن السلطان بالرحيل فأجابه لذلك وغادر تونس سنة(784هـ/1382م) مودعاً بلاد المغرب إلى الأبد[2].

وبذلك يكون ابن خلدون قد قضى ثمان سنين في الدراسة والتأليف، أربع سنين في قلعة بني سلامة، وأربع سنين في تونس.

5.1 مرحلة وظائف التدريس والقضاء (784-808هـ/1382-1406م) :

رحل ابن خلدون من تونس قاصدا مصر، وأقام في البحر أربعين يوماً، إلى أن وصل إلى مرسى الإسكندرية[3]، يوم عيد الفطر، وقصد القاهرة[4]، وشاعت شهرته في مصر، وعيّنه السلطان المملوكي الظاهر برقوق[5](784-801هـ/1382-1399م) أستاذاً للمدرسة القمحية، ثم أسند له مهمة القضاء في رجب(786هـ/1384م)، بعد غرقت أسرته في البحر

---

1 – محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص63-65.

2 – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص84-88.

3 – **الإسكندرية**: مدينة عظيمة بناها الإسكندر الأكبر، وهي على ساحل البحر المتوسط، و قاعدة من قواعد مصر، **ينظر**: الحميري، المصدر السابق، ص54-55.

4 – القاهرة: هي قاعدة الملوك المصريين، بناها الفاطميون العبيديون ، وهي مدينة كبيرة بها مباني عظيمة...ينظر: الحميري، المصدر نفسه، ص450.

5 – **الظاهر برقوق**: كانت سلطنته الأولى من 784هـ/1382م حتى 791هـ/1389م، أرسى قواعد دولته، وواجه عدة ثورات، عاد إلى الحكم مرة ثانية من سنة 792هـ/1389م حتى 801هـ/1389م، وقد دعم العصبية الجركسية، ينظر: بدر العيني، السلطان برقوق من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: إيمان عمر شكري، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص72-83.

بعدما أرادت الإلتحاق به في مصر، فعظُم المصاب لديه واختار الزهد ، وطلب من السلطان أن يعفيه من القضاء فكان له ما أراد بعد عام من توليه المنصب[1].

تفرغ ابن خلدون للعلم والتدريس، وخرج إلى الحج سنة (789هـ/1387م)، ثم عاد من الحج ليُدرس الحديث بمدرسة"صرغتمش" التي تقع إلى جوار جامع أحمد بن طولون، وولاه السلطان التدريس بها سنة(791هـ/1391م)، ثم عينه ناظراً لخانقاه بيبرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر، ثم قلّده منصب قاضي المالكية سنة(801هـ/1398م)، ثم عزل بعد سنتين[2]. سافر في سنة(803هـ/1400م) إلى بلاد الشام رفقة السلطان فرج المملوكي[3] حيث كانت دمشق[4] تحت حصار تيمورلنك[5]، فالتقى به ابن خلدون و سأله تسليم دمشق شريطة الأمان على أهلها، فأجابه تيمورلنك بطلبه[6]، ثم رجع إلى مصر وعاد إلى منصبه قاضي المالكية الذي عُزل منه، ثم عزل من جديد سنة (804هـ/1402م) وظلت المعركة قوية مع خصومه، لمدة ست سنوات تولّى فيه ابن خلدون القضاء، كان يُعيّن ويُعزل.

في 26 رمضان 808هـ الموافق ل16مارس 1406م توفي عبد الرحمان ابن خلدون[7]، ودُفن في مقبرة الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة باتجاه الريدانية (العباسية حاليا)، وعلى

---

[1] – محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص74-77.

[2] – اسماعيل سراج الدين، المرجع السابق ص17.

[3] – **فرج المملوكي:** هو زين الدين فرج أبو السعادات بن الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق، ثاني ملوك الجراكسة ، تولى الحكم شوال 801هـ...ينظر: أحمد بن علي العبيدي المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1418هـ/1997م، ص448. أما وفاته: كانت في ربيع أول 808هـ، وخلفه أخوه الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق، **ينظر:** المقريزي، المصدر السابق، ج6، ص143.

[4] – **دمشق:** هي قاعدة الشام ودار ملك بني أمية، سمي باسم صاحبها الذي بناها وهو دمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان، لها أربعة أبواب، يحيط بها نهرها... **ينظر:** الحميري، المصدر السابق، ص237-243.

[5] – **تيمورلنك:** تيمور بن طرغاي الحفظاي الأعرج وهو اللنك بلغتهم، تغلب على سلطانهم المتصل نسبه لعظيم القان، إلى حفظاي واسمه محمود، وكان ابتداء ملكه بعد انقراض دولة جنكيز خان، استولى على بلاد ما وراء النهر ثم اصبهان وبغداد وديار بكر، توفي سنة805هـ، **ينظر:** شمس الدين بن محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت، ص46-50.

[6] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص113-114.

[7] – محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص 79-80.

امتداد أربعة وسبعون سنة قضى منها 24 سنة في تونس، 26 سنة متنقلا بين أرجاء المغرب والأندلس، 24 سنة في مصر والشام الحجاز [1].

ثانيا: التجديد في التاريخ عند ابن خلدون:

1.2 مؤلفاته:

لقد أورد لسان الدين ابن الخطيب (713هـ-776هـ/1313-1374م) في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة ترجمة عن ابن خلدون وتآليفه إذ يقول:"شرح القصيدة المُسماة البردة شرحاً بديعاً،... ولخص كثيرا من كتب ابن رشد، وعلّق للسلطان أيام نظره في العلوم العقلية، تقييداً مفيداً في المنطق، ولخص مُحصّل الإمام فخر الدين ابن الخطيب الرازي،...،وألف كتاباً في الحساب، وشرع في هذه الأيام في شرح الرّجز الصادر عني في أصول الفقه"[2]. من المعلوم أن هذا الأديب لم يورد لنا كتاب التاريخ لأنه مات حرقاً قبل انتقال ابن خلدون إلى قلعة بني سلامة. بالإضافة إلى رسائل وكتب أخرى نُسبت إليه مثل شفاء السائل وهي رسالة في التصوف[3].

إن أهم أثر لإبن خلدون كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" يتكون من مُقدّمة و ثلاث كتب، وذيله بخاتمة عن سيرته الذاتية تُسمى "التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"[4].

جعل ابن خلدون المقدمة:"في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماع بمغالط المؤرخين"، والكتاب الأول في:"العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والأسباب"،(وقد جمعت المقدمة والكتاب الأول مع الخطبة التي افتتح بها ابن خلدون في مجلد واحد هو ما نُسميه "المقدمة"[5].

---

[1] – اسماعيل سراج الدين، المرجع السابق، ص18.

[2] – لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة...، المصدر السابق، ص507.

[3] – مجموعة مؤلفين، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر 2012م، ص117.

[4] – خالد طحطح، الكتابة التاريخية، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2012م، ص18.

[5] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص229-230.

ترجمت مقدمة ابن خلدون في القرن الثامن عشر ميلادي (18م) إلى اللغة الفرنسية أولا،ثم ترجم جزءٌ منها إلى اللغة الإنجليزية مطلع القرن العشرين(20م)، وإلى الألمانية أوائل ثلاثينيات القرن الماضي، إلى أن نشرت بشكل كامل سنة 1985م في بريطانيا، حُظيت المقدمة بدراسات عالمية للتعريف بها،ثم توالت طبعاتها مشمولة بتعليقات[1].

جعل الكتابان الثاني والثالث في البحوث التاريخية الخالصة، فأما الكتاب الثاني فوقفه على "أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ بدأ الخليقة إلى هذا العهد" وفي إشارة إلى الدول التي جاورتهم ويقع هذا الكتاب في أربعة مجلدات من المجلد الثاني إلى الخامس.

أما الكتاب الثالث فوقفه على "تاريخ البربر ومن اليهم من زناتة وذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول" ويقع هذا الكتاب في مجلدين السادس والسابع[2].

2.2 مفهوم التاريخ:

يجمع أكثر الباحثين على أن ابن خلدون أول من دعا إلى استقلال علم التاريخ عن العلوم الشرعية التي ارتبط بها عند المسلمين، فهو أول من ميّز موضوع التاريخ وحقله،[3] يقول ابن خلدون في مقدمته: " وكأنّ هذا العلم مستقل بنفسه، فإنّه ذو موضوع، وهو العمران البشري والإجتماع الإنساني وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدةً بعد أخرى، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا كان أو عقليا"[4].

ويعرف ابن خلدون موضوع العمران البشري أو الإجتماع الإنساني كموضوع لعلم التاريخ بأنه:"خبر عن الإجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرضه لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر على بعضهم

---

[1] – خالد طحطح، المرجع السابق، ص18.

[2] – علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص230-232.

[3] – وجيه كوثراني، تاريخ التأريخ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2012م، ص96-97.

[4] – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، سوريا، 1425هـ/2004م ، ص128.

البعض..."[1]، لقد اعتبر ابن خلدون التاريخ فن من الفنون، فأشار إلى أنه في الظاهر لا يعدو أن يكون مجرد أخبار عن الأيام والدول القديمة والأمم الماضية، ولكنه في الباطن نظر وتحقيق وتعليل دقيق للكائنات ومبادئها، وهو يطلعنا على أسباب الوقائع والأحداث،وكيفية حدوثها[2]، ويقول ابن خلدون في ذلك:"اعلم أن فن التاريخ فنٌّ عزيز المذهب، جمُّ الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يُوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دُولهم وسياستهم. حتّى تتمّ فائدة الإقتداء لمن يرومه ذلك في الدين والدّنيا، فهو محتاج إلى مآخذ مُتعددة ومعرف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق، ويُنكبان به عن المزلات والمغالط..."[3].

كأن ابن خلدون أراد بقوله عن علم التاريخ وفن التاريخ التفريق بينهما من حيث الظاهر والباطن، فأراد بالظاهر :سرد أحداث الماضي، والكلام عن الدول المختلفة كيف قامت واتسعت ثم زالت، فهو التاريخ العام بمفهومه الظاهر، أما الباطن فهو فرع من فروع الحكمة أو الفلسفة، لأنه يبحث في أسباب الأحداث، وفي القوانين التي تتحكم فيها، ويعمل على تطبيق أساليب الفكر العقلاني على التاريخ، وجعل هذا العلم وضعيا، وإدخال المنطق في طرائق البحث فيه، لأن حوادثه مترابطة ومتصلة اتصالا منطقيا[4].

3.2 قواعد المنهج التاريخي:

من أهم ما أبدعه ابن خلدون في مقدمته هو تلك القوانين في المنهج التاريخي، وجعلها شرطا لقبول الأخبار، وله فيها فضل السبق، و إن كان بعضها قد أوردها غيره، لكن له فضل السبق في استكمالها وصياغتها ومحاولة تطبيقها، وهذه القوانين هي:

---

[1] – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المصدر السابق، ص125.

[2] – السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت، ص33.

[3] – ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المصدر السابق، ص92.

[4] – محمد الأحمد، نحو رؤية منهجية مواكبة في دراسة التاريخ "ابن خلدون نموذجا"، **مجلة إسلامية المعرفة**، ع51 ، بيروت، لبنان،1428ه/2007م، ص13.

- حاجة التاريخ إلى التثبت، وحسن النظر، المفضين إلى الحق لئلا يقع الإنسان في المزلات والمغالط، لأن الإعتماد على مجرد النقل وعدم قياس الأشباه على الأشباه، يؤدي إلى الضلال عن الحق[1].

- تحكيم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الإجتماع الإنساني في الأخبار، فلا يذهب المؤرخ إلى تعديل الرواة، حتى يعلم أن هذا الخبر ممكن أو ممتنع.

- المعرفة بعلم الجرح والتعديل.

- المعرفة بأسباب و دواعي الكذب في التاريخ من التزلف، والتكسب والتطفل، وطلب نيل المراتب، وطلب الشهرة والتشيعات للآراء والمذاهب.

- المعرفة بالمقاصد من أهم أسباب الخطأ في التاريخ ذهول المؤرخ عن المقاصد في ما سمع أو شاهد[2].

- أهمية مُراعاة تبدل الأحوال في الأمم والأجيال، ويعتبر ابن خلدون ذلك من الغلط الخفي في التاريخ، لأن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة، وتتغير بتغير الأزمان، والظروف والأشخاص والأمصار ،ولعل ابن خلدون يُريد أن يُفهم التاريخ في العصر الخاص بذلك العصر، ومُراعاة الظروف التي أحاطت بالأحداث التاريخية.

- إن المؤرخ ليس راوياً للأحداث ومسجلها بل ذلك المُفكر المستوعب لطبيعة الأحداث، المُفسر لكيفية وقوعها، القادر على فهم تلك الرواية في إطارها الحقيقي[3].

4.2 فلسفة التاريخ:

لقد أعطى ابن خلدون فها نقديا للتاريخ وأرسى قواعد البحث فيه وميزه بتعريف متكامل، إضافة إلى ذلك كله، يعد أول من كتب عن فلسفة التاريخ، وذلك بطرحه جملة من الأفكار التي نوجزها كالآتي:

أ) الكلية: المقصود بها ارجاع الكثرة إلى العلة، وجمعهم مع بعضهم لوجود بعض التشابه فيما بينهم، لقد سعى ابن خلدون إلى وضع نظرية عامة، انطلاقا من الحقائق التاريخية،

---

[1] - محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص104.

[2] - عبد الحميد صائب، المرجع السابق، ص253-254.

[3] - محمد فاروق النبهان، المرجع السابق، ص106.

وهو لذلك يسعى إلى محاولة العثور على قانون عام موحد على أساس وحدة الطبيعة الإنسانية، التي تكمن خلف اختلاف الشعوب رغم ما يميز كل أمة، من حيث العادات والتقاليد وغيرها، فإن النتائج الكلية المستخلصة يمكن تطبيقها على غيرها من المجتمعات باستخدام مقياس الغائب على الشاهد أو المنهج الإستقرائي[1].

ب) العلية: يتم بربط الحقائق التاريخية بعضها ببعض، والبحث عن علاقات قائمة بينها، يعد التعليل ذروة العملية التركيبية في التاريخ، إذ يبحث المؤرخ لتعليل الحدث وتفسيره عن الأسباب التي دعت لوقوعه، لذلك فإن دراسة التاريخ هي دراسة الأسباب[2].

ج) الديناميكية: حيث اعتبر ابن خلدون المجتمع كائنا تاريخيا، يتطور وفق قوانين خاصة به، وهي قوانين يمكن ملاحظتها وتحديدها، وذلك عن طريق دراسة مجموع الظواهر الإجتماعية، إذن الحياة متطورة لا تقف، ودوام الحال من المحال كما يقال، فالتغير هو سمة الوجود[3].

د) الديالكتية: كيف يشير ابن خلدون إلى وحدة الطبيعة البشرية وتماثل طبائع العمران ثم ينبه إلى اختلاف الأيام والأزمنة، وتبدل الأحوال بتبدل الأعصار؟ لا يتسنى تفسير ذلك إلا في ضوء الدياليكتية[4]، وتتمثل هذه الأخيرة عند ابن خلدون فيما قاله عن أن عامل قيام الحضارة هو نفسه عامل تدهورها وفنائها، هذا العامل المتمثل في العصبية التي بها تكون الحماية والمدافعة والمطالبة، ولا تكون الرياسة إلا في أهل أقوى العصبيات، ويكون هدفها الملك والتغلب على عصبية أخرى. كذلك بالنسبة للترف فهو مظهر الحضارة وغايتها، وفي نفس الوقت هو هادم الحضارة ومؤذن بنهاية العمران، ولا يخفى أن الديالكتيك هو علم القوانين العامة الشاملة للحركة والتطور بالنسبة للطبيعة والمجتمع والفكر على حد سواء[5].

---

[1] – مجموعة مؤلفين، فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم، المرجع السابق، ص132-133.

[2] – محمد الأحمد، المرجع السابق، ص22.

[3] – صالح شقير، هيثم توفيق العطواني، إشكالية النقد التاريخي عند ابن خلدون، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات**، مج37، ع2، جامعة دمشق، سوريا، 2015م، ص234.

[4] – ميسوم بلقاسم، فلسفة التاريخ عند عبد الرحمان ابن خلدون، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ع24، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017م، ص276.

[5] – صالح شقير، هيثم توفيق عطواني، المرجع السابق، ص235.

كل من العصبية والترف يتميز إذن بالتناقض الداخلي في الدور الذي يقوم به في كل مسار التاريخ، وتتعدد العوامل التي تقوم بما يقوم به كل من العصبية والترف، من دور ديالكتي إلى حد يمكن اعتبار مسار التاريخ لكل حضارة والتعاقب الدوري للحضارات إنما هما وليدا تفاعل العوامل الدياليكتية المتناقضة، بل يمكن فهم ديناميكية نظرية ابن خلدون منعزلة عن الدياليكتية التي تحرك باطن أحداث التاريخ[1].

هـ) نظرية التعاقب الدوري للحضارات: يرى ابن خلدون أن التاريخ يسير في دورات متتالية ومتشابهة، بحيث تعود الأحداث السابقة من جديد بأشكال متقاربة، وتترتب عليها النتائج نفسها[2]. تتعاقب على الدول والحضارات أطورا ثلاثة:

– طور البداوة: كمعيشة البدو في الصحاري والبربر في الجبال والتتار في السهول، وهؤلاء جميعا لا يخضعون لقوانين مدنية ولا تحكمهم سوى حاجاتهم وعاداتهم. هي مرحلة سابقة على مرحلة التحضر، وتحكمهم رابطة العصبية التي تهدف إلى الملك أي التغلب والحكم بالقهر، وتسبغ حياة التقشف فيهم أخلاقا فاضلة كالدفاع عن النفس والنجدة والشهامة والغيرة على الإستقلال[3].

– طور التحضر: وهو انبثاق دولة عنهم عقب الغزو أو السيطرة، ثم الإستقرار بعد أن أترف السابقون، وبما يتميزون هم به من خشونة وصلابة، وتلاحم أسري وتجمع قبلي يفرض عليهم قيودا عرفية، من الصعب جدا أن يجتازوها. إن هذه المرحلة يتحقق فيها الملك وتأسيس الدولة، وفيا تنتقل البداوة إلى الحضارة، ومن شظف العيش إلى ترفه، ومن الإشتراك في المجد إلى اللإنفراد به، ومن عز الإستطالة إلى الإستكانة، وتتكسر فيه سورة العصبية بعض الشيء، ويعيش على ذكريات الجيل الأول[4].

– طور التدهور: إن عوامل تحضر الدولة هي ذاتها عوامل تدهورها ذلك أن الحضارة وإن كانت غاية العمران فهي في الوقت نفسه مؤذنة بنهاية عمره[5]. ومن أسباب التدهور الإنفراد

---

[1] – أحمد محمود صبحي، المرجع السابق، ص142.

[2] – أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص79.

[3] – أحمد محمود صبحي، المرجع السابق، ص143-144.

[4] – أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص82.

[5] – أحمد محمود صبحي، المرجع السابق، ص146.

بالمجد من طرف الحاكم، والترف الذي يؤدي إلى فساد الأخلاق وتذهب الفضائل، وتأخذهم الدعة والراحة فتتربى أجيالهم فتضعف شوكتهم ويتخذ صاحب الدولة إلى صنع أنصار غيرهم ويستكثر من الموالي[1]. كذلك حدد أسبابا أخرى لنهاية الدولة كالظلم وغياب العدل الذي هو مؤذن لخراب الدولة، وانقسام الدولة إلى دولتين، زيادة احتجاب الحاكم من العامة فيزيد التذمر بين الرعية فتتداعى الدولة، إن كثرة العمران تؤدي إلى غلاء المعيشة، ويسوء الحال أكثر بزيادة المكوس(الضرائب)، من مفاسد الحضارة الإنهماك في الشهوات والإسترسال فيها لكثرة الترف[2].

لقد نظر ابن خلدون للدولة على أنها كائن حي يولد وينمو، ثم يهرم ليفنى. فللدولة عمر مثلها مثل الكائن الحي تماما، وقد حدد ابن خلدون عمر الدولة بمائة وعشرون سنة، لأنه يرى أن عمر الإنسان الطبيعي مائة وعشرون سنة، وذكر أنها تتكون من ثلاثة أجيال كل جيل عمره أربعون سنة، حيث يبلغ النضج إلى غايته مستشهدا[3] بقوله تعالى: " حتى إذا بلغ أشدّه أربعين سنة"[4].

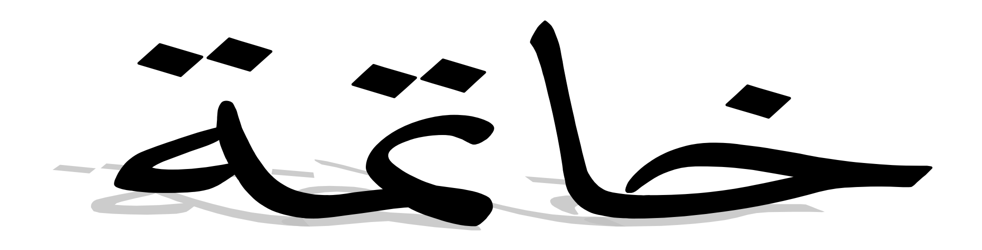
---

[1] – عارف أحمد اسماعيل المخلافي، محاضرات في مدارس تفسير التاريخ، ط1، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1428ه/2007م، ص70-71.

[2] – عارف أحمد اسماعيل المخلافي، المرجع السابق، ص72-73.

[3] – أنور محمود زناتي، المرجع السابق، ص82-83.

[4] – **سورة الأحقاف، الآية15.**


خاتمة

خاتمة:

ختاما، بعد دراستنا لموضوع التاريخ والإبستمولوجيا – ابن خلدون نموذجا- استخلصنا مجموعة من النتائج أهمها:

- التاريخ في اللغة هو الإعلام بالوقت، أما اصطلاحا فهو علم يبحث في ماضي الإنسان، سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا...، أما مكانته فهو علم وفن وأدب وله أهمية كبرى في حياة الفرد والمجتمع من خلال استخلاص الدروس والعبر منه.

- المنهج التاريخي هو مجموعة من التقنيات والطرائق التي يتبعها المؤرخ في البحث التاريخي، من جمع الأصول ثم نقدها ظاهريا وباطنيا ثم تركيب الحقائق المتوصل إليها.

- تعتبر الإبستمولوجيا البحث النقدي في مبادئ العلم وفي الأصول المنطقية لهذه المبادئ، وأما مجالاتها فهي ثلاثة: نظرية المعرفة، فلسفة العلوم، الميتودولوجيا.

- إن العلاقة بين الإبستمولوجيا والتاريخ هي علاقة متداخلة، حيث أن تاريخ العلوم مهم بالنسبة للبحث الإبستمولوجي، والإبستمولوجيا تبحث في مناهج العلوم ونقدها على غرار المنهج التاريخي، كما أن التفكير الإبستمولوجي هو تفكير فلسفي يبحث عن الحقيقة ويحاول استنباط القوانين وهو ما تقوم به فلسفة التاريخ عند دراسة الأحداث التاريخية.

- لقد عرف العرب في الجاهلية التاريخ على ثلاثة أنماط : الأنساب وهي رصد السلالات والأسر، والأيام التي كانوا يتداولونها شفويا عن معارك القبائل وحروبها، أما النمط الثالث فهو الشعر الجاهلي، وكانت هذه المعارف التاريخية شفوية لم تُدون.

- بعد ظهور الإسلام وامتداد الدولة، اهتم المسلمون بدراسة السيرة والمغازي، ثم بدؤوا يجمعون أخبار الأمم الماضية عن طريق الإخباريين، ثم تطورت الكتابة التاريخية فاتخذت أشكال عدة: ككتب التاريخ الحولي، والتاريخ المحلي، والعالمي...

- تعتبر حياة ابن خلدون عبد الرحمان (732هـ-808هـ/1332-1406م) مليئة بالتجارب السياسية والوظائف العلمية فقد زار عديد الدول الإسلامية وعمل في بلاطاتها الشيء الذي مكنه من وضع ابستمولوجية جديدة في التاريخ، من خلال كتابه الشهير: " ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، وعدت مقدمة هذا الكتاب من أروع ما كُتب في التاريخ مفهوما ومنهجا وفلسفة.

- إن الإبستمولوجية الخلدونية اشتملت على تعريف شامل وكاف ووافي للتاريخ، ثم تمحورت حول أسس جديدة في ميتودولوجيا البحث التاريخي، إلى رؤية فلسفية تضمنت مجموعة من القوانين التي تسير و تتحكم في مجرى التاريخ و سيرورته كنظرية التعاقب الدوري للحضارات.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر:

1. ابن أبي زرع الفاسي (علي بن عبد الله الفاسي)، ت726ه/1326م، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

2. ابن الأثير(عز الدين ابو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد)، ت630ه/1233م، **الكامل في التاريخ**، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، م1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م.

3. البكري (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري)، ت478ه/1113م، **المسالك والممالك**، تح: جمال طلبة، ط1،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه/2003م.

4. التنسي (محمد بن عبد الله التنسي)، ت889ه/1494م، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تق: محمود آغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2011م.

5. ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد)، ت597ه/1200م، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1412ه/1996م.

6. ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد)، ت456ه/1064م، **جمهرة أنساب العرب**، تح عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت.

7. الحميري (محمد بن عبد المنعم) ، ت900ه/1495م، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،1975م.

8. ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني)، ت776ه/1374م، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، ط2، مج1؛ مج3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1393ه/1973م.

9. ـــــــ، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، 1956م.

10. ـــــــــ، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تق: محب الدين الخطيب، **المطبعة السلفية**، القاهرة، مصر، 1374هـ.

11. ابن خلدون (أبو زكرياء يحيى بن محمد)، ت780هـ/1378م، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تق عبد الحميد حاجيات، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

12. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد)، ت808هـ/1406م، **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، منشورات الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979م.

13. ـــــــــ، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحاذة، سهيل زكار، ج2، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م.

14. ـــــــــ، **مقدمة ابن خلدون**، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، سوريا، 1425هـ/2004م.

15. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)، ت748هـ/1374م، **تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، ج23، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1413هـ/1996م.

16. السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمان)، ت902هـ/1497م، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تح: فرانز روزنثال، تر: صالح أحمد العلى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت.

17. ـــــــــ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج3، دار الجيل، بيروت، لبنان، دت.

18. الشريف الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي)، ت559هـ/1166م، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مج1، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، مصر، 1422هـ/2002م.

19. طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى بن خليل)، ت968هـ/1561م، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، ط1، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م.

20. ابن عذاري المراكشي (أبو العباس أحمد المركشي)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ليفي بروفنسال، كولان، ط2،ج2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م.

21. ابن عماد (شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد الحنبلي الدمشقي)، ت1089هـ/1679م، **شذرات من ذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط1، محمود الأرناؤوط، ط1، مج10، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، 1414هـ/1993م.

22. ابن القنفذ (أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني)، ت810هـ/1407م، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح: محمد الشاذلي النيفر؛ عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م.

23. ابن كثير (عماد الدين الدمشقي)، ت774هـ/1372م، **البداية والنهاية**، تح حسان عبد المنان، ج1، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م.

24. المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني)، ت1041هـ/1631م، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، مج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1388هـ/1968م.

25. المقريزي (أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي العبيدي)، ت845هـ/1441م، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1418هـ/1997م.

26. الناصري (أحمد بن خالد السلاوي)، ت1315هـ/1897م، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية**، تح: جعفر الناصري؛ محمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،1418هـ/1997م.

27. الوزان (الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي)، ت956هـ/1549م، **وصف افريقيا**، ط2، ج1،ج2، تح: محمد حجي؛ محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

ثالثا: المراجع:

01. بدوي عبد الرحمان ، **مؤلفات ابن خلدون**، منشورات المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، دار المعارف، مصر، 1962م.

02. بشتة عبد القادر، **الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتينية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان1995م.

03. بلانشيه روبير، **نظرية المعرفة العلمية (الإبستمولوجيا)**، تر: حسن عبد الحميد ، تق: محمود فهمي زيدان، 1986م.

04. بن رجب شهاب الدين ضياء الدين، **الدّر المصون بتهذيب مُقدمة ابن خلدون ومعه المدخل إلى مقدمة ابن خلدون**، ط1، دار الفتح للطباعة، الشارقة، الإمارات المتحدة العربية،1416 هـ/1995م.

05. بياجيه جان، **الإبستمولوجيا التكوينية**، تر: السيد نفادي، تق: محمد علي أبو ريان، دار التكوين، دمشق، 2004م.

06. بيومي مهران محمد، **التاريخ والتأريخ دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1412هـ/1992م.

07. ترحيني محمد أحمد، **المؤرخون والتاريخ عند العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

08. الجابري محمد عابد ، **مدخل إلى فلسفة العلوم**، العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1976م .

09. حسين محمد الخضر، **حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية**، وكالة الصحافة العربية ناشرون، الجيزة، مصر، 2020م.

10. ذنون طه عبد الواحد، **أصول البحث التاريخي**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م.

11. رزوق ابراهيم علي ، **الإبستمولوجيا الإنسانية وميادينها**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، دت.

12. رستم أسد، **مصطلح التاريخ**، ط1، مركز تراث للبحوث والدراسات، مصر، 1436هـ/2014م.

13. روزنثال فرانز، **علم التاريخ عند المسلمين**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1403هـ،1983م.
14. زناتي أنور محمود، **علم التاريخ واتجاهات تفسيره** ، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر ، 2007م.
15. سالم السيد عبد العزيز، **التاريخ والمؤرخون**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت.
16. سراج الدين إسماعيل وآخرون، ابن خلدون انجاز فكري متجدد، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر ، 2008م.
17. سعيدوني ناصر الدين، **أساسيات المنهج التاريخي**، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2000م.
18. سلطان جاسم، **فلسفة التاريخ الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ**، ط 4، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع 1431هـ/2010م.
19. السلماني عبد الله طه عبد الله ، **منهج البحث التاريخي**، ط1، دار الفكر، عمان،الأردن، 1430هـ/2010م.
20. صبحي أحمد، **في فلسفة التاريخ**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 1985م.
21. الصباغ ليلى، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، ط8، جامعة دمشق، سوريا، 1419هـ-1420هـ.
22. طحطح خالد، **الكتابة التاريخية**، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2012م.
23. عثمان حسن، **منهج البحث التاريخي**، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر ، دت.
24. عنان محمد عبد الله ، **ابن خلدون حياته وتراثه الفكري**، تص محمد صابر عرب، ط4، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر ، 1427هـ/2006م.
25. العيني بدر، **السلطان برقوق من خلال مخطوط عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تح: إيمان عمر شكري، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008م.
26. غنيم عادل حسن؛ حجر جمال محمود ، **في منهج البحث التاريخي**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 1993م.

27. فوزي فاروق عمر ، **التدوين التاريخي عند المسلمين**، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة،1425ه/2004م.

28. قاسم عبده قاسم، **فكرة التاريخ عند المسلمين**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2001م.

29. كوثراني وجيه، **تاريخ التأريخ**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، 2012م.

30. مجموعة مؤلفين، **فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم**، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2012م.

31. محسن محمد حسين، **طبيعة المعرفة التاريخية وفلسفة التاريخ**، ط1، مؤسسة موكرياني للدراسات والنشر، أربيل العراق، 2012م.

32. محمد علي ماهر عبد القادر، **فلسفة العلوم الميثودولوجيا(علم المناهج)**، ج7، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997م.

33. المخلافي عارف أحمد اسماعيل، **محاضرات في مدارس تفسير التاريخ**، ط1، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 1428ه/2007م.

34. مير غني حمزة ميمونة، **دراسات في منهجية البحث التاريخي**، ط1، دار الخليج، عمان، الأردن، 1432ه/2011م.

35. مصطفى شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ط1، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978م.

36. النبهان فاروق، **الفكر الخلدوني من خلال المقدّمة**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1418ه/1998م.

37. نصّار حسين ، **نشأة التدوين التاريخي عند العرب**، ط2، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، 1400ه/1980م.

38. هرنشو الأستاذ، **علم التاريخ**، تر:عبد الحميد العبادي، سلسلة المعارف العامة، مصر،1937م.

39. وافي علي عبد الواحد، **عبد الرحمان ابن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته**، مكتبة مصر، دت.

40. الوافي محمد عبد الكريم، **منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب**، ط1، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا، 1990م.

41. وقيدي محمد، **ماهي الإبستمولوجيا**، ط2، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1987م.

42. يزبك قاسم، **التاريخ ومنهج البحث التاريخي**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1990م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

01. ذياب محمد، **نظرية المعرفة في الإقتصاد الإسلامي، دراسة إبستمولوجية مقارنة مع الفكر الغربي**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر 2017-2018م.

خامسا:المقالات:

01. الأحمد محمد، **نحو رؤية منهجية مواكبة في دراسة التاريخ "ابن خلدون نموذجا"**، **مجلة إسلامية المعرفة**، ع51، بيروت، لبنان،1428ه/2007م.

02. بازينة عبد الله سالم محمد ، **تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين من القرن (1-4ه/7-11م)**، **مجلة البحوث الأكاديمية**، ع 12، يونيو2014م.

03. بلقاسم ميسوم، **فلسفة التاريخ عند عبد الرحمان ابن خلدون**، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ع24، جامعة بسكرة، الجزائر ، 2017م.

04. جابر مليكة، **إسهام الإبستمولوجيا في تعليمة علم الإجتماع**، «**مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** »، العدد 1،جوان 2012م، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر .

05. الحسناوي عبد الرحيم، **الوثيقة التاريخية إضاءة إبستمولوجية**،« **مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية**»، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع13، جامعة نواكشوط، موريطانيا، 2016م.

06. سعيدوني ناصر الدين، **أين كتب ابن خلدون مقدمته**، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**،ع3، جامعة الكويت، 2008م.

07. شقير صالح، هيثم توفيق العطواني، **إشكالية النقد التاريخي عند ابن خلدون**، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات**، مج37، ع2، جامعة دمشق، سوريا، 2015م.

08. طليبي محمد، **حركة تدوين التاريخ الإسلامي خلال القرن الثالث هجري**، **مجلة الحقيقة**، مج17، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2018م.

09. فيصل لكحل، **من التاريخ إلى فلسفة التاريخ قراءة في المفهوم والتّصور**، **العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، مج1، ع: 01 /01 /2018م، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر.

سادسا: المعاجم:

01. ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري)، ت711هـ/1311م، **لسان العرب**، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1300هـ/1883م.

02. بن عبّاد اسماعيل، **المُحيط في اللغة**، تح محمد حسن آل ياسين، ط1، ج4، عالم الكتب، بيروت، لبنان 1414هـ /1994م.

03. ضيف شوقي وآخرون، **المعجم الوسيط**، ط4، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ /2004م.

سابعا: المراجع باللغة الأجنبية:

01. charles smaran, **L'histoire et ses mèthodes**, bibliothéque de la pléiade, Belgique. 1961.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات